الأربعاء 29 كانون الأول 2021
العدد 4524 السنة السادسة عشرة
Mercredi 29 Décembre 2021 nº 4524 16ème année

20 صفحة
5000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

ميديا

التحوّلات السياسية تخلط أوراق الإعلام العربي

18

ولاء رئيس المحكمة العسكرية لم يشفع له مقابل طلبات الغرب

قائد الجيش يطيح شحادة انتقاماً

[5]

قاعدة عوكر

[4 ـ 2]

على الغلاف

قاعدة عوكر

مركز دبلوماسي وأمني يتجاوز لبنان لتعويض الفشل الإسرائيلي في المنطقة

العلاقة بين العمارة (الهندسة المعماريّة كما هو متعارف) والسياسة، من العلاقات غير المعروفة (او بالحد الادنى لا يتمّ الالتفات إليها) لدى معظم المعماريّين والسياسيّين على حدّ سواء، رغم التاريخ الحافل من الخدمات المتبادلة بين المباني والمخطّطات المعمارية والحضريّة (ذات الصلة بالتخطيط المُدُني). وبين الأجندات السياسيّة على اختلاف وُسعها. والتاريخ الذي نتحدّث عنه، هنا، يرجع الى اكثر من اربعة الاف سنة، حين امر الملك البابلي نمرود ببناء برج بابل (بوّابة السماء بالاراميّة) في منطقة اور (جنوبي بغداد اليوم)، بهدف الوصول إلى السماء، إثباتاً لادّعائه الربوبيّة، وإمعاناً في تثبيت مُلكه وسلطته التي امتدّت حوالى اربعمئة عام، سيطرت فيها الحضارة البابليّة على مجمل مساحات العالم القديم (آسيا واوروبا وافريقيا). وفي التاريخ الحديث، تكثر الشواهد المعماريّة التي تحمل في طيّاتها اجندات سياسيّة ذات طابع يتراوح بين تشويه التاريخ، كسلسلة متاحف الهولوكوست حول العالم، او استحضار التاريخ بهدف إسقاط هويّة معمارية ما، كالمساجد العثمانيّة التي بناها ورمّمها الرئيس الراحل رفيق الحريري في المدن الساحليّة الرئيسية (بيروت وطرابلس وصيدا)، او استحضار المستقبل، كبرج خليفة (برج دبي) الذي وسم به الأمير محمد بن راشد آل مكتوم مدينة دبي كعاصمة اقتصادية عالميّة، علماً بأن تسمية البرج باسم الشيخ خليفة بن زايد جاء بسبب ديون ابو ظبي لدبي إثر الانهيار المالي الذي لحق بها عام 2008. هذا الترابط بين العمارة والسياسة، يصل إلى حدوده القصوى مع مشروع بناء السفارة الأميركيّة الجديدة في عوكر (20 كلم شمال بيروت) الذي يقوم ببنائه مكتب عمليّات البناء ما وراء البحار OBO في الخارجية الأميركيّة. واعدّ دراساته المعماريّة والحضريّة مكتب morphosis الهندسي. وتنفّذه شركة BL Harbert الدوليّة. في مشهد ملفت يُظهر اتساع الأجندة السياسيّة للإدارة الأميركية في بلد التعقيدات لبنان. كما يُظهر، في الوقت نفسه، الدور او الادوار التي قد تلعبها المباني، والعمارة من ورائها في خدمة السلطات العابرة للأعراف والقوانين والشرائع الدوليّة.

BL Harbert من هي international؟

«دبني أي شي»، في أي مكان» هو الشعار الذي اختارته شركة هاربرت BL Harbert الدولية لتعهّدات البناء، التي أخذت على عاتقها إدارة وتنفيذ تعهّدات وخدمات البناء، وفق معايير «لا سقف لها» بحسب تعبيرها. الشركة، ومقرّها في بيرمنغهام في الاباما في الولايات المتّحدة، بدأت عملها عام 2000 تحت إدارة بيلي هاربرت، ووصلت إيراداتها إلى أكثر من مليار دولار عام 2020، وهي من نوع الشركات القابضة التي ينضوي تحت جناحها عدد من الشركات، وتضمّ قسمين رئيسيّين من العمليات: القسم الأميركي الذي يضم بناء المباني الحكومية للإدارات الأميركية، والقسم الدولي الذي ينفّذ مشاريع عملاقة حول العالم من مختلف التصنيفات التنمويّة، الصناعيّة، الثقافيّة، الصحيّة، التعليميّة وغيرها. يعمل في الشركة أكثر من 8000 موظّف ومتخصّص في مختلف المجالات المرتبطة بصناعة البناء، ويمكنها العمل على أربعين مشروعاً في الوقت نفسه سنوياً، وتحمل تصنيف أحد كبار المتعهّدين لدى الحكومة الأميركيّة.

للشركة باع طويل في بناء السفارات الأميركيّة حول العالم بموازنات ضخمة. وهي أدارت تنفيذ السفارة الأميركية في العاصمة الهنديّة (563,5 مليون دولار)، القنصلية الأميركية في أربيل في العراق (430 مليون دولار)، والقنصليّة الأميركية في غواتيمالا (300 مليون دولار)، إضافة إلى عدد كبير من السفارات والقنصليّات والمباني الحكوميّة التابعة للإدارة الأميركية داخل الولايات المتّحدة وخارجها.

في مطلع 2017 وقع الاختيار على BL Harbert International لبناء السفارة الأميركية الجديدة في عوكر، بموازنة قياسيّة هي الأعلى في تاريخ الشركة، وصلت إلى 1,25 مليار دولار. ومن المقرّر أن تنتهي أعمال البناء خلال عام 2023، وقد تعهّدت الشركة لوزارة الخارجيّة الأميركيّة بإدخال تقنيّات جديدة في البناء تستخدم للمرّة الأولى، بهدف تحقيق أعلى مستوى من الحماية الأمنية، من خلال المواد والتكنولوجيا البالغة التعقيد.

محمد كوثراني *

تحتلّ الولايات المتّحدة المرتبة الثانية عالمياً (بعد الصين) في عدد البعثات الديبلوماسيّة في العالم، من بينها سفارات في 166 دولة (من أصل 193) من الدول الأعضاء في الأمم المتّحدة، ومراقب دولة في الفاتيكان، وسفارتان في كوسوفو وتايوان (غير مدرجتين في الأمم المتّحدة)، إضافة إلى مندوبين مشتركين في سفارات دول أخرى كإيران وسوريا.

في كانون الأول 1777، بعد انتهاء الحرب الأهليّة الأميركية وتوحيد الولايات على يد جورج واشنطن، كان المغرب من أوائل البلدان التي نسجت علاقات ديبلوماسيّة مع الولايات المتّحدة. وأسّس بنجامين فرنكلين أوّل بعثة ديبلوماسية لأميركا ما وراء البحار، في باريس عام 1779. في 19 نيسان 1782 أصبح جون آدامس أوّل سفير للولايات المتّحدة في هولندا بعد اعترافها رسميّاً بالحكومة الجديدة في أميركا. وفي السنوات التي أعقبت الثورة الأميركيّة، عمل الرئيس الأميركي جورج واشنطن على انتزاع الاعتراف بالدولة الجديدة، وانتدب مستشاريه المقرّبين في مهام ديبلوماسيّة إلى أوروبا، وفي عام 1790 كانت قنصليّة الدولة الوليدة في ليفربول أول قنصليّة ترعى المصالح الاقتصادية الأميركيّة في مدينة كانت تضمّ أكبر مرفأ بريطاني عبر الأطلسي في ذلك الحين. عام 1821، أهدى سلطان المغرب الأميركيّين أوّل قطعة أرض لبناء السفارة الأميركية عليها.

النصف الثاني من القرن التاسع عشر شهد توسّع الحركة الديبلوماسية الأميركية في العالم لأهداف عُدّت اقتصادية في حينها. فتتالى افتتاح السفارات في ليبيريا، بريطانيا، فرنسا، بلجيكا، روسيا، المكسيك وإسبانيا، إضافة إلى البعثات القنصليّة في إيرلندا، كندا، كوبا، إيطاليا وغيرها.

بعد الحرب العالميّة الأولى، بدأت حركة بناء السفارات الأميركية في العالم إثر إنشاء مكتب خدمات البناء في وزارة الخارجية عام 1926، والذي أصبح في ما بعد مكتب عمليات البناء ما وراء البحار Bureau of Overseas Building Operations.

عقب إعلان تأسيس الكيان الصهيوني، في 14 أيّار عام 1948، كانت الولايات المتّحدة أول دولة تعترف بالكيان الغاصب، وقدّم جايمس ماكدونالد (أحد المستشارين المقرّبين من الرئيس هاري ترومان) أوراق اعتماده كأوّل سفير أميركي في إسرائيل.

في الحرب الباردة مع الاتحاد السوفياتي، نشطت الإدارات الأميركية المتعاقبة في تفعيل عمل سفاراتها في البلدان التي تشكّل طوقاً استراتيجيّاً للسوفيات في أوروبا (ألمانيا، بولندا، يوغوسلافيا، تشيكوسلوفاكيا، تركيا...)، وفي الدول المحيطة بمناطق النفوذ السوفياتي في العالم (كوريا، فييتنام، البرازيل، اليمن، بنما...).

> 90 الف متر مربّع من المباني و120 الف متر مربّع من المساحات المكشوفة

ومع بداية حرب الخليج الأولى، إثر تسلّم المحافظين الجدد السلطة في الولايات المتّحدة، فتحت الإدارة الأميركيّة عينها من جديد على الشرق الأوسط، لتفتتح عهد تطوير السفارات الأميركيّة وتوسيعها في دول الخليج والصومال وأفغانستان ومصر والعراق. وتُعدّ السفارة الأميركية في المنطقة الخضراء قرب مطار بغداد أكبر سفارة أميركية في العالم بمساحة تقرب من 500 ألف متر مربع.

وختام هذه السيرة المختصرة حول تاريخ السفارات الأميركيّة في العالم كان في لبنان، مع بدء التحضير، عام 2008، لبناء سفارة جديدة فيه، بعد الهزيمة التاريخية للكيان الإسرائيلي في حربه الفاشلة مع المقاومة اللبنانيّة صيف عام 2006.

مقاربة معمارية وحضرية

في نهاية القرن التاسع عشر وبدايات القرن العشرين، ساد اعتقاد معماري راسخ بالنظرية التي أرساها أحد روّاد العمارة في تلك الفترة، الأميركي لويس سوليفان، الذي لُقّب بالأب الروحي لناطحات السحاب، وعُدّ من أهم المؤثّرين في مدرسة شيكاغو الشهيرة المسؤولة عن النموذج الأميركي الأبرز في عمارة كبرى المدن الأميركيّة وتخطيطها في مرحلة ما بعد الثورة الصناعيّة. هذه النظرية عُرفت بالـ FFF أو Form Follows Function، أي أن الشكل الهندسي للبناء ليس سوى انعكاس لطبيعة الوظيفة او الوظائف التي يحويها هذا البناء.

ولا شكّ في أن التصميم المعماري لمبنى السفارة الأميركيّة الجديدة في لبنان يعكس، بقوّة، نظرية الـ FFF. لا بل تخطاها بأشواط عدّة، إذا ما اعتبرنا أن طبيعة الوظائف التي يحويها هذا المبنى، هي من التركيب والتعقيد والسيولة والأفتراضيّة، ما يجعل الأشكال التي طوّرها مكتب morphosis الهندسي لاحتوائها في مبنى واحد، أشكالاً ضعيفة وهزيلة أمام هول الدور القادم لهذه السفارة. على مساحة 90 الف متر مربّع من المباني (المسقوفة)، و120 الف متر مربّع من المساحات المكشوفة، تتوزّع لائحة كبيرة جداً من الوظائف والغرف غير المألوفة في المباني التقليدية لسفارات الدول. فعدا عن مساحات المكاتب المخصّصة للوظائف الديبلوماسية الاعتيادية، أو الوظائف القنصليّة، كمساحات الانتظار (الذي لا ينتهي ولا ينتهي) كحُجَر المقابلات المخصّصة للحصول على تأشيرات الدخول إلى بلاد العجائب، تحتوي السفارة على عدد من مراكز الأبحاث المختصّة، وفائقة التكنولوجيا، التي جرى الإعداد لحمايتها على المستوى الهندسي والأمني، بالتقنيّات نفسها المعتمدة في حماية المباني المصنّفة «غاية في الخطورة»، كالمنشآت النووية، وغرف «القيادة والسيطرة» في القواعد العسكرية الأميركية، والتي يُصنَّف خرقها تهديداً للأمن القومي الأميركي. كما تجري أعمال الإنشاءات باستخدام أنواع خاصّة جداً من الباطون والحديد والألواح المركّبة composite panels، وباعتماد بنى تحتيّة تعمل بتقنيات الـ BMS والـ BAS الفائقة الذكاء في إدارة ورصد تحسّس المباني.

وفي ما يتعلق بمراكز الأبحاث المختصّة، تضم السفارة مركزاً للرصد والقرصنة الإعلاميّة مهمّته العالم الافتراضي ومنصّات التواصل الاجتماعي، ومركزاً للتنصّت المعقّد التشفير يعمل بتقنيات وبرمجيات شبيهة بعالم الميتافيرس metaverse، إضافة إلى مركز للوضعيّة يقوم بتحديث لحظوي لكل المعطيات والطبقات المعلوماتيّة التي تجمعها السفارة عبر جيوشها الإلكترونيّة وغير الإلكترونيّة.

كما تحتوي السفارة على عدد هائل من الوظائف ذات الصلة بالأفراد والمجموعات (اللبنانيّة وغير اللبنانيّة) التي تقع في دائرة المصالح المشتركة مع الإدارة الأميركيّة. في مقدّم هؤلاء، منظّمات المجتمع المدني (الحليف الجديد) والأحزاب ذات العلاقة التاريخيّة مع هذه الإدارة، إضافة إلى شريحة واسعة من الشخصيّات السياسيّة والاجتماعيّة والحقوقيّة والإعلاميّة والتنمويّة.

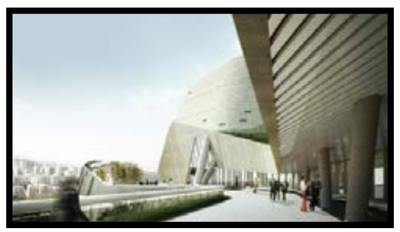

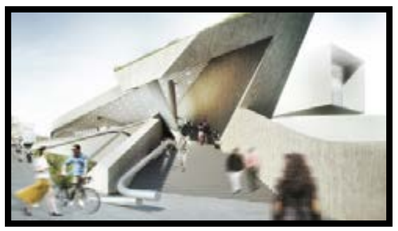

> تقنيّات البناء هي نفسها المستخدمة في حماية المنشآت النووية وغرف «القيادة والسيطرة» في القواعد العسكرية

السفارة الجديدة وفّرت لهؤلاء، ليس فقط مساحات للانتظار والمراجعة، بل وحتى الترفيه. ولحظت التصاميم الجديدة مساحات كبيرة تسمح لهم بالعمل داخل مبنى السفارة. وهي، لهذا الغرض، احتوت على مساحات متفرّقة (أكثر من مساحة) مما يُعرف بالـ co-work spaces، وهي نوع من الوظائف الجديدة التي توفر إمكانية العمل المكتبي، في بيئة أليفة تجمع بين الاسترخاء والترفيه، على شاكلة تجارب كمقاطعة بيروت الرقميّة Beirut Digital District و961 وغيرهما. كما أن من اللافت تضمّنها مساحات تسمح بالتجمّعات الكبيرة نسبيّاً (كالاحتفالات الجماهيرية)، وهو من الأمور غير المألوفة في المباني الديبلوماسية الاعتيادية التي غالباً ما تحافظ على هوامش ضيّقة للاحتكاك مع الجمهور العام.

تبقى الإشارة إلى البُعد الخضَري للسفارة الأميركيّة الجديدة، والذي عمل المخطّطون على مراعاته إلى حدود قصوى، نظراً لأهمية دمج السفارة في النسيج العمراني والبيئي للمنطقة المحيطة (عوكر)، لذلك، تدخّلت السفارة في مخطّطات التنظيم المدني للمناطق ←

على الغلاف

العقاريّة المحيطة، لتعديل الطرقات والتصنيفات ومحدّدات الارتفاق والتخطيط، بحجّة تقديم مشروع استثنائي للمجتمع اللبناني على المستويات الحضريّة والمعماريّة والبيئيّة.

من هي morphosis؟

اسم مورفوسيز morphosis مشتقّ من اليونانيّة، ويعني «التشكيل» أو «قيد التشكّل». تُعرّف الشركة عن نفسها على موقعها الرسمي الذي يضج بالمشاريع المنجزة وقيد الإنجاز، بأنها تمتهن عملاً ينسجم مع حركية وتطوّر المجتمعات، وتستجيب للتحوّلات الاجتماعيّة، الثقافيّة، السياسية والتكنولوجيّة التي تشكّل ظروف حياتنا المعاصرة.

أُسّست الشركة عام 1972 في سانتا مونيكا في كاليفورنيا على يد المعمار المعروف ثوم ماين (حصل على جائزة بريتزكر Pritzker عام 2005، وهي من أهم الجوائز المعمارية العالمية). وتضمّ في صفوفها اليوم أكثر من 60 متخصّصاً محترفاً في الشؤون المختلفة لمهنة العمارة والتخطيط المدني، لا سيما تلك المتعلّقة بالأبحاث والدراسات التكنولوجية والبيئية، اختبار المواد الجديدة، دمج الذكاء الصناعي في المباني، ودراسة التأثيرات المتبادلة بين المباني والمجتمعات المحيطة (يتبع للشركة مركز للأبحاث والدراسات يعرف باسم معهد الآن Now Institute). لذلك تعتبر اليوم من أهم الشركات المعمارية ما بين تخصّصيّة interdisciplinary في العالم، وهو السبب الأساس الذي أدى إلى اختيارها لتصميم السفارة الأميركية الجديدة في عوكر، نظراً للتعقيدات الهائلة المحيطة بالمشروع على كل المستويات الاجتماعية، الثقافيّة، السياسية، الأمنية والتكنولوجيّة وغيرها.

طوال السنوات الخمسين الماضية، نفّذت الشركة عدداً كبيراً من المشاريع المعماريّة والحضريّة حول العالم، منها عدد كبير من المشاريع ذات الصلة المباشرة وغير المباشرة بالحكومة الأميركيّة، كالمبنى الفدرالي في سان فرانسيسكو عام 2007 (أول مبنى فدرالي يحصل على شهادة LEED للتصاميم البيئية)، مركز بلومبرغ في مجمع كورنيل للتكنولوجيا عام 2017، المتحف الوطني الأميركي الكوري في كاليفورنيا عام 2020، وتم اختيارها في تشرين الأول عام 2013، لتصميم السفارة الأميركيّة الجديدة في لبنان، من قبل مكتب عمليّات البناء، ما وراء البحار OBO من بين ستّ شركات عالميّة رائدة في المجال وصلت إلى نهائيّة المسابقة المعماريّة المغلقة التي نُظّمت لهذا الهدف.

ما هو مكتب OBO؟

مكتب عمليات البناء ما وراء البحار Overseas Building Operations، أو ما يعرف اختصاراً بالـ OBO، يتبع لوزارة الخارجيّة الأميركيّة. ويديره حالياً السفير ويليام موزر. مهمّته توفير مرافق (سفارات، قنصليّات، مراكز أبحاث، ...) آمنة، محصّنة، وعلى درجة عالية من المرونة الوظيفيّة، للمساعدة في تحقيق أهداف السياسة الخارجيّة الأميركيّة حول العالم، من خلال قدرة هذه المرافق على تقديم الثقافة والقيم الأميركيّة في قوالب العمارة والهندسة والفن والتكنولوجيا والتصاميم المستدامة.

تعاظم دور الخارجية الأميركية بعد الحرب العالميّة الأولى، وأسّس مكتب المباني الأجنبية (Foreign Buildings Office (FBO، وعُهد إليه تطوير العقارات والمباني التي تستعملها أميركا في العالم. ثم توسّعت صلاحيّات المكتب من استئجار العقّارات والمباني إلى إعداد المخطّطات التوجيهيّة للعقارات التي تُبنى عليها المباني الدبلوماسية الأميركية، إلى إدارة الدراسات الهندسية والتكنولوجيّة المعقّدة لعمليات تنفيذ تعهّدات المباني وفق معايير قياسيّة تتناسب وحماية المصالح الأميركية في الدول التي تتواجد فيها.

بعد أحداث 11 أيلول 2001، أضيفت إلى وظائف المكتب مهمة دراسة النسيج الحضري والمُدني المحيط بالعقارات التي تُبنى عليها أو تستخدمها الإدارة الأميركيّة في دول العالم، ما فتح الباب واسعاً أمام وزارة الخارجيّة الأميركية للتدخل، عبر سفاراتها، في مشاريع التخطيط المُدُني في الدول المستضيفة، محقّقةً لهذه المباني أعلى مستوى من الأمن والأمان من جهة، وأعمق انسجام وارتباط بالنسائج العمرانية والاجتماعية للبيئات المحيطة من جهة ثانية. وأقوى مثال على هذا الواقع، التعديلات التخطيطيّة على المستوى العمراني (أوتوسترادات وطرق رئيسيّة، تصنيف مباني، ارتفاق وتخطيط، ...) التي طرأت على منطقة عوكر والجوار، والتي فرضتها السفارة الأميركيّة على الجهات المعنيّة في لبنان، تمهيداً لبناء سفارتها الجديدة على عقار تناهز مساحته 200 ألف متر مربّع (200 دونم).

العنوان الأول

عزل انتقاميّ لرئيس المحكمة العسكريّة

عزل قائد الجيش جوزف عون لرئيس المحكمة العسكرية العميد منير شحادة سابقة في تاريخ المحكمة. العزل الانتقامي جاء على خلفية ملفات يُريد قائد الجيش «تنييمها»، من دون أن تشفع لشحادة محاولاته استرضاء عون. أصدر الأخير القرار ونفّذه وزير الدفاع من دون اعتراض

(هيثم الموسوي)

رضوان مرتضى

في 24 الجاري، سجّل قائد الجيش العماد جوزف عون سابقة «مزدوجة» بقراره الإطاحة برئيس المحكمة العسكرية العميد منير شحادة وتعيين الرئيس السابق لفرع المكافحة العميد علي الحاج بدلاً منه. ففي تاريخ المحكمة العسكرية، نادراً ما عُزل رئيسها ليوضع في تصرّف قيادة الجيش قبل إحالته على التقاعد. كما لم يسبق أن عُيّن رئيس للمحكمة بحال على التقاعد خلال أشهر (يتقاعد الحاج خلال 10 أشهر). علماً أنّ أي ضابط يُعيّن في هذا المنصب يحتاج سنة، على الأقل، ليعتاد قوس المحكمة ويراجع القوانين ويطّلع على الملفات العالقة أمامه، خصوصاً أن رئيس المحكمة العسكرية ليس قاضياً ولا حائزاً شهادة في الحقوق.

ورغم أن المحكمة العسكرية تتبع مباشرة لوزير الدفاع لا لقيادة الجيش، إلا أن عون يتصرّف بما يخصّه بصفته الآمر الناهي، يُعيّن من يشاء ويعزل من يشاء، من دون اعتبار لرأي الوزير. ورغم أن قائد الجيش أكّد، في أكثر من مناسبة، رفضه المحاصصة في المؤسسة العسكرية، إلا أن هذا الرفض يبدو انتقائياً، وغير بعيد عن النكاية السياسية والاستئثار والانتقام.

قرار عزل العميد شحادة يؤكّد أنّ المحكمة العسكرية ليست مستقلّة بذاتها، وتخضع للقائد الذي يختار لرئاستها من يشاء، فيما يبدو وزير الدفاع أشبه بساعي بريد ينفّذ ما يطلبه قائد الجيش.

القرار المفاجئ جاء قبيل انتهاء جلسة للمجلس العسكري، عندما أبلغ عون الأعضاء - من دون مقدّمات - بقرار تعيين الحاج رئيساً للمحكمة العسكرية ووضع شحادة في تصرّف القيادة. وعلى الفور، وقّع عون القرار وأرسله إلى وزير الدفاع موريس سليم للتنفيذ؛ وعندما راجع عضو المجلس العسكري، اللواء مالك شمص، وزير الدفاع طالباً منه إرجاء توقيعه، ردّ سليم بالقول: «خلص مضيتو. أصلاً القائد مش طايق لنير شحادة».

ما الذي أغضب قائد الجيش ليقرر عزل رئيس المحكمة فجأة بجرّة قلم. وهل هناك سبب واحد أم أسباب متداخلة أودت برئيس المحكمة؟ وهل هي أحكامه على عملاء أم قسوته في الحكم على ضباط؟ أم لأنّه لم يكن طيّعاً بما فيه الكفاية مع القائد الطامح لرئاسة الجمهورية؟

يتهامس ضباط وقضاة عن خلاف اندلع بين قائد الجيش ورئيس المحكمة العسكرية على خلفية ملفّي العميلين للعدو جعفر غضبوني وأمين بيضون. الأول خدم برتبة رقيب في سلاح المشاة الإسرائيلي، والتحق الثاني بجيش العميل أنطوان لحد عام 1994. وبما أن العميلين يحملان الجنسية الأميركية، استنفرت السفارة الأميركية في بيروت وأرسلت موفدين إلى المحكمة، وتدخّلت السفيرة الأميركية دوروثي شيا لدى العماد عون من أجل إخلاء سبيلهما بحجة مرور الزمن على جرائمهما، على شاكلة التدخل الأميركي الذي أدى إلى إطلاق سراح جلّاد الخيام العميل عامر الفاخوري في آذار 2020. وقد أفلحت هذه الجهود في «إنقاذ» غضبوني في محكمة التمييز العسكرية، فيما حُكم بيضون بالسجن المؤبد.

قضية أخرى غذّت الخلاف بين القائد والعميد تتعلق بالحكم على جمال ريفي، شقيق وزير العدل أشرف ريفي، غيابياً بالسجن عشر سنوات، بجرم التطبيع مع إسرائيل، ما أثار غضب السفيرة الأسترالية ربيكا غرينلاي كون ريفي مواطناً أسترالياً.

تضاف إلى هذه الملفات، أحكام أصدرتها المحكمة العسكرية على ضباط بجرائم فساد ونقل مخدّرات، وجرى فسخها في محكمة التمييز العسكرية التي ذاع صيتها بوصفها محكمة تبرئة العملاء. وقد أخذ قائد الجيش على رئيس المحكمة العسكرية أن هذه الأحكام صدرت بأغلبية أعضاء الهيئة وليس بالإجماع، ما يشير إلى خلافات بين رئيس المحكمة وأعضائها.

فهل دفع تشدد رئيس المحكمة وعدم كونه طيعاً بما يكفي مع قائد الجيش، الأخير إلى الخشية منه في ملف آخر حساس لدى القائد؟

مصادر قضائية مطلعة أكدت لـ«الأخبار» أن «ملف المطران موسى الحاج» واحد من الأسباب التي تقف خلف قرار عزل شحادة. والحاج هو راعي أبرشيّة حيفا والأراضي المقدّسة المارونيّة، ويزور الأراضي الفلسطينية المحتلة في زيارات رعوية، بموجب تراخيص سرية من قيادة الجيش. وقد ادُّعي عليه أخيراً بجرم نقل أموال من الاستخبارات الإسرائيلية إلى عسكري من الجيش اللبناني. وتؤكّد المصادر أن قائد الجيش تدخّل لدى مفوّض الحكومة لدى المحكمة العسكرية القاضي فادي عقيقي معترضاً على ادّعائه على المطران، ومبلغاً إياه استياء البطريرك بشارة الراعي. وبعد لفلفة القضية، يتردد أن عون اتهم ضباطاً وقضاة في المحكمة العسكرية بتسريب معلومات حولها إلى الإعلام. علماً أن المطران الحاج يُلاحق في ملف آخر يتعلق بنقله أدوية إسرائيلية لتوزيعها على عائلات العملاء الفارّين إلى فلسطين المحتلة.

وبحسب المصادر، فإن عون ربما اشترط في حكم متشدّد يصدره بشحادة في هذه القضية، ما دفعه إلى إزاحته.

كل ما سبق، أضيف إليه قرار شحادة إرجاء موعد جلسة محاكمة رضوان مرتضى عاماً كاملاً، امتثالاً لقرار الهيئة العامة لمحكمة التمييز بإيداعها الملف لتعيين المرجع القضائي الصالح للنظر فيه، وهذا ما أدّى إلى أن يطفح كيل العماد عون من أداء شحادة. علماً أنه في الحكم الذي أصدرته المحكمة العسكرية الدائمة، غيابياً، بسجن مرتضى سنة وشهراً بجرم تحقير المؤسسة العسكرية، كان رئيس المحكمة يحاول استرضاء قائد الجيش، لكن ما قام به لم يشفع له لدى القائد الذي لم يبلع «قضية المطران» والعميلين وأحكاماً متشدّدة بحق ضباط... فقرّر الإطاحة برئيس المحكمة، أما وزير الدفاع فتصرّف بصفته

نفّذ موريس سليم قرار عون رغم أن المحكمة العسكرية تتبع للوزارة لا لقائد الجيش

السيناريوهات التي اشتهرت باعتمادها الإدارة البراغماتيّة للولايات المتّحدة، تُظهر بوضوح، ومن خلال البيئة المكانيّة الشاملة التي تبنيها في سفاراتها الجديدة، بأن الدور الحقيقي لمنظمات المجتمع المدني التي عملت هذه الإدارة على بنائها منذ عام 2005 (حكومة فؤاد السنيورة)، يتخطّى الحديث الرنّجلي الحالم لهذه المنظمات، ويعبّر عن خطورة الدور الذي تقوم به هذه المنظّمات، سواء علمت بذلك أم لم تعلم.

إنّ كل ما تقدّم، يظهر حجم المسؤوليّة إزاء الحرب الجديدة القادمة من بلاد الصقيع. حرب لا تحتمل أي نوع من الحياد، مهما بلغ عمقه الديني، ولا تحتمل إهمال أي نوع من بذل الجهد وإعداد العُدّة والعتاد، سواء على المستوى العسكري والأمني، أو الثقافي والفكري، أو الاقتصادي والمالي، أو العلمي والتقني، أو السياسي والاجتماعي، أو الإعلامي والنفسي، أو الفنّي والإبداعي، أو السيبراني والمجازي، أو أو أو ... مهما بلغ تواضعه. وقبل كل ذلك،

تضم السفارة مساحات تسمح بالتجمعات الكبيرة وهو من الأمور غير المألوفة في المباني الدبلوماسية

توحيد القيادة الحكيمة والمقتدرة والشجاعة التي لا تخاف من هالة أميركا. وهي مهمة تتطلب الوثوق بالقيادة التي لديها الخبرة الكافية والتجربة الحقيقيّة في مواجهة الإدارة الأميركيّة منذ أن حضرت أميركا في المنطقة. قيادة لم ترفع يوماً شعاراتٍ جوفاء ألّهت بها شعوبها لتربح الوقت الكافي لتُنَجِّرَ «خازوق» التسوية، ولم تعان لحظةً واحدة من عُقد النقص الدونيّة التي تُصيب الكسالى والجبناء واليائسين. قيادة كهذه لا يمكن وُجودها أصلاً، إذا لم تكن عداوة النظام الأميركي في صُلب اعتقاداتها، وفي عمق منظومتها القيميّة، وفي باطن وظاهر اتجاهاتها وسلوكيّاتها. قيادة كهذه لا يمكنها الانتصار أصلاً في حربٍ وجوديّةٍ كهذه، إذا لم تكن رؤاها الكونيّة والاستراتيجيّة، قد انتجت مشروعها الحضاري البديل والمستقل، عن كل المشروع الحضاري الذي تمثّله أميركا مُنذُ إعلان اتحادها المشؤوم على جثث أكثر من خمسين مليون قتيل من كل الأعراق... ما عدا الأبيض.

*معمار وباحث في الهندسة الثقافيّة

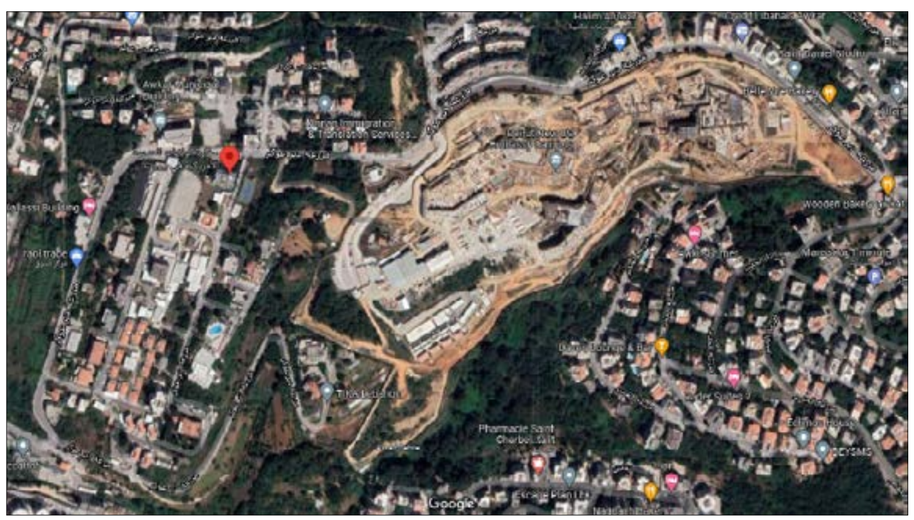

المصادر:

المواقع الإلكترونية لوزارة الخارجيّة الأميركية وسفارات أميركا في لبنان، العراق، السعوديّة، المغرب، هولندا، ليبيريا، بريطانيا، فرنسا، بلجيكا، روسيا، المكسيك، إسبانيا، إيرلندا، كندا، كوبا، إيطاليا، الكيان الصهيوني، ألمانيا، بولندا، يوغوسلافيا، تشيكوسلوفاكيا، تركيا، كوريا، فيتنام، البرازيل، اليمن، بنما، الصومال، أفغانستان ومصر.

morphosis.com -

blharbert.com

State.gov/bureaus-offices/bureau of overseas buildings operations

- قرم، جورج، «حكم العالم الجديد»، الترجمة العربيّة، الشركة العالميّة للكتاب، الطبعة الأولى 2013

- خامنئي، علي، «معرفة العدو»، مؤسسة الثورة الإسلاميّة للثقافة والأبحاث، الطبعة الأولى 2020

قضية

هل يطيّر الحاكم شركة التدقيق مجدداً؟

سلامة «يمتثل» لـ «الفاريز»: «داتا» اللحظات الأخيرة!

قبل يوم واحد من انتهاء مفاعيل قانون رفع السرية المصرفية عن حسابات مصرف لبنان لإجراء التدقيق الجنائي فيها، أمر حاكم المصرف رياض سلامة بتزويد الحواسيب الموجودة في وزارة المال بـ «الداتا»، بناءً على طلب شركة «الفاريز آند مارسال» المكلفة القيام بأعمال التدقيق. يصعب التكهن مسبقاً إن كان سلامة قد قدّم المعلومات المطلوبة منه، أو أنه تعمّد المماطلة حتى اليوم الأخير. ويفترض بشركة التدقيق أن تحسم هذه الضبابية مطلع العام المقبل. فإما تفسخ الاتفاقية مرة أخرى أو يبدأ بالتدقيق فعلاً... مع طغيان الاحتمال الأول نتيجة المسار الذي سلكه سلامة منذ سنتين، وكلّله رئيس مجلس النواب أخيراً بإسقاط صفة العجلة عن اقتراح قانون لتمديد مهلة السرية المصرفية

رلى إبراهيم

تنتهي اليوم المهلة المحددة في القانون 2020/200 لتعليق قانون السرية المصرفية لمدة عام في كل ما يتعلق بالتدقيق الجنائي عملياً، بات بإمكان حاكم مصرف لبنان رياض سلامة التلطّي، مجدداً، وراء السرية المصرفية للامتناع عن التعاون مع الشركة المكلفة بالتدقيق المحاسبي المكثّف «الفاريز آند مارسال». التجربة السابقة مع الحاكم تُشكّل نموذجاً لما سيقوم به بعد انتهاء هذه المهلة. إذ سبق له، في تشرين الثاني 2020، أن تسبّب بفسخ العقد مع شركة التدقيق حين امتنع عن تسليم البيانات بذريعة السرية وقانون النقد والتسليف. ومن المرجح، بالتالي، أن يلجأ الى الحيلة نفسها بعدما أتاح له مجلس النواب التهرّب من المسؤولية ومن المحاسبة. فقبل نحو شهر، أسقط رئيس مجلس النواب نبيه بري صفة العجلة عن اقتراح قانون معجّل مكرر لتمديد العمل بالقانون 2020/200 ريثما تُنهي الشركة مهمتها. حصل ذلك رغم رفع أكثرية النواب أيديهم تأييداً لإبقاء صفة العجلة، على ما تؤكد مصادر القصر الجمهوري نقلاً عن وزراء في حكومة نجيب ميقاتي كانوا حاضرين في الجلسة. النتيجة الأولى لإنهاء الاتفاقية كلّفت لبنان 150 ألف دولار، وستُكبّده اليوم 100 ألف دولار مدفوعة سلفاً في حال فسخت «الفاريز» العقد.

وتفيد معلومات بأنه كان يفترض أن يُفرج مصرف لبنان أمس عن «داتا» طلبتها الشركة، على أن يزوّد بها الحواسيب الموضوعة في وزارة المال. وبالفعل، تلقّت دوائر القصر تبليغين من وزير المال يوسف خليل ومفوضة الحكومة لدى مصرف لبنان كريستال واكيم بأن الـ«داتا» قيد التعبئة في الحواسيب. لكن ما حصل لا يطمئن، ولا يعني أن التدقيق المحاسبي الجنائي سيبدأ، فوحدها الشركة هي الطرف الذي سيُحدّد ما إذا كانت الـ«داتا» تتناسب مع ما طلبته من معلومات ناقصة وتحديث أخرى، أو أن حاكم مصرف لبنان راوغ وماطل الى اللحظة الأخيرة حتى لا تتمكن «الفاريز» من القيام بالمراجعة وإبداء ملاحظاتها قبل انتفاء مفاعيل قانون رفع السرية المصرفية. وبات لزاماً الآن انتظار اطّلاع الشركة على المعلومات في الأسبوع الأول من العام المقبل لتأخذ قراراً من اثنين: إما فسخ العقد مباشرة في حال تيقّنها من عدم اكتمال الـ«داتا» المطلوبة كما يتيح لها العقد بعدما قطعت المرحلة الأولى منه، وهو ما أبلغته بوضوح الى رئاسة الجمهورية، أو أن تكون المعلومات التي أمدّها بها مصرف لبنان كافية للمباشرة بعملها. عندها سيُستتبع الأمر بحضور المدير الإقليمي للشركة جايمس دانيال وفريق عمل الى لبنان للتأكد مجدداً من أن الأمور تعمل بشكل جيد ومتاحة في وزارة المال، فيُعلن عن بدء العمل بالعقد أو ما يسمى commencement date، على أن يتابع المصرف إمداد الشركة بالمعلومات إن احتاجت إليها، ما يعيد المسؤولية الى مجلس النواب عبر تمديد مهلة رفع السرية المصرفية مرة أخرى. وحتى ذلك الحين، من الصعب الجزم بمصير التدقيق الجنائي، وعما إذا أسقط فعلاً في المجلس النيابي ومصرف لبنان، أو أن رئيس الجمهورية والتيار الوطني الحر ربحا المعركة الأولى.

(أ ف ب)

ورغم انتهاء مفعول القانون اليوم، ثمة اجتهاد قانوني يقول إنه بمجرد الإفراج عن قسم كبير من الـ«داتا» لا يعود للسرية أهمية، ولا سيما إن كانت تعيق عمل تدقيق محاسبي جنائي، فضلاً عن أن «لا سرية على المال العام» عملاً باجتهاد صادر عن هيئة التشريع والاستشارات؛ فالسرية تشمل فقط الحسابات العائدة لزبائن خاصين. لكن في حال سلامة، كان «إصدار قانون واضح لزاماً طالما أنه تذرّع بالسرية وماطل». من جانبها، تشير مصادر مقرّبة من عون الى «قلق من إسقاط التدقيق لأن التجربة كانت قاسية، وهو ما أثاره رئيس الجمهورية في كلمته (أول من أمس) ولو أنه صمّم على التصدّي للعرقلة والتعطيل».

وفي السياق نفسه، أتى بيان تكتل «لبنان القوي» أمس، عقب اجتماعه الدوري، ليشير الى أنه «مع استمرار المماطلة في تنفيذ العقد الموقّع بين وزارة المال وشركة الفاريز ومارسال يعلن التكتل أن التدقيق الجنائي في حسابات مصرف لبنان لا يرتبط بمهلة ولا يسقط، مهما سعى البعض الى ذلك، لأنه السبيل لمعرفة مصير أموال اللبنانيين والعمل على استردادها وكشف الفجوة الكبيرة في حسابات المصرف المركزي». وجدّد «دعوة الحكومة الى الاجتماع وكفّ يد حاكم المصرف المركزي فوراً وتعيين بديل منه بعدما صار مثقلاً بملفات الدعاوى ضدّه في لبنان والخارج». وردّ التيار على تصريح رئيس الحكومة نجيب ميقاتي عن سلامة «بأنه خلال الحرب لا تُغيّر الضباط ونحن في وضع صعب ولا يمكنني أن أغيّر ضباطي»، بالقول «لا أحد يذهب الى المعركة بضابط غير مؤهل لقيادتها ومتهم بالخيانة، ولا يمكن الفوز بالحرب عندما يكون على رأس الجيش من تسبّب أصلاً بانهياره».

وفيما جرى الحديث سابقاً عن احتمال تقديم إخبار الى النيابة العامة التمييزية ضد حاكم مصرف لبنان في حال عدم تعاونه مع الشركة لمخالفته قرارَي السلطتين التشريعية والتنفيذية تمهيداً لإقالته، قالت المصادر إن قرار «الفاريز» في مطلع العام سيُحدّد الخطوات التي ينبغي القيام بها.

> الشركة ستحدّد الاسبوع المقبل ما إذا كان سلامة تجاوب أم ماطل قبل انتفاء مفاعيل قانون رفع السرية المصرفية

تقرير

باريس لواشنطن:

لإنقاذ كل لبنان لا مساعدة الجيش وحده

تعيد باريس مراجعة مبادرتها وعلاقتها مع القوى السياسية في لبنان وتعاطيها مع واشنطن في حلّ الأزمة اللبنانية. الخلاصات ليست مشجعة لكنها تقدم صورة سوداوية عن مخاوف باريس على لبنان

هيام القصيفي

تقوم الدوائر الفرنسية بمراجعة سياستها في لبنان في ضوء ما حدث منذ مبادرة الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون عقب انفجار مرفأ بيروت. والمراجعة هذه تتعدى القراءة العادية المتعلقة بسياسة فرنسا تجاه لبنان، لتصل إلى طرح أسئلة حول مستقبل هذا البلد ودور القوى الإقليمية والدولية المؤثرة فيه، وموقع القوى السياسية اللبنانية.

في الخلاصات، تتوقف هذه المراجعة حول موقف القوى السياسية منذ أن طرحت المبادرة الفرنسية. فإدارة ماكرون تعرّضت لحملات داخلية، سياسية وإعلامية، على خلفية المبادرة، واتُّهمت بتعويم الطبقة السياسية اللبنانية بمجرد طرحها ولقاء ماكرون القيادات السياسية التي كانت تتعرض لشتى أنواع الهجمات من الشعب اللبناني. إلا أن القيادات لم تتصرف على قاعدة أنها قدّرت المبادرة وأهميتها، لا بل أنها - ومن دون استثناء - تصرّفت حيالها انطلاقاً من مصالحها الشخصية أولاً، ومصلحة رعاتها الإقليميين والدوليين ثانياً، من دون الأخذ في الاعتبار مصلحة اللبنانيين. وهذا أمر باتت باريس تنظر إليه بحدّة ووضوح أكثر من ذي قبل، بعدما رصدت كل الأداء السياسي منذ أكثر من سنة.

وبحسب هذه المراجعة، تعترف فرنسا بتعثر مبادرتها لأسباب متنوعة، لكنها لا تضع المسؤولية على سياستها بقدر ما تحمّلها للسياسيين اللبنانيين الذين لم يفوا بتعهدهم أمام ماكرون نفسه بكل أنواع الالتزامات للتقدم نحو حلول للأزمة. حتى أن الكلام عن فرض عقوبات فرنسية أو مشتركة أوروبية، أثبت عدم فاعليته ولم يعد له تأثير يذكر، ما دام كل ما جرى، منذ ذلك الحين، من تهديدات بها وتحوّلات محلية وضغط خارجي لم يؤثر في السياسيين. وباتت فرنسا تنظر إلى النظام الحالي على أنه فاسد. وعلى رغم أن لها علاقات مختلفة المستويات مع القوى اللبنانية، إلا أنها تتوقف عند علاقتها برئيس الجمهورية ميشال عون بنوع خاص. فالعلاقة معه مزمنة وتاريخية منذ أن كان قائداً للجيش وصولاً إلى مرحلة نفيه إليها وعودته منها. وهي علاقة لا تقتصر على جهة فرنسية واحدة، بل متعددة المستويات، ومتينة ومتشعّبة. وما فاجأها أنها لم تستطع التفاهم معه منذ أن وصل إلى رئاسة الجمهورية، ولم تتمكن من التوصل إلى أي اتفاق على حلول ومبادرات يمكن تسويقها دولياً وإقليمياً كإطار لحل الأزمة اللبنانية. وهذا أمر مهم بالنسبة إليها، لا سيما من موقعه كرئيس للجمهورية، خصوصاً أنها كانت إلى جانبه، وظلت ترسل إليه موفدين وتبقي أواصر العلاقة معه على متانتها.

النقطة الثانية هي موقع فرنسا وواشنطن من الرؤية لحل الأزمة. فباريس تعترف بأن دورها محدود ولم تعد تملك التأثير ذاته في المنطقة، ولا الدالة ذاتها على شركاء في المنطقة والقوى الفاعلة، على رغم أنها لا تزال تسعى جاهدة لتفعيل هذا الدور وتوسيع مروحة اتصالاتها ولقاءاتها على مستوى رفيع. لكن الدور الأميركي الذي لا يزال مؤثراً ويفرض التعامل معه بواقعية. من هنا تعتب باريس على واشنطن بسبب سياستها في لبنان، كونها الأكثر فاعلية في المنطقة وبعض دولها. فواشنطن تتصرف وكأنها تعتمد سياسة ضبابية تجاه الوضع اللبناني، فيما تتحضر للانسحاب من المنطقة من دون رسم أي سياسة عامة تجاهها. فتارة تتقدم بسرعة على أساس أنها تريد الحفاظ على الاستقرار في لبنان وتارة تتراجع تاركة الوضع يتخبط أكثر، كما يحصل مثلاً في ملف الكهرباء واستجرار الغاز من مصر، بعدما كانت حريصة على تسريع الخطوات في

> يؤكد الفرنسيون للأميركيين أن مساعدة الجيش لا تكفي ولن تنفع في حال سقوط لبنان

هذا الملف. ما تقوله باريس لواشنطن إنه يجب رسم سياسة كاملة للوضع اللبناني، وإن البلد ليس الجيش اللبناني وحده، وحصر واشنطن اهتمامها ومساعدة لبنان بالجيش فقط ليس كافياً. لأنه في حال سقوط لبنان، ماذا ستنفع مساعدة الجيش؟.

(هيثم الموسوي)

فلبنان بات مهدداً بالانحلال، وكثرة الضغوط عليه والتحديات ستجعله عاجلاً أم آجلاً رازحاً تحتها، وحينها كيف يمكن الإفادة من دعم واشنطن للجيش، إذا كان هذا الدعم سيذهب هباء. ولأن لا سياسة واضحة تجاه لبنان ومستقبله، تعول باريس على واشنطن ودفعها لاستدراك هذه الضبابية، والأخذ في الاعتبار ضرورة وضع سياسة عامة تتناول جميع مرافقه ومؤسساته، خصوصاً أن موقف واشنطن وتعاطيها مع بيروت يؤثر في موقف دول المنطقة والخليج في نظرتهم إليها، ويساهم أكثر في ترك إيران تتصرف براحة أكبر فيها.

إلا أن واشنطن، حتى الآن، تبدو أكثر ميلاً إلى تجاهل هذا العتب وعدم الدخول في تفاصيل الوضع اللبناني، وهذا ما يقلق باريس، إذ لا تستطيع استيعاب أو تأييد غياب أي استراتيجية أميركية في ظل الإدارة الحالية تجاه لبنان. وفيما هي لا تزال مهتمة به وتخشى نتيجة الضغوط التي تؤثر في مستقبله، تنظر بريبة إلى السياسيين اللبنانيين الذين لا يزالون يتصرفون من دون أي اهتمام، تماماً كما تصرفوا منذ أن أطلقت مبادرتها.

تقرير

الكهرباء للعملات الرقميّة والتقنين للمنازل

ندى أيّوب

في بلدات جزين وإقليم التفاح والشوف، تُحرم منازل المواطنين من ساعات تغذية بالتيار الكهربائي لمصلحة تغذية معدات التعدين (Mining Rig» المستخدمة للعملات المشفرة «Cryptocurrencies»، التي يعتدي أصحابها، تحت أعين البلديات واستفادة أحد رؤسائها، على الشبكة العامة بقدرة سحب 300 (أمبير) لكل محل أو منزل بحتوديها، وتالياً بزيادة الضغط على محولات معملَي الأولي وعبد العال لإنتاج الطاقة الكهربائية بنسبة 20%، بما يوازي من طاقة تكفي لإضاءة أكثر من 3 بلدات إضافية لتلك المستفيدة من المعملين.

ومنذ نحو أسبوع، باشرت المصلحة الوطنية لنهر الليطاني، بالتنسيق مع مؤسسة كهرباء لبنان، بتقنين عدد ساعات التغذية الكهربائية وخفضها من 18 إلى 10 ساعات يومياً عن البلدات المستفيدة من معامل الليطاني في جزين وإقليم التفاح وإقليم الخروب (المستفيدة من محطة الأولي)، بعدما أظهرت حمولات خطوط التوتر المتوسط في محطة معمل الأولي في مناطق جزين وإقليم التفاح والشوف (الخطوط رقم 1 و2 و3)، ومثلها على خط مشغرة ـ القرعون (تحت توتر 15 ك.ف.) في معمل عبد العال، ما ينذر باتخاذ تدبير مماثل لجهة التقنين، إذ طرأ ارتفاع بشكل غير مبرر للحمولة في الآونة الأخيرة، وتخطّت الحمولة الإضافية 20% من الاستهلاك العادي لهذه الخطوط في غضون شهرين تقريباً. زيادة فرضها عدد منظومات إنتاج العملات الرقمية الموزّعة في أكثر من 200 موقع، أحدها، بحسب مصلحة الليطاني، «يعود لرئيس بلدية في إقليم الخروب (خط جزين 2) يملك عدداً من مكنات العملات الرقمية». وعلى الخط نفسه تتركز المعدات في بلدة جون بعلم البلدية وسكوتها عن التعدي، والذي يمتد بدوره إلى جزء من قرى قضاء جزين والشوف وإقليم الخروب. أما على (خط جزين 3) أي قرى إقليم التفاح، فتكثر التعديات في بلدتَي كفرفيلا وكفرحتي، كما تحوي مدينة جزين نفسها (خط جزين 1) عشرات محال العملات المشفرة المعتدية ومثيلاتها في المناطق المجاورة، وصولاً إلى بلدة جباع. وبقاءً، رصدت المصلحة تعديات في بلدة القرعون من دون معرفة ما إذا كانت سرقة الطاقة الكهربائية وهدرها على أعمال في الأصل مخالفة للقانون منتشرة في البلدات البقاعية.

في ظل الأزمات المتفاقمة، وحاجة الناس الماسة إلى كل كيلواط، يصبح التراخي جريمة. فمن الضرورة أكثر من أي وقت وضع حد لتلك التجاوزات والتعديات واتخاذ الإجراءات القانونية لردعها، وخصوصاً أنها «ستتسبب باستهلاك الشبكة العامة ومحطات التحويل في معملَي الأولي وعبد العال وإرهاقها بأحمال تؤدي إلى تضررها وتوقفها عن خدمة المواطنين» وفق المدير العام لمصلحة الليطاني سامي علوية، فضلاً عن الخسارة المالية الفادحة لقيمة الطاقة الكهربائية المسروقة. فهل ننتظر إلى أن ينتهي الأمر بعجز مؤسسة «كهرباء لبنان» المتعثّرة عن تأمين محولات جديدة؟ يبدو ذلك، طالما أن الجهات المعنية من وزارتَي الطاقة والداخلية ومؤسسة كهرباء لبنان والنيابة العامة التمييزية «لم يجيبوا» على الكتب الموجّهة إليهم من مصلحة الليطاني في مراسلاتها الأولى حول تعديات البقاع، قبل إعادة إرسال كتب مماثلة أول من أمس بشأن تعديات بلدات جزين والإقليم. وفي المرتين تمحورت الكتب حول طلب إزالة التعديات على شبكات التوزيع ووقف هدر الطاقة الكهربائية «بعلم مؤسسة كهرباء لبنان وشركات مقدّمي الخدمات والبلديات» على حدّ قول علوية.

منبر

المتقاعدون إلى مصيرهم

منذ بدء الأزمة الاقتصادية، أو الأصحّ بدء التدهور العلني لأوضاع البلاد الاقتصادية وخروج الأزمة الى العلن بعد تحركات 17 تشرين الأول 2019، وما سبقها وتلاها من تهريب الأموال الى خارج البلاد، بدأ الحديث عن أسباب الأزمة من منظّري «الاقتصاد الحر»، ووافقهم على ذلك ممثلو المؤسسات المالية الدولية، وتبيّن لهم أن المشكلة هي في أعداد الموظفين في القطاع العام، وبخاصة دفعة التعيينات الأخيرة التي سمّيت «التعيينات الانتخابية»، وكذلك في أعداد المتقاعدين الذين يشكلون عبئاً على خزينة الدولة.

أول ما يتبادر الى ذهن الجهات المالية هو التخلص من الأعداد الفائضة من موظفي الدولة، بصرفهم من دون التفكير بمصيرهم ومصير عائلاتهم، والتخلص من المتقاعدين، وأسهل الطرق أن نتركهم من دون طبابة واستشفاء، وهم في أعمار متقدمة، وبالتالي ندفعهم الى مصيرهم النهائي، فنوفر على الخزينة التي أفرغوها في جيوبهم مبالغ طائلة، وبالتالي ترتاح البلاد والعباد من هذه الفئة التي تستهلك ولا تنتج، وتشكل عبئاً على الأجيال القادمة، وبهذا الاتجاه توالت اقتراحات الصناديق الدولية.

نعم، أصبح المتقاعدون أعباداً زائدة لا فائدة منها. عملوا وتعبوا في مؤسسات الدولة عشرات السنين، والآن شكراً لهم. سنبدأ الاقتطاع من معاشاتهم، ليذهبوا الى مصيرهم.

عمل المتقاعدون عشرات السنين في الإدارة العامة والقوى المسلحة والتعليم ما قبل الجامعي، والجامعة اللبنانية. قدّموا سنوات عمرهم في مؤسسات أحبّوها وأخلصوا لها، واقتطعت شهرياً نسبة عالية من مرتباتهم تحت مسمى محسومات تقاعدية، كي يتقاضوها في شيخوختهم وينهوا بقية أعمارهم بالحد الأدنى من الحقوق في الطبابة والاستشفاء والعيش اللائق.

في الجامعة اللبنانية، كان صندوق التعاضد أهم الإنجازات التي حققتها رابطة المتفرغين، فقدمت حماية صحية شبه كاملة للأساتذة وعائلاتهم، وخلال ربع قرن على بدء عمل الصندوق كان التضييق عليها يتمّ سنة بعد سنة، وتراجعت موازنته قياساً على إعداد المستفيدين المطّرد، وجرى قضم بعض المكتسبات، تحت شعار توحيد الصناديق والتسعيرة. الخ. حتى وصلنا الى موازنة تكاد تكون صفراً. فبعدما كانت نسبة التغطية تصل الى 85% من الإنفاق على الطبابة والاستشفاء، باتت اليوم لا تصل الى 10%.

أمام هذا الوضع المزري الذي يهدّد صحة المتقاعدين وعائلاتهم، فإن التهديد يشمل أيضاً العاملين من الأساتذة في الجامعة وعائلاتهم، ولهذا تحركت رابطة قدامى أساتذة الجامعة اللبنانية باتجاه رئاسة الجامعة اللبنانية، ومجلس إدارة الصندوق ورابطة الأساتذة المتفرغين للتباحث بالأمر والعمل معاً لتأمين التمويل الكافي لصندوق التعاضد، وتوفير الحماية الصحية لكل المنتسبين وعائلاتهم. إننا ندعم حق الزملاء العاملين في الجامعة في دخول الملاك للمتفرغين، وتفرّغ المتعاقدين بالساعة تأميناً لاستقرارهم المعيشي ومستواه الذي يحاكي خط الفقر، كما ندعم مطالب العاملين في الجامعة على مختلف تسمياتهم، وننادد الجميع الانخراط في حملة الدفاع عن صحة الجامعة وكل العاملين فيها، وإعادة الاعتبار الى مرتّباتهم التي تلاشت نتيجة السياسة الخرقاء، للقيّمين على الشأن العام.

إن أساتذة الجامعة، عاملين ومتعاقدين، لا يمكنهم الركون الى أدواتهم والاعتماد عليها في تحصيل حقوقهم، فهي أعجز من أن تحافظ على حقوقهم، من دون انخراطهم في العمل الجاد لحفظ هذه الحقوق. وهم مدعوّون الى اعتماد كل الوسائل النضالية، بما فيها دفع روابطهم ودعمها لمتابعة مصيرهم الصحي الذي بات أولوية بعد الارتفاع الجنوني في كلفة الطبابة والاستشفاء. ونهيب بالزملاء عاملين ومتقاعدين بدء التحرك وبأسرع وقت ممكن لتأمين التمويل الكافي لصندوق التعاضد، بعدما باتت مرتّباتنا لا تكفي لتغطية أكلاف الأدوية والفحوصات.

وأخيراً، تقصّدنا ألّا نقارن أوضاع المتقاعدين في لبنان بما هي عليه في الدول المتحضّرة التي توفر الضمانات لكبار السن، بصرف النظر عن مساهمتهم في الضريبة العامة، لأننا في بلد أرادوه أن يكون في عداد البلدان الأكثر فقراً، والأقل احتراماً لحقوق الإنسان.

د. شبيب دياب
رئيس رابطة قدامى أساتذة الجامعة اللبنانية

حصاد 2021

إعداد
حسين فحص

سنة الخسائر الماليّة... الأندية تبحث عن طوق نجاة

خسائر فداحة تكبّدتها اتحادات كرة القدم منذ بداية العام الحالي، على خلفية تداعيات فيروس كورونا ما أدى الى افلاس بعض الأندية ولجوء بعضها الآخر إلى طرق «ملتوية» للاستمرار. أدّى الانهيار المالي الضخم إلى كشف المستور وسط مساعٍ مستمرة من قبل القيّمين لاحتواء الخسائر

خلال هذا العام تمّت إعادة هيكلة قطاع كرة القدم بطرق وأساليب مختلفة، حيث اتجهت بعض إدارات الأندية لتقليل النفقات في حين حاولت الاتحادات تأمين عائدات مالية تسمح للأندية بالاستمرار. أظهرت الجائحة مدى هشاشة الوضع المالي خلف أسوار العديد من الأندية، وهو ما ساهم بطرح أفكار وحلول «غير تقليدية» لتجاوز الأزمة مثل تأمين قروض طويلة الأمد مقابل بيع حصص من حقوق نقل المباريات أو حتى إنشاء دوري منفصل يضم أندية النخبة. فيما يلي، أبرز الانكماشات المالية الكروية التي نتجت عن تداعيات فيروس كورونا إضافة إلى بعض الحلول المعتمدة.

آثار فيروس كورونا بشكله كما على كرة القدم العالمية (أ ف ب)

الاتحادات المالية على الأندية المشاركة وهدّدها بالعقوبات.

صندوق إنقاذي

على جهة ثانية تنافست المؤسسات المالية على تمويل صندوق إنقاذ كرة القدم الذي وضعه الاتحاد الأوروبي بهدف مساعدة الأندية على التعافي من تأثيرات كورونا، حيث تسابق المقرضون لتوفير مبلغ 7 مليارات يورو.

اتّفق الاتحاد الأوروبي لكرة القدم «اليويفا» مع عدد من البنوك والشركات الاستثمارية على إنشاء صندوق إغاثة ودعم من أجل مساعدة الأندية، وقدّم اليويفا محتويات المشروع إلى الأطراف المعنية عن طريق الرابطة الأوروبية للأندية، موضحاً بأن الصندوق سيقدّم خدماته للأندية المشاركة في المسابقات الأوروبية، على أن تكون معدّلات الفائدة أقل بكثير مما تحصل عليه البنوك عادةً (قال أحد المصرفيّين إن التمويل سيكون «رخيصاً جداً» بالنسبة إلى النادي، وقدّر مصرفي آخر سعر الفائدة بنسبة 2%).

وبعد أشهر من الطرح الهادف للحد من نزيف الأندية المالي، بدأت معالم التنفيذ تظهر. بحسب صحيفة «Financial Times»، حاولت مجموعة من المؤسسات المالية أن تلعب دوراً في صندوق الإغاثة، حيث تنافس كل من بنك «Macquarie» و «Goldman Sachs» وشركة الأسهم الخاصة «Apollo» للمشاركة في برنامج التمويل الجديد.

سعى الاتحاد الأوروبي لكرة القدم إلى جمع مبلغ مليارَي يورو في التمويل الأوّلي، والذي من المقدّر أن يتوسع ما بين 6 إلى 7 مليارات يورو مع مرور الوقت، على أن يتم توزيع الأموال على أفضل الفرق المشاركة في مسابقات ضخمة، مثل دوري أبطال أوروبا. لا يستهدف الصندوق إنقاذ الأندية من عثراتها فحسب، وإنما أيضاً تنشيط سوق الانتقالات الذي تأثّر كثيراً بالأزمة الاقتصادية الناجمة عن تفشي الجائحة.

خسارة أولمبية

تأثّرت دورة الألعاب الأولمبية التي أقيمت في طوكيو الصيف الماضي بتداعيات فيروس كورونا. تأجيل الأولمبياد لسنة كاملة جراء تفشي الفيروس كبّد اليابان خسائر هائلة، وهو ما دفع بالعديد من الدول للعزوف عن التقدم لاستضافة الأولمبياد خوفاً من الخسائر.

> سبق وأن توقّعت دراسة أجرتها الألعاب إلى 15,4 مليار دولار أميركي، أي ضعف عرضها البالغ 7,5 مليارات دولار أميركي في عام 2013. وأشارت عمليات التدقيق التي أجرتها الحكومة اليابانية إلى أن كلفة الاستضافة تجاوزت 25 مليار دولار أميركي، خاصةً بعد الإجراءات الاستثنائية المضادة لكورونا بما في ذلك تكلفة الاختبارات ومراكز العزل المقدّرة بـ 2,8 مليار دولار.

أنفقت اليابان على الدورة الاولمبية حوالى 25 مليار دولار

تمّ تخصيص مبلغ 7,5 مليارات دولار لإنشاء الأماكن الدائمة أو المؤقتة (تم بناء ثمانية أماكن دائمة جديدة). الاستاد الوطني نفسه، حيث أقيمت مراسم الافتتاح، كلّف 1,4 مليار دولار أميركي، فيما بلغت تكلفة المركز الأولمبي للألعاب المائية الذي يتّسع لـ 15000 مقعد، 542 مليون دولار أميركي. ووقع جزء كبير من العبء المالي على دافعي الضرائب اليابانيين، الذين موّلوا حوالى 55% من المشروع، فيما تم تمويل 6,7 مليارات دولار أميركي من القطاع الخاص.

غزو صيني لليورو

حاولت الصين في السنوات الماضية تطوير دوري كرة القدم الخاص بها من خلال البذخ على استقدام اللاعبين والمدربين الأجانب، ولكن دون جدوى. وفي ظل فشل التجربة، توجّه القيّمون على القطاع الكروي للتطوير عبر تنمية الثقافة الكروية المحلية، والاستفادة من الخطط العالمية بمختلف هيكلياتها، الأمر الذي ساهم في انتشار المَلاك وشركات الرعاية الصينية في القطاع الرياضي بكثرة وفي مختلف دول العالم.

وبعد «تحسين» الدوري المحلي، تم شراء المَلاك الصينيين أندية مختلفة في أوروبا، انصبّ التركيز على حقوق الرعاية والترويج لتلعب الصين بذلك دوراً رئيسياً في تطوير كرة القدم العالمية. ظهر ذلك جلياً عام 2018، عندما دخلت سبع شركات صينية قائمة رعاة «المونديال».

وفي تقرير صادر عن شركة أبحاث السوق «زِيْنيت»، تبيّن أن تكاليف إعلانات الرعاة التجاريين من مختلف البلدان في كأس العالم 2018 قد ناهزت 2,4 مليار دولار، أنفقت الشركات الصينية منها 835 مليون دولار، أي ما يعادل ضعفَي إنفاق الشركات الأميركية البالغ 400 مليون دولار وأعلى بكثير من إنفاق شركات الدولة المضيفة روسيا، البالغ 64 مليون دولار.

هكذا، ومع تشجيع الحكومة الصينية في السنوات الماضية للشركات المحلية على السفر إلى الخارج، توسّع الصينيون في مجال الرعاية والتسويق لتوقّع ثلاث شركات صينية عقود شراكة في يورو 2020 بهدف فتح أسواق جديدة بعيداً عن الاستهلاك المحلي، لتضع بذلك موطئ قدم لها على خريطة كرة القدم العالمية يوازي ثقلها الصناعي والسياسي والعسكري وتأثيرها الدولي.

برشلونة مأزوم

يواجه نادي برشلونة أزمةً مالية خانقة بسبب تداعيات فيروس كورونا وسوء الإدارة خلال الفترة الماضية، وهو الأمر الذي يُلزم الإدارة الجديدة بتوفير مدّخرات كبيرة تصل إلى 200 مليون يورو وذلك لتلبية شروط لوائح الاتحاد الإسباني لكرة القدم.

سوء الوضع في برشلونة جاء بالدرجة الأولى بسبب تراجع عائدات النادي بمقدار 126 مليون يورو (15%) في عام 2020، وهو ثاني أعلى انخفاض من حيث القيمة المطلقة لأندية «الدوري الأوروبي الممتاز». سبق وأن أبلغ النادي الكاتالوني عن خسارة بقيمة 203 ملايين يورو جرّاء كورونا في عام 2020 (مقابل 67 مليون يورو، تلاقَيهن 35 مليون يورو، تجاري 72 مليون يورو وتحويلات 29 مليون يورو) وسبّب انخفاضاً إضافياً قدره 267 مليون يورو في عام 2021، ما يعني خسارة 470 مليون يورو على مدار عامين. رغم ذلك، أنفق برشلونة ما يقرب من مليار يورو على جلب اللاعبين للنادي في السنوات الثلاث الماضية كاعلى مبلغ في أوروبا، متقدماً على يوفنتوس 801 مليون يورو وتشيلسي 758 مليون يورو ومانشستر سيتي 678 مليون يورو.

فضائح في إيطاليا

بالنظر إلى شح العائدات، لجأت العديد من الأندية في مختلف الدوريات للتلاعب في الحسابات، وقد فُضحت تلك العمليات الاحتيالية في الدوري الإيطالي. فضيحة جديدة تضرب الدوري حالياً تتعلق بمكاسب رأس المال (plusvalenza)، والتي يمكن أن تكون لها تداعيات خطيرة على عدد من الأندية والشخصيات في عالم كرة القدم.

تُعرف مكاسب رأس المال في إيطاليا باسم «plusvalenza»، وهو مصطلح محاسبي للربح المحقّق من بيع أحد الأصول مثل الأسهم أو السندات أو العقارات، وعادةً ما يُستخدم ضمن الفرق لتحديد سعر البيع (الأعلى) و(الأقل) لأصل معين. بالنسبة إلى أغراض المحاسبة، يتم توزيع رسوم نقل اللاعب القادم على طول عقده الجديد (المعروف باسم الإطفاء)، في حين أن رسوم اللاعب الذي يتم بيعه هي دخل فوري.

ووفقاً لوسائل الإعلام الإيطالية، تبحث السلطات المعنية في 62 عملية انتقالات تمّت بين عامَي 2019 و2021. ومن جهتها ذكرت صحيفة «لا غازيتا ديلو سبورت» أن 42 من تلك الصفقات شارك فيها يوفنتوس. وتضم لائحة الأندية المتورطة أيضاً كلاً من روما، نابولي، أتالانتا، سمبدوريا، جنوى، إنتر ميلانو... وهي تخضع للتحقيق بسبب تضخم مشبوه في قيم انتقالات بعض اللاعبين.

وكشفت التحقيقات الأولية انتقال بعض اللاعبين بمبالغ تفوق قيمتهم السوقيّة، الأمر الذي أثار الشك حول التلاعب. يجري التحقيق في صفقة فيكتور أوسيمين الذي انتقل من نادي ليل الفرنسي إلى نابولي الإيطالي، والتي كانت واحداً من أوضح الأمثلة على التقنية المستخدمة، كما صفقة كريستيانو رونالدو والعديد من الصفقات الأخرى.

تجدر الإشارة إلى أنه، وبحسب التقديرات، تمّ تحقيق أكثر من 3 مليارات يورو من المكاسب الصافية في دوري الدرجة الأولى الإيطالي وحده خلال العقد الماضي.

عقوبة ديربي كاونتي

قبل إيطاليا، حسمت رابطة دوري القسم الثاني في إنكلترا «تشامبيونشيب» 21 نقطة من رصيد ديربي كاونتي نتيجة انتهاك قواعد المحاسبة ما هدّده بالهبوط. تلاعب النادي بكيفية قياس قيمة اللاعبين، إذ لم يراع قواعد إطفاء رسوم النقل، وهي ممارسة لا تتماشى مع مبادئ المحاسبة المقبولة. شكّل قرار الخصم صدمةً قوية لآمال المدرب واين روني في النجاة من شبح الهبوط، وتحدثت الإدارة عن وجود عدة عروض محتملة للاستحواذ على النادي.

وبعد خصم 21 نقطة من ديربي كونتي، اشتعلت مواقع التواصل الاجتماعي تعاطفاً مع الفريق، حيث أشار العديد من مشجعي أندية الدوري الإنكليزي إلى الطبيعة غير العادلة للقرار، مقارنةً بكيفية معاقبة الأندية الإنكليزية الستة الكبرى (في الدوري الممتاز) بعد محاولتها الانضمام إلى «السوبر الأوروبي»، معتبرين أن هذا الأمر يشكل تمييزاً فاضحاً في كيفية التعامل مع أندية الدوري الممتاز مقارنة بالدرجات الأخرى.

اخبار محلية

احتدام المنافسة في القسم الثاني من ترتيب الدوري

اختُتم الأسبوع السابع من الدوري اللبناني لكرة القدم على حماوة في أسفل الترتيب مع اشتعال المنافسة على الابتعاد عن مركزَي الهبوط إلى الدرجة الثانية. فنتائج اليوم الثاني من الأسبوع السابع أسفرت عن فوز الحكمة على الصفاء 2-0 سجّلهما حسن ترمس ودانيال أبو فخر، ليرفع الحكمة رصيده إلى 9 نقاط في المركز الخامس، في حين تراجع الصفاء إلى المركز العاشر بـ 6 نقاط. كما فاز البرج على طرابلس 2-0 سجّلهما أحمد مغربي خطأ في مرمى فريقه وحسن مهنا، ليتقدم البرج إلى المركز الرابع برصيد 11 نقطة في حين تجمّد رصيد طرابلس عند 7 نقاط في المركز العاشر. وفاز شباب البرج على الإخاء الأهلي عاليه 2-1 (الصورة)، حيث سجّل للشباب البرج حسين عواضة وعباس عوض، وللإخاء سعيد عواضة من ركلة جزاء. فوز شباب البرج سمح له باحتلال المركز السادس بثماني نقاط، وتراجع الإخاء إلى المركز التاسع بسبع نقاط.

2022 عام النهوض بلعبة الملاكمة

يبدو أن عام 2022 سيكون مختلفاً على صعيد لعبة الملاكمة في ظل إصرار القيّمين على اللعبة بالنهوض بها عبر تنظيم دورات الصقل والتطوير للحكّام والمدربين، كما أشار رئيس الاتحاد اللبناني للعبة محمود حطاب. «نستعد لتنظيم دورة صقل للحكّام الجدد أواخر شهر كانون الثاني المقبل 2022 بالتنسيق والتعاون مع الاتحاد العربي، وكنّا قد نظّمنا دورة صقل لمدربين اتحاديين نجح فيها 23 مدرّباً ومدرّبة واحدة من أصل 30، حيث ستكون مهمتهم العمل في الأندية والمساهمة في تطوير أداء الملاكمين الموهوبين».

من جهته، تحدث مدرّب المنتخب الوطني الحائز على شهادة مدرّب دولي إيهاب حمدان، والذي أصدر أخيراً كتابه (الشامل في الملاكمة)، كاشفاً عن قرار الاتحاد إقامة بطولات الفئات العمرية، لما لهذا القرار من انعكاسات إيجابية على اللعبة بشكل عام، وخصوصاً لجهة تشجيع الصغار على ممارسة اللعبة ما يؤسّس لإنشاء جيل متميّز من الملاكمين بعد خمس أو ست سنوات.

وأشار حمدان إلى خطة الاتحاد لرفع مستوى المنافسة واللعبة بشكل عام، وخصوصاً لجهة تنظيم البطولات وتحفيز الملاكمين المجتهدين. «تستند الخطة إلى تكثيف النشاطات والبطولات الاتحادية والودية، وتشجيع الأندية على اللقاءات الدورية، وتواصل المدربين مع اللجان الفنية للاتحاد ووضعهم في كل ما يواجهونه من معوقات مع إطلاعهم على كل جديد ومناقشة الأفكار التطويرية، وأقام الاتحاد لقاءات ودية تنافسية أظهرت جدّية الأندية مع مثابرة المدرّبين».

ولفت المدرب حمدان إلى وجود أسماء بارزة في اللعبة، يتمتع أصحابها بمواصفات جيّدة تؤهّلهم للمشاركة في المسابقات الخارجية، كريان خوري وعلي هاشم وجوني كيروز وسليمان بلحص وغيرهم.

استراحة

كلمات متقاطعة 3921

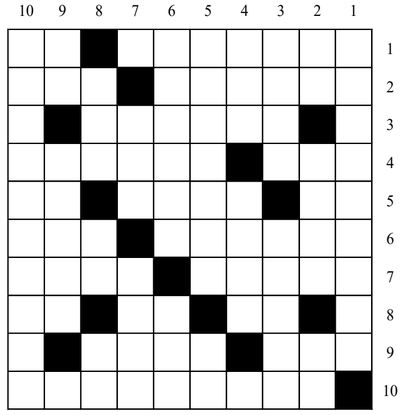

أفقيا

1- من الطيور – مادة قاتلة – 2- مدينة في ولاية أوهايو الأميركية – أسفل الجبل – 3- نبي فارسي – 4- معاً بلغة العامة – لعبة أحجار إجتماعية – 5- اضطرم وتلهبّ – العبودية – من أعضاء الجسم – 6- عائلة فاتح إسباني راحل إكتشف المحيط الهادي – يوم بالأجنبية – 7- من الحيوانات – عاصمة أوروبية – 8- متشابهان – نوتة موسيقية – نعم بالأجنبية – 9- ضمير منفصل – دم يخرج من الأنف – 10- فنّان أسطوري قبرصي نُحت تمثالاً وغُرم به

عمودياً

1- عاصمة أفريقية – 2- للنفي – بيت الضبع – صاح التيس – 3- برج في إيطاليا – مقرّ محكمة العدل الدولية – 4- قطع الإصبع – ولده – 5- من جزر الأنتيل الصغرى – ثرى – 6- إمارة صغيرة في أوروبا – سوياً – 7- طويل أو نشيط – عملة عربية – 8- جدتي باللغة العامية – نوتة موسيقية – حرف جر – 9- حيّة زعم العرب أنها تطير – عاصمة أفريقية – 10- ممثل مصري راحل

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- فؤاد شهاب – 2- جف – أولسو – 3- يال – الب – مس – 4- دس – ملّ – لغات – 5- امازون – 6- شمطوط – حل – 7- او – ان – هنري – 8- طاهر – بر – ات – 9- رهو – الأبرز – 10- شمّ – الغنية

عمودياً

1- فريد الأطرش – 2- إسم – واهم – 3- أجلّ – اش – هو – 4- دف – مزمار – 5- الوطن – ال – 6- هال – نو – بلغ – 7- اوبل – طهران – 8- بس – غش – بي – 9- لمّا – حرارة – 10- اوسترليتز

sudoku 3921

6		1	7	8	5	9		
	3			1			7	
9				4				2
	4					8		
3		6		7		2		1
	8						6	
2								8
	9			6			2	
		8	2	3	1	4		7

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 3920

4	8	9	1	2	6	5	7	3
3	2	5	7	4	8	1	6	9
1	6	7	3	9	5	2	4	8
5	3	4	2	1	7	8	9	6
2	1	6	9	8	3	7	5	4
7	9	8	5	6	4	3	1	2
6	5	1	4	3	2	9	8	7
9	4	2	8	7	1	6	3	5
8	7	3	6	5	9	4	2	1

مشاهير 3921

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

رسام هولندي (1853-1890) عاش في فرنسا. بلغ في أعماله أقصى درجات التعبير عن القوة والحياة. أطلق النار على نفسه لينهي رحلة البحث عن المطلق

3+4+2+10 = 3 = مصباح الليل ■ 9+7+8+11 = عصابة بالأجنبية ■ 6+5+1 = بذر الأرض

حل الشبكة الماضية: **زينب العسكري**

إعداد
نعوم مسعود

الأخبار
al-akhbar
■ رئيس التحرير - الصدير المسؤول: ابراهيم الأمين
■ نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب
■ مدير التحرير: وفيق قانصوه
■ مجلس التحرير: حسن عليق، أمل الأتحري
■ المدير الفني: صلاح الموسى
■ صادرة عن شركة أخبار بيروت
■ المكاتب: بيروت - فردان - شارع دونان - سنتر كونكورد - الطابق الثامن
■ للفاكس: 01759500 01759597
■ ص.ب 113/5963
■ الإعلانات: الوكيل الحصري ads@al-akhbar.com 01/759500
■ التوزيع: شركة الوان 15 - 01/666314 - 03 / 828381
■ الموقع الالكتروني www.al-akhbar.com
■ صفحات التواصل
/AlakhbarNews
@AlakhbarNews
/alakhbarnews-paper

الحركة الطلابية في جامعة بيرزيت: النموذج الذي يجب أن لا يتحطّم

أحمد الطناني *

تمرّ الحركة الطلابية في جامعة بيرزيت بمفترق طرق ليس سهلاً، فهي في محط الاستهداف المتصاعد منذ سنوات، والعلامة الرئيسي في هذا الاستهداف هو الاحتلال وأدواته المباشرة التي تعمل على ملاحقة كوادر الحركة الطلابية. لكن الأحداث الأخيرة التي مرّت بها الجامعة أكدت أن تدجين الحركة الطلابية فيها لم يعد حاجةً للاحتلال فقط، بل أصبح عنواناً لتلاقي المصالح بين عدّة جهات.

لماذا الحركة الطلابية في بيرزيت؟

لطالما كانت الحركة الطلابية في بيرزيت العنوان الأبرز والأكثر نخبوية، من حيث الخطاب والبرامج والنقد السياسي اللاذع للحالة السياسية الفلسطينية والمواقف المختلفة فيها. ومن أبرز مشاهد هذا النقد المناظرة السنوية التي تعقدها الجامعة، بين الأطر الطلابية في نهاية الدعاية الانتخابية، وهي مناظرة تقدّم خطاباً نقدياً ساخناً لمواقف الفصائل على اختلافها.

ولطالما أيضاً كانت نتائج انتخابات بيرزيت مؤشراً أوّلياً على أوزان القوى والفصائل، وينظر إليها باهتمام بالغ، وتضيف نتائجها نقطة قوة أو ضعف، بحسب النتيجة، للأطراف الفلسطينية المتنوعة، فلكل فصيل فلسطيني امتداده الطلابي الفاعل داخل الجامعة.

إضافةً إلى أهمية الانتخابات كعملية ووزن وخطاب، هناك مُعطى مهم يميز الحركة الطلابية في جامعة بيرزيت، وهو الانخراط الفعلي في الفعاليات الوطنية ووجود الجامعة في مركز الثقل السياسي الفلسطيني في الضفة المحتلة (رام الله)، ما يجعل مشاركة الحركة الطلابية بأي فعالية خارج أسوار الجامعة مشاركةً ذات صدى وأثر مهم. فكان لها بصمة مهمة في تحريك الشارع في عدد من القضايا الوطنية وتوجيه الجمهور نحو المواجهة مع الاحتلال، والتوجّه إلى نقاط التماس، وبشكل خاص مستعمرة «بيت إيل»، إضافة لمشاركتهم في الفعاليات الوطنية على ميدان المنارة وسط رام الله. وهو تعزيز لنموذج «المُثقف المشتبك» الذي أعاده وعزّزه الشهيد باسل الأعرج، وارتقى شهيداً معبّراً عن الفكرة والنهج المرتبط بالفعل المقاوم.

عبر تاريخها، كانت الحركة الطلابية في بيرزيت نقطة الانطلاق لعدد مهم جداً من القيادات الوطنية الفلسطينية، التي لمع اسمها في ميادين الفعل النضالي ضد الاحتلال، ومثّلت محطة استثمار مهمّة للكفاءات والعقول الفلسطينية، وشكّلت حركتها الطلابية خزاناً أساسياً ومميزاً، أضاف إلى الحركة الوطنية الفلسطينية مجموعة من الأسماء المهمّة. ونظرة واحدة إلى نصب شهداء بيرزيت كفيلة بأن تعطيك الجواب عن لائحة الشرف لشهداء الجامعة، التي سمّيت بـ«جامعة الشهداء».

حظيت الحركة الطلابية في جامعة بيرزيت بمرونة عالية في الحركة، تحافظ على حيوية وديمومة العمل الطلابي فيها، لسببين رئيسيين: الأوّل، الوعي والقدرة العالية على التحشيد للأطر الطلابية، التي ساهمت في الحفاظ على حضورها وفعاليتها برامجيّاً، إضافة لحفاظ إدارة الجامعة على بقائها على مسافة واحدة من كل مكونات العمل الطلابي، وحرصها على حرية العمل الطلابي والنقابي في الجامعة، وانتظام إجراء الانتخابات الطلابية في جوٍّ من الحرّيات يُشهد له.

تصاعد الاستهداف واتساع رقعته

لم يرُق فعل الحركة الطلابية لكثيرين، وفي مقدّمتهم الاحتلال الذي يعرف جيّداً أن حيوية العمل الطلابي وفعالية الأطر يعني أن الحركة الطلابية ستكون في مكانها الطبيعي؛ في طليعة الفعل النضالي الفلسطيني، وأن تحرّكها المستمر باتجاه نقاط التماس سيساهم في زيادة رقعة المشاركين والمشتبكين مع الاحتلال، وأن خلايا المقاومة التي يلاحقها ويعتقلها، يشكّل الطلبة مكوّناً أساسياً فيها.

لم يوقف الاحتلال استهدافه للحركة الطلابية في جامعة بيرزيت، عبر حملات الاعتقال الموسعة لكوادر الحركة الطلابية (وصلت حد اقتحام المستعربين للحرم الجامعي واختطاف رئيس مجلس الطلبة عام 2018، واعتقال عدد لا بأس فيه من الطالبات ومحاكمتهن على خلفية نشاطهم الطلابي) بل توسّع الاستهداف وصولاً إلى تصنيف أطر طلابية كمنظمات إرهابية (تصنيف «القطب الطلابي الديموقراطي التقدمي» منظمةً إرهابية)، وهو ما يدلل على توسيع الاحتلال لاستهدافه الحركة الطلابية ومحاولة خلق حالة ردع لكوادرها.

> رأت الأجهزة الأمنية للسلطة في الحراك الطلابي والخطاب الوطني والمطلبي للحركة الطلابية في الجامعة عاملاً موزّقاً

لم يقتصر الاستهداف على الاحتلال، بل شكّلت السلطة الفلسطينية، وبشكل خاص أجهزتها الأمنية، عنصراً مهمّاً في الاستهداف. إذ رأت هذه الأخيرة في الحراك الطلابي والخطاب الوطني والمطلبي للحركة الطلابية في جامعة بيرزيت عاملاً مؤزّقاً، خصوصاً أنها تحوّلت إلى محفّز للحركة في بقية الجامعات الفلسطينية بالضفة المحتلة وقطاع غزة. وأصبح شكّل وشعارات العمل الطلابي في الجامعة المثال والقدوة في بقية الجامعات الفلسطينية.

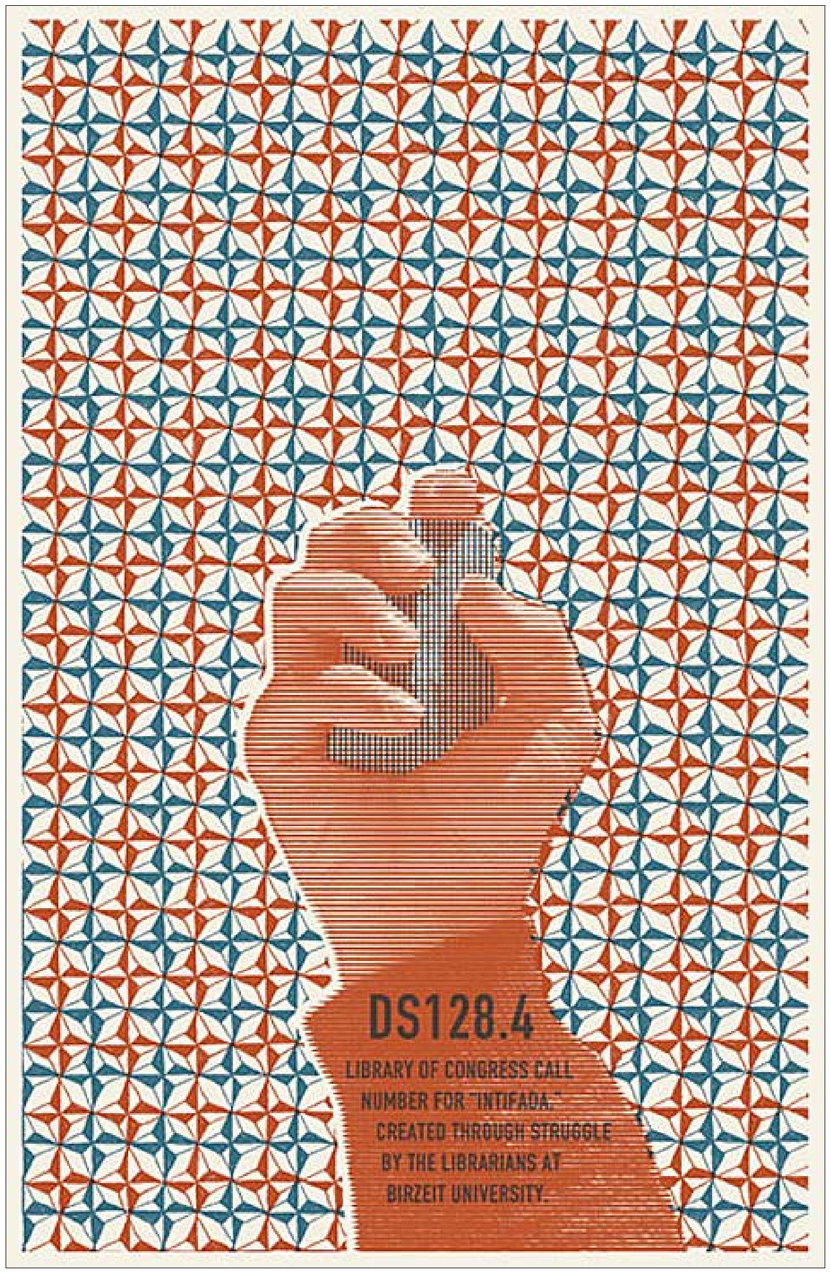

جوش ماكفي (الولايات المتحدة - 2014. من ارشيف ملصق فلسطين)

لم توقف أجهزة السلطة اعتقالاتها بحق كوادر الحركة الطلابية؛ بل كانت ترفع وتيرتها وتخفّضها بحسب تطوّرات الوضع السياسي الفلسطيني. وشكّلت الفعاليات الاحتجاجية لطلبة جامعة بيرزيت والاعتصامات الطلابية التي نفذها طلبة «الكتلة الإسلامية» رفضاً للاعتقال السياسي داخل الحرم الجامعي، في أكثر من مرّة، عاملاً أساسياً في مواجهة هذه الاعتقالات. إلا أنها لم تنجح في إيقافها. في الوقت نفسه، لم تكن الاعتقالات الوسيلة الوحيدة للسلطة وأجهزة أمنها في العمل ضد الحركة الطلابية وأطرها الفاعلة، وبشكل خاص المعارضة لنهج السلطة، بل عملت منذ سنوات على الاستثمار في بعض الطلبة الذين يعملون في الأجهزة الأمنية، واستخدامهم في مواجهة الخطاب المعارض للسلطة داخل الحرم الجامعي. تجلّت هذه المواجهة في عدد من الأشكال، منها الاعتداء المباشر على كوادر طلابية في الجامعة أو في السكن الجامعي.

كانت محطة اغتيال المعارض الفلسطيني نزار بنات، على يد أجهزة السلطة الأمنية، محطة فارقة في التعامل مع الأطر الطلابية في جامعة بيرزيت، وبشكل خاص الأطر المعارضة، بل وحتى الإطار المحسوب على الفصيل الحاكم بالضفة، إذ إن خطاب الحركة الطلابية رافض وبشدّة للتغوّل على الحرّيات من أجهزة السلطة، فالانخراط الكامل للأطر الطلابية في الفعاليات المطالبة بمحاسبة قتلة الشهيد نزار بنات، وما تلاه من امتداد بعض المواجهة مع عناصر من الأجهزة الأمنية إلى ساحة الجامعة، وتغيير الإطار الطلابي لحركة «فتح» لمثله في الجامعة، هذا كلّه إشارة مهمّة على مفصلية هذه المحطة، في إصرار الأجهزة الأمنية على تدجين الحركة الطلابية في جامعة بيرزيت، بوسائل وطرق جديدة.

مجلس جديد للجامعة... ومنحى سلبي في العلاقة مع الأطر الطلابية

أعلن مجلس أمناء جامعة بيرزيت تكليف مجلس جديد للجامعة، بداية العام الدراسي الجديد 2021-2022. شمل المجلس الجديد تغييراً لافتاً طرأ على موقع عمادة شؤون الطلبة في الجامعة. إذ تم تكليف السيدة عنان الآتيرة قائمة بأعمال عميد شؤون الطلبة. وهي شخصية فتحاوية معروفة، ولها مواقع رسمية في السلطة الفلسطينية، أهمّها نائب محافظ نابلس. أي إنها تشكّل جزءاً من منظومة السلطة التي تلاحق الحرّيات وتقمع المعارضين، وتنسّق أمنياً مع الاحتلال! ومنذ تكليف مجلس الجامعة الجديد واستلام السيدة عنان الآتيرة منصبها في عمادة شؤون الطلبة، بدأ فصل جديد في العلاقة بين إدارة الجامعة والأطر الطلابية، إذ أخذت منحى سلبياً في التعامل مع الفعاليات الطلابية وبعض المخالفات الطلابية، الصادرة عن إطار بعينه، محسوب على اللون السياسي لعميدة شؤون الطلبة الجديدة.

وعليه، تجاوزت إدارة الجامعة عن بعض الممسلكيات الخطيرة التي مارسها محسوبون على إطار طلابي محدد (أو أجهزة أمنية)، بالاعتداء المباشر على ممثل إطار طلابي ومحاولة خطفه، والتلويح والتهديد لأطر طلابية أخرى، على خلفية مواقفهم. ولم تأخذ أي إجراءات بالخصوص، فيما صعّدت إجراءاتها بحق أطر طلابية، على خلفية فعالياتها ونشاطاتها الوطنية، وبشكل خاص إحياء ذكرى انطلاقة كل من «الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين»، وحركة المقاومة الإسلامية «حماس». واخذت الجامعة قراراً بتشكيل لجنة ضبط لممثلي إطاري «القطب الطلابي التقدّمي»، و«كتلة الوفاء الإسلامية»، شمل منعهم من دخول الحرم الجامعي. وهي خطوة تعد سابقة في تاريخ العمل الطلابي في جامعة بيرزيت، وتعكس نوايا مبيتة لمجلس الجامعة الجديد تجاه الحركة الطلابية ونشاطها وهامش فعلها داخل الجامعة.

إن عملية الاستهداف المتواصل من الاحتلال للحركة الطلابية كانت تتطلّب تظافراً وطنياً للجهود، لحماية كوادر الحركة الطلابية ومنجزاتها من هذا الاستهداف، وتشكيل شبكة أمان حقيقية لهم. وليس المساهمة في تضييق الخناق عليهم، وتصعيد حالة الاختلاف والمواجهة معها، والتي شكّل سلوك إدارة الجامعة فيها عاملاً جديداً، يزيد الضغط على الحركة الطلابية، ولربما يكون أكثر العوامل التي يمكن أن تسبّب أذى. فالطلبة يعرفون جيّداً أن المعركة مع الاحتلال لن تنتهي إلا بانتهائه، والمواجهة مع السلوك السلطوي ستبقى مستمرة طالما هناك قمع وتعدٍّ على الحرّيات، وعدم وجود نظام حكم ديموقراطي تعدّدي. لكن أن تضع إدارة الجامعة نفسها في حالة المواجهة مع الأطر الطلابية على خلفية أنشطتهم الوطنية، فهذا هو التطوّر الأكثر صعوبة والذي يمثّل خروجاً عن صورة جامعة بيرزيت وإدارتها، التي لطالما تغنت بكونها توفّر هامشاً واسعاً من الديموقراطية وتحفظ حق التعددية.

ما يجري في جامعة بيرزيت لا يستهدف الحركة الطلابية في بيرزيت وحدها، بل يستهدف كل الجهود الساعية لإعادة الاعتبار للحركة الطلابية والعمل الطلابي الفلسطيني عموماً. على اعتبارها فاعلاً طليعياً في الفعل النضالي الوطني الفلسطيني، ومحرّكاً أساسياً للجماهير الفلسطينية، نحو الانتفاض وخلق حالة من المواجهة الشعبية الشاملة مع الاحتلال وأدواته. بالتالي، كل المؤشرات المذكورة أعلاه، وغيرها الكثير من الشواهد، تدلّل على أن هناك وجهة مشتركة للعديد من الأطراف، تسعى لتدجين الحركة الطلابية وحصر فعلها وخطابها بالفعل الطلابي المطلبي، وفصلها عن أي دور وطني وديموقراطي. وستبقى أصابع الاتهام موجهة لإدارة الجامعة الجديدة؛ أنها قبلت على نفسها أن تكون عاملاً من عوامل الهجوم على الحركة الطلابية، ما لم تُثبت، بالقول والفعل المباشر، عكس هذا. بل ومطلوبٌ منها تشكيل حاضنة وملجأ ودرعاً حامياً لطلبتها، من أي عمليات استهداف؛ من الاحتلال ومن أجهزة السلطة، وأي طرف تخريبي يضع نفسه في إطار الاستخدامية في وجه كوادر العمل الطلابي.

من جانب آخر، فالكل الوطني، من قوى وفصائل ومؤسسات ووسائل إعلام، مُطالبٌ بالتحرّك، في إطار ملمة المشهد، والحفاظ على النموذج الطلابي المشرق لأطر بيرزيت. فحفظ هذا النموذج وتشجيعه يعني تحفيز الطلبة في بقية الجامعات للمزيد من العمل والفعل، ليرتقوا بواقع العمل الطلابي ويعيدوا الاعتبار لأهمية الحركة الطلابية، ودورها الطليعي في النضال الوطني الفلسطيني. والحفاظ على نموذج بيرزيت مدخلاً لتفعيل دور الحركة الطلابية الفلسطينية عموماً، يتطلّب: أوّلاً، ممارسة الضغط اللازم بشتى الوسائل على مجلس جامعة بيرزيت الجديد، للحفاظ على هامش الحرّيات والتعدّدية والهوية الوطنية للأطر الطلابية داخل الجامعة.

ثانياً، رفع الصوت عالياً في وجه السلطة الفلسطينية، لوقف الاعتقالات السياسية بحق كوادر الحركة الطلابية، وتدخّلات الأجهزة الأمنية ومندوبيها، بشكل مباشر أو غير مباشر، في سير الحياة الطلابية داخل الجامعة.

ثالثاً، اعتبار أزمة العمل الطلابي في جامعة بيرزيت «قرعاً لجدران الخزّان»، حول هامش الحرّيات في الجامعات الفلسطينية، وإعادة التأكيد على أهمّية إطلاق الحرّيات الطلابية داخل كل الجامعات الفلسطينية، في الضفة المحتلة وقطاع غزة، ونُظمُ عملية الانتخابات لمجالس الطلبة فيها.

* عضو اللجنة المركزية للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين

ديزموند توتو... الأسقف المتمرّد

معن بشور *

كان ديزموند توتو، رئيس أساقفة الكنيسة الأنغليكانية في جنوب أفريقيا، أحد روّاد الكفاح ضد نظام الأبارتايد في بلاده، ورفيقِه نيلسون مانديلا. الحائز على جائزة نوبل للسلام، هو أحد الأسماء التي كنّا نفكّر في ترشيحها ليكون رئيساً فخرياً لـ«المنتدى العربي الدولي من أجل العدالة لفلسطين»، خلفاً للراحل المناضل الأممي الكبير رامزي كلارك، الذي افتقدناه منذ أشهر، والذي اخترناه رئيساً للمنتدى لدى تأسيسه عام 2015.

تميّز توتو، المعروف بـ«الأسقف المتمرّد»، أنه واجه من موقع إنساني العنصرية في بلاده وكل العالم، حتى أنه أغضب الصهاينة جميعاً حين قال في إحدى زياراته لبريطانيا: «أستغرب كيف أن اليهود الذين تعرّضوا لأبشع الممارسات العنصرية أن يقوموا بالممارسات نفسها ضد شعب فلسطين».

لم يكن الأسقف توتو مكافحاً ضد العنصرية فقط، بل كان أيضاً مناضلاً ضد الفقر في بلاده وفي كل أرجاء العالم، مؤكّداً أن الموقف الإنساني لا يتجزأ، فالعداء للعنصرية هو ذاته العداء لكل ظلم يتعرّض له إنسان.

وعلى رغم علاقته الوثيقة بالمناضل نيلسون مانديلا، الذي عيّنه رئيساً للجنة «الحقيقة والعدالة» بعد سقوط النظام العنصري في جنوب أفريقيا، فإن ذلك لم يمنعه من توجيه النقد لحكومة المؤتمر الوطني الأفريقي لتهاونها في محاربة الفقر في البلاد، فحاز بذلك على احترام الجميع وتقديرهم، لأنه كان صاحب مبدأ يحرص على الالتزام به في كل المواقف.

وديزموند توتو من الذين كانوا يؤمنون أن الدين رسالة جامعة يجب أن لا تغوص في وحول السياسة وانقساماتها وصراعاتها.

لقد اختار القدر للقس ديزموند توتو يوم عيد ميلاد السيد المسيح موعداً لرحيله عن هذه الدنيا، كما اختار الشهر ذاته الذي رحل في بداياته نيلسون مانديلا، والشهر ذاته الذي رحل في نهاياته أسقف متمرّد آخر مؤمن بلاهوت الحرّية والمقاومة هو المطران هيلاريون كبوجي، ليؤكد تلازم القضايا التي التزم بها المسيح في رسالته ومانديلا في كفاحه وكبوجي في مقاومته. رحمه الله!

* كاتب وسياسي لبناني

سبعٌ على اعتقاله
الشيخ علي سلمان سيّد قلوب الجماهير

يوسف ربيع *

الكلام عن أمين عام جمعية «الوفاق»، الشيخ علي سلمان، ليس بالأمر السهل، لجهة أن هذه الشخصية الاستثنائية هي بمثابة الزعامة السياسية للمعارضة البحرينية.

هو من مواليد البحرين عام 1965. قاد انتفاضة الكرامة في 1994 قبل أن تنفيه السلطات إلى دبي في الإمارات المتحدة، ومن بعدها غادر إلى لندن، وواصل عمله النضالي من هناك. عاد إلى البحرين عام 2001 بعد بدء إصلاحات سياسية، لكن النظام لم يفِ بوعوده. أصبح أميناً عاماً لجمعية «الوفاق»، وهي أكبر جمعية سياسية في البلاد. انتخب عضواً في البرلمان البحريني لدورة واحدة. حاز على أكبر كتلة نيابية. ثم اعتقل في 20 كانون الأوّل 2014، وتواصلت الأحكام التعسفية بحقّه إلى السجن المؤبّد في تهم تتّصل بالكيد السياسي. لم ينقطع عن جماهيره، وكان لصيقاً بهم حريصاً على تمثيل معاناتهم.

يتّصف بكونه متسامحاً وشخصية هادئة في تفكيرها وعلاقاتها. لا يحمل الضغينة حتى مع خصومه، فهو يقول: «لم أختبر مشاعر كرهٍ تجاه من يقف وراء اعتقالي، وإن ترسّخ لدي إيمان أعمق بقبح ما يفعلون». تمكّن الشيخ سلمان من فهم سيكولوجية الجماهير بدقّة متناهية، خصوصاً في بنية روح الجماعات، فنجح في الاتصال بها والتأثير في متبنّياتها لصالح الوطن، ليس استعلاءً أو استغلالاً بل ذوباناً واندماجاً لإيجاد دولة المواطنة المتساوية. فالقواسم بينهم، سواء في العقائد السياسية أو الدينية أو الثقافية، تبني مشروعاً في مكتسبات الدولة الديموقراطية مع المحافظة على نهجه الديني.

> بقاء الشيخ في الاعتقال مع رفاقه من قادة المعارضة يعني استمرار الأزمة

هذا التعالق الصادق مصادقة، ثبات في قيم الشيخ، وصبر في أداء المهمّات، واستجابة لمطالب المواطنين، فاحتضنه الجماهير وتسيّد قلوبها فكان الأمين على أحلامهم في الدولة والمجتمع.

امتلك علاقات واسعة مع النخب السياسية والثقافية والإعلامية والاقتصادية في البحرين وفي المنطقة العربية، ولم تكن «عمامته» مانعاً من أن يكسب ودّ الإعلام العربي والمصري، بالذات إبّان ثورات الربيع العربي، ناهيك عن القنوات المشهورة عالمياً، فقد أطلّ على الجماهير العربية في شاشات متعددة بزي «الأفندية» في حوارات سياسية ستبقى شاهدة على قدرته في فهم مسببات المحن والأزمات السياسية.

استخدم شيخ الوفاق خطاباً سياسياً ذكياً مع النظام في الحوارات التي كان طرفاً رئيسياً فيها عام 2011. فهو مفاوض عنيد لا يكلّ، لكنه في الوقت ذاته يبقي الأبواب مفتوحة في السياسة، وكثيراً ما شكّل حرجاً لأفراد الحكم الذين يتحكّمون في مجريات الأمور ومقدّرات البلاد.

قرّر النظام التخلّص من الشيخ سلمان عبر «التمثيلية السمجة» بتهمة التخابر مع الدوحة بهدف إعاقته عن أداء دوره السياسي الناهض في مواجهة الاستبداد.

ولكن، ثمّة من يسأل: كيف لهذا الشيخ أن يمتلك كل هذه الملكات وهذا الوقار في عالم السياسة؟ وهنا يمكن القول إن أمين الوفاق تشكّلت قيادته من الحراك المصاحب للعريضة الشعبية النخبوية، ومن قربه وملازمته لقادة المعارضة وفي مقدّمتهم الشيخان عبد الأمير الجمري وعيسى قاسم. كما اطلع على تجربة السود النضالية في جنوب أفريقيا، فشكّلت جانباً مهمّاً في تجربته السياسية، إضافة إلى خبرات المنافي واتصاله بالمعارضات العربية الأخرى.

أقام أمين الوفاق تحالفات سياسية مع الجمعيات الوطنية المعارضة، على اختلافها يسارية كانت أو إسلامية، متجاوزاً الهواجس الطائفية، يقصده سفراء الدول بتنوّعهم في مجلس «الوفاق» الرمضاني، وكان مؤثراً في خلق القناعات بحاجة البحرين للتعددية السياسية. استطاع الشيخ علي بدربته أن يوازن بين التحدّيات في تحوّل «الوفاق» من حركة معارضة في الشارع إلى كتلة انتخابية معارضة في البرلمان، وهو أمر لا يخلو من الأخطار قياساً بالصلاحيات المتواضعة للبرلمان في البحرين. يُكمل الشيخ علي سلمان في 28 من شهر كانون الأوّل من هذا العام سبع سنوات من اعتقاله في سجون النظام، وهي مدّة ليست قصيرة في عمر مجتمع صغير كالبحرين. وبقاء الشيخ في الاعتقال مع رفاقه من قادة المعارضة يعني استمرار الأزمة السياسية في البلاد.

سوف يبقى النظام يحتاج إلى الشيخ سلمان وإمكاناته السياسية إذا حانت فرصة التحوّلات المتوقعة، سواء في داخل البحرين أو المنطقة، والنظام وقتها يعرف طريق الشيخ ومفتاح زنزانته.

إن أنشودة النصر التي كتبها الشيخ علي مع رفاقه سوف تُعزف في يوم من الأيام في ربوع الوطن بامتداده، وإن تأخّر توقيت العزف، فانتصار الشعوب سنة كونية.

*عضو جمعية «الوفاق» البحرينية

الحدث

يأس إسرائيلي من تحوّل أميركي

تل أبيب لواشنطن: لا حرب... حتى لو فشلت «فيينا»

يبدو أن زيارة جايك سوليفان إلى تل أبيب أثمرت التزاماً إسرائيلياً بالامتناع عن أيّ فعْل عسكري ابتدائي. من شأنه الدفْع في اتّجاه توريط الولايات المتحدة في حربٍ لا تريدها ولا تجد مصلحة فيها. وإذا كان هذا الالتزام أقرب إلى «تحصيل حاصل»، جرّاء محدودية القدرة الإسرائيلية في مواجهة البرنامج النووي الإيراني. فإن الخيارات أمام كلّ من واشنطن وتل أبيب باتت محصورة في مسارات ثلاثة لعلّ أبرزها الاستمرار في المفاوضات من دون طائل أو العودة إلى سياسة «الضغوط القصوى». والظاهر أنه في ظلّ إصرار الأميركيين على استبعاد الخيار العسكري، فإن السيناريو الثاني هو ما يبدو الأفضل والأولى بالنسبة إلى تل أبيب. بالنظر إلى أيّ اتفاق جديد مع إيران سيكون أسوأ من سابقه لعام 2015، أو في الحدّ الأدنى معادلاً له في السوء

يحيى دبوق

أنهى مستشار الأمن القومي الأميركي، جايك سوليفان، زيارة قصيرة لإسرائيل وُصفت بـ«المفصلية والكاشفة»، خصوصاً في ما يتّصل بأحد أهم محاور التباين بين الجانبين، أي كيفية مواجهة البرنامج النووي الإيراني. وإذا كان هذا التباين لا يعني، في حال من الأحوال، الافتراق، خاصة أن مصالح تل أبيب لا يمكن أن تتحقّق من دون واشنطن، فهو بات، بالفعل، يضغط كثيراً على طرفَيه، ويحدّ من صدقيّتهما وتساوقهما، وينذر بإمكانية الإضرار بمصالحهما البَيْنية، وتحديداً مصلحة إسرائيل، التي تريد من حليفتها الكبرى مطالب تتجاوز بأشواط مصالح الولايات المتحدة وإمكاناتها، في ظرف داخلي وخارجي ضاغط على البيت الأبيض. وهكذا، فإن الهُوّة التي أضحى متعذّراً ردمها على ما يبدو، يُعمل فقط على جسرها، وهو ما تأتي في سياقه زيارة سوليفان - الذي يُعدّ واحداً من أهمّ الشخصيات المؤثّرة على طاولة القرار في واشنطن -، والتي تستهدف تظهير صلابة هذا الحلف، على رغم المطبّات التي تعترضه، والتي جلّت بعضاً منها زيارات وزير الأمن الإسرائيلي، بني غانتس، وعدد من أركان جيشه وكبار المسؤولين الأمنيين، لواشنطن، في محاولة لتغيير المقاربة الأميركية.

> **لا تملك إسرائيل، في مواجهة إيران، أفضل من السلاح الأميركي، سواء كان عسكرياً أو سياسياً أو اقتصادياً**

من دون نتائج تُذكر، فضلاً عن الردّ الأميركي القاسي على امتناع رئيس حكومة العدو، نفتالي بينت، عن استقبال المبعوث الأميركي لشؤون إيران، روبرت مالي، حيث أصبح واضحاً أن الرئيس جو بايدن يرفض تلقّي أيّ اتصال من بينت، ويسمح بالاتصالات على مستوى الصفّ الثاني فحسب.

في النتائج المُعلَنة، نقلت صحيفة «يديعوت أحرونوت» عن مصدر إسرائيلي رفيع قوله إنه «بعد المحادثات مع سوليفان، يمكن القول إن الوضع مقابل إيران هو أفضل ممّا اعتقدنا»، و«إن الفجوات بين الجانبين قد تقلّصت». لكن ماذا عن الغرف المغلَقة؟ وفقاً للتسريبات أيضاً (القناة 13)، فقد جاء المسؤول الأميركي كي يُرسي تهدئة بين الولايات المتحدة وإسرائيل، من دون أن يصحب معه أيّ بشرى حقيقية، فيما بقيت الخلافات المتّصلة بإيران كما هي؛ فـ«الإسرائيليون يطلبون من الأميركيين تشديد العقوبات وموقفاً صارماً في المفاوضات، مقابل رفض الأميركيين تغيير مقاربتهم». وبحسب ما ورد على لسان سوليفان نفسه (إسرائيل اليوم 2021/12/23)، فقد بلورت واشنطن، بالفعل، خطّة عقوبات على إيران في حال فشلت المفاوضات في فيينا، «يُتوقع أن تنضمّ إليها أيضاً الدول الكبرى، وهي تشمل تشديد العقوبات على الاقتصاد الإيراني، بما في ذلك تصدير واستيراد النفط، وإدانات في مجلس الأمن، وفرض عقوبات شخصية على مسؤولين في القيادة الإيرانية، وغير ذلك». لكنّ متى ستُنفَّذ هذه الخطة؟ وماذا لو سبقت الولايات المتحدة، إيران، إلى تليين موقفها في المفاوضات؟ هنا، لا ضمانة أميركية لإسرائيل، وهو ما يمثّل معضلة رئيسة بالنسبة إلى الأخيرة.

من جهة واشنطن، فإن الأهمّ هو التزام تل أبيب بعدم مهاجمة طهران عسكرياً، والنسب بتصعيد إقليمي واسع، يُعدّ، من ناحية الأميركيين، أسوأ السيناريوات وأكثرها ابتعاداً عن مصالحهم وإمكاناتهم، في مرحلة تتزاحم فيها التحدّيات والتهديدات أمام الولايات المتحدة، على أكثر من صعيد إقليمي ودولي. والظاهر أن هذا الالتزام مرتبط بسلّة تفاهمات، يُفترض أن تتّضح لاحقاً، لكن طبقاً لتسريبات في الإعلام العبري (يديعوت أحرونوت)، فـ«إن إسرائيل بدأت تُغيّر اللهجة، وتبعث إلى أميركا برسالة تهدئة مفادها: أيضاً من دون اتفاق، سنعالج إيران من دون حرب». وبحسب التسريبات نفسها، «تحاول حكومة بينت - يائير لابيد إقناع إدارة بايدن بأنه في حال فشلت المفاوضات مع الإيرانيين في فيينا، فستعمل إسرائيل على بلورة سبل لإحباط المشروع النووي بالتنسيق مع البيت الأبيض، ومن دون مواجهة عسكرية»، بل إن «بينيت آمَر المؤسسة الأمنية والعسكرية بالامتناع عن تصريحات عن هجوم محتمل على إيران». والواقع أن هذه التفاهمات، التي تأتي كـ«تحصيل حاصل»، ربطاً بحدود القدرة الإسرائيلية والموقف الأميركي الحاسم، تمثّل نوعاً من التسوية بين خشيتَين: أولى أميركية، من أن تنزلق تل أبيب إلى تصعيد فحرب تتجرّ إليها واشنطن قسراً؛ وثانية إسرائيلية من أن تحمل تهديدات الكيان العبري، الولايات المتحدة، على تليين موقفها التفاوُضي، وتسهيل إنجاز اتفاق لم يكن من ناحية الإسرائيليين أسوأ من اتفاق عام 2015، أو في الحدّ الأدنى مسايراً له في السوء.

يمكن القول إن إسرائيل لا تملك في مواجهة إيران أفضل من السلاح الأميركي (أ ف ب)

ما بين هذَين السيناريوَين، طرحت إسرائيل احتمالات لما بعد فشل التفاوض، من بينها العودة إلى سياسة تشديد العقوبات، وهو ما يُعدّ بالنسبة إليها أولى وأفضل من اتفاق جزئي ومؤقّت، لم يُعد يجدي نفعاً بعد الخروق الإيرانية للاتفاق السابق، الذي هدف أصلاً إلى منع إيران من الوصول إلى المستوى الذي بلغته الآن، والذي لا يمكن التراجع عنه، وتحديداً في ما يتعلّق بتقنيات رفع التخصيب إلى 60%، وتقنيات وداهمة. ومن هنا، تبدو واشنطن، في ظلّ ترجيحات إسرائيلية بأن مسار فيينا آيل إلى الفشل بسبب تصلّب الموقف الإيراني، أمام ثلاثة خيارات: مواصلة المفاوضات لذاتها مع رهان محدود على نتائجها وقضّم إيراني متواصل للمسافة المتبقّية قبل الوصول إلى العتبة النووية العسكرية، أو العودة إلى سياسة الضغط الاقتصادي مع رهان قسري على فاعليتها، أو الخيار العسكري الذي لا يبدو حاضراً على طاولة التخطيط والقرار الأميركية، لأكثر من سبب داخلي وخارجي. أمّا إسرائيل، فستكون تهديداتها، في حال فشل المفاوضات، موضع اختبار، حيث سيظهر عجزها عن تنفيذها، وهو ما سيخلّف تداعيات سلبية، لا على مواجهتها «التهديد الإيراني» الذي سيبقى قائماً ومتعاظماً فحسب، بل على كلّ ساحات الصراع مع أعدائها.

بناءً عليه، يمكن القول إن إسرائيل لا تملك، في مواجهة إيران، أفضل من السلاح الأميركي، سواءً كان عسكرياً أو سياسياً أو اقتصادياً، فيما أيّ خيارات أخرى هي غير ذات فائدة. نعم، كانت إسرائيل لتُقدِم على الاعتداء على إيران من دون تردّد، مع ضوء أخضر وترحيب أميركيَين، لو أن القدرة النووية الإيرانية شبيهة بتلك التي كانت للمشروع النووي العراقي عام 1982، أو ما قيل عن المشروع النووي السوري عام 2007، حيث تستطيع تل أبيب عندها توجيه ضربة ما ضدّ هدف ما، لكن هكذا ضربات لا يمكن لها أن تكون كافية لاجتثاث القدرة النووية الإيرانية، بل هي قد تؤدي، وفق ما تحذّر منه واشنطن، إلى حثّ طهران على تسريع خطاها نحو استحصال قدرة نووية عسكرية. ومن هنا، تأتي أهمية الالتزام «الانكفائي» العسكري الإسرائيلي - حتى لو فشلت مفاوضات فيينا -، والذي لا ينفي وجود فرضيات من نوع ضربة لا تجد الولايات المتحدة نفسها مضطرة إلى التدخّل عقبها؛ إذ لن تكون حليفتها - والحال هذه - في موضع تهديد وجودي أو خسارة إقليمية، ما يعني أن واشنطن ستلتزم عندها حالة التوثّب الأميركي الهجومي - الدفاعي في مواجهات دولية مستجدّة

ضمن أجهزة طرد متطوّرة وتفعيلها، إذ إن لبلوغ هذا المستوى، مع ما يعنيه من تموضع إيران قريباً من العتبة النووية العسكرية، تداعيات تستدعي من إسرائيل جهداً ووقتاً طويلَين لحلّها. في المقابل، لا يُعدّ وصول إيران إلى درجة «دولة الحافة النووية»، من ناحية الولايات المتحدة، تهديداً يلزمها بالتحرّك العسكري، وذلك على خلفية اعتقاد الأخيرة بأن بإمكانها التعايش مع هكذا تموضع، فضلاً عن حالة التوثّب الأميركي الهجومي - الدفاعي في مواجهات دولية مستجدّة

فلسطين

المقاومة تتوقّع مغامرة إسرائيلية: الردّ حاضر... وغير مألوف

ذكرت إذاعة الجيش الإسرائيلي أن حكومة بينت حدّدت أولوياتها تجاه قطاع غزة للمرحلة المقبلة (أ ف ب)

غزة ـ رجب المدهون

تُواصل المقاومة الفلسطينية في قطاع غزة استعداداتها للمواجهة العسكرية المقبلة مع دولة الاحتلال، وسط تقديرات بأن تُقدِم الأخيرة على مغامرة، قد تؤدّي إلى تفجّر جولة قتال جديدة مع القطاع. وبحسب مصادر فصائلية فلسطينية تحدّثت إلى «الأخبار»، فإن تقديرات المقاومة تشير إلى إمكانية انزلاق العدو إلى مغامرة من هذا النوع، بهدف التهرّب من الاستحقاقات المطلوب منه الوفاءُ بها تجاه الغزّيين، و«هو ما تجهّزت له المقاومة، وأعدّت خططاً لتوجيه ضربات كبيرة جداً تجاه المدن الرئيسة في دولة الاحتلال». وتُبيّن المصادر أن تلك الخطّط «تشمل توجيه ضربات بمئات الصواريخ المكثّفة ضدّ مناطق حيوية واستراتيجية مختلفة، ضمن الردّ الأوّل على أيّ حماقة قد يرتكبها العدو، بالإضافة إلى مفاجآت أخرى». وكانت المقاومة نقلت، خلال مباحثاتها مع الوسطاء بعد معركة «سيف القدس»، رسائل بالمضمون نفسه، مُحذّرة من أن ردّها سيكون «غير مألوف على أيّ عمل عسكري أو أمني داخل القطاع». في هذا الوقت، تستمرّ، لليوم الثالث على التوالي، فعاليات التدريب المشترك، «الركن الشديد 2»، بمشاركة فصائل المقاومة كافة، فيما تستعدّ الفصائل لتنفيذ مناورة عسكرية كبيرة جنوب قطاع غزة الخميس المقبل، تحاكي سيناريوات مختلفة من المواجهة مع الاحتلال.

في المقابل، ذكرت إذاعة الجيش الإسرائيلي، أوّل من أمس، أن حكومة نفتالي بينت حدّدت أولوياتها تجاه قطاع غزة للمرحلة المقبلة، وهي «منْع تعاظم قوّة حركة حماس، وتحقيق الهدوء، وإعادة الأسرى والمفقودين الإسرائيليين إلى بيوتهم»، فيما أفاد مصدر أمني إسرائيلي، الإذاعة ذاتها، بأنه لن تتمّ زيادة حصة الغزّيين من تصاريح العمل في الداخل المحتلّ خلال الأسابيع المقبلة، موضحاً أن جهاز «الشاباك» والجيش منقسمان في ما بينهما بشأن هذا الموضوع. في غضون ذلك، كشفت مصادر إعلامية عبرية عن فشل مشروع جيش الاحتلال لدمج روبوتات ذكية ضمن صفوف مقاتليه لخوض المعارك مع القطاع، بما يُقلّل من احتمالات المواجهة المباشرة بينهم وبين مقاتلي المقاومة. وبحسب موقع «والا» العبري، فإنه «في الصيف الماضي، تفاخرت فرقة غزة (العسكرية الإسرائيلية) علناً بالمشروع الذي يهدف إلى تقليل تعرُّض مقاتلي الجيش قدْر الإمكان لإطلاق نار مضادّ من الجانب الفلسطيني، يتخلّله عادةً إطلاق صواريخ مضادّة للدبّابات أو نيران قنص، وحتى خروج مقاتلين من الأنفاق بالقرب من الحدود، لكن وفقاً لضباط في القيادة الجنوبية للجيش الإسرائيلي، فإن المشروع لا يسير وفقاً للتوقّعات».

> **تشمل خطط المقاومة توجيه ضربات بمئات الصواريخ المكثّفة ضدّ مناطق حيوية واستراتيجية**

من جهة أخرى، حمّل القيادي في «حركة الجهاد الإسلامي»، محمد شلح، الاحتلال، المسؤولية عن تدهور حياة الأسير هشام أبو هواش، المُضرب عن الطعام منذ 135 يوماً، مُوجّهاً رسالة إلى قادة العدو بأن «لا تختبروا تهديد سرايا القدس، ليس لدينا أيّ كلام أو مواقف بعد كلام سرايا القدس، واعتقد أن الرسالة وصلت».

تقرير

تظاهرة يهوديّة من إسطنبول إلى أنقرة

إردوغان لإسرائيل: فلْنُصلح علاقاتنا

يواصل رجب طيب إردوغان، في سياق التحوّل الذي بدأه منذ مدّة في سياساته الخارجية، إرسال إشارات «حُسن نيّة» تجاه أكثر من طرف. ليست إسرائيل مستثنَاة منهم. وفي هذا الإطار، استضاف إردوغان، قبل أيام، جمعاً حاشداً من «حاخامات العالم الإسلامي»، مستغلاً فرصة اللّقاء بهم لتأكيد استعداده لتطبيع العلاقات مع تل أبيب، والتي هي «حيوية لاستقرار وأمن منطقتنا». وإلى جانب الدلالات التي تكتسبها هذه التظاهرة في ما يتّصل بتركيا، فهي توشّر أيضاً إلى توسّع الحضور الإسرائيلي في العالم الإسلامي، تحت شعار «التعايش بين الأديان»، والذي ستبدأ أذربيجان، قريباً، تحت لافتته، الاحتفال بذكرى «الهولوكوست»

محمد نور الدين

شهدت مدينة إسطنبول التركية، بين الـ13 والـ21 من كانون الأول الحالي، حدثاً غير مسبوق في دولة مسلمة، وربّما غير مسلمة؛ إذ اجتمع في فندق «كونراد» حاخامات من دول إسلامية، تحت اسم «تحالف حاخامات الدول الإسلامية» (ARIS)، وناقشوا أوضاع اليهود في العالم الإسلامي. الاجتماع الذي عُقد بمبادرة من الحاخام الأكبر لتركيا، إسحاق هاليفا، شاركت فيه حوالى 14 دولة، تضمّ أكثريات أو أقليات مسلمة، فيما غاب عنه حاخامات المغرب وتونس، الذين أرسلوا تحيّاتهم عبر الإنترنت، معتذرين عن المشاركة الشخصية، بسبب قيود وباء «كورونا». بحسب ما ذكرته صحيفة «شالوم» التركية، الناطقة باسم الجماعة اليهودية في تركيا. أمّا المحطّة الأبرز في فعّالية «تحالف الحاخامات»، الذي تأسّس عام 2019، فتمثّلت في انتقال هؤلاء، في 22 كانون الأول، من إسطنبول إلى أنقرة، بناءً على دعوة من الرئيس التركي، رجب طيب إردوغان، الذي التقى بهم، وتحدّث إليهم. ووفقاً لـ«شالوم»، فقد حضر اللّقاءَ مع إردوغان كلٌّ من: هاليفا، الرئيسان المشاركان للجالية اليهودية التركية إسحاق إبراهيم زاده وإزول كوهين، حاخام جماعة الأشكناز في إسطنبول مندي تشيتريك، رئيس المؤتمر العالمي ليهود الجبال عاكف جيلالوف، نائب رئيس المؤتمر اليهودي في بخارى في أوزبكستان إدي مردخاييف، الحاخام الأكبر في كوسوفو والبانيا يوئيل كابلان، الحاخام الأكبر لأذربيجان شنور سيغال، الحاخام الأكبر لإيران يهودا جيرامي، الحاخام الأكبر في قيرغيزستان آري ريشمان، الحاخام الأكبر في كازاخستان بشايا كوهين، الحاخام الأكبر لروسيا بيريل لازار (المقرّب من الرئيس الروسي فلاديمير بوتين)، الحاخام الأكبر لأوغندا موشيه راسكين، الحاخام الأكبر السابق لمصر أفراهام ديان، الحاخام الإماراتي ليفي دوتشمان، الحاخام في جمهورية شمال قبرص التركية حاييم هيليل عظيموف.

وبدا لافتاً أن وزير السياحة والثقافة التركي محمد نوري إرصوي، والمتحدّث باسم الرئاسة إبراهيم قالين، ومدير الاتصال في القصر الرئاسي فخر الدين ألتون، كانوا إلى جانب إردوغان خلال اللقاء الحاشد، الذي تلاه حفل غداء في «قصر بش تبه» الرئاسي، تبادل خلاله الرئيس التركي وممثّلو التحالف اليهودي، كلمات عكست ودّاً وحرارة واضحَين. واعتبر إردوغان، في كلمته، أن اجتماع الحاخامات في إسطنبول يحمل مغزى مهمّاً، مُذكّراً بأن السلطان محمد الفاتح دعا، عقب فتْح المدينة، الجاليات اليهودية المقيمة على ضفّتَي خليج القرن الذهبي، إلى الإقامة في إسطنبول لزيادة ثرائها. كذلك، أشار إلى أن الدولة العثمانية كانت ملاذاً لليهود الهاربين من محاكم التفتيش الإسبانية، في عام 1492، مؤكداً أن «الروح التي احتضنت اليهود حينها، لا تزال حيّة حتى يومنا هذا». وأضاف أن «الجهود الخارقة للديبلوماسيَين الأتراك، خلال الحرب العالمية الثانية، أنقذت أرواح

> **أكد إردوغان أنه يولي أهمية كبيرة لتجديد الحوار مع هرتزوغ وبينيت**

الكثير من اليهود من بطش الحركة النازية». وقال إنه «مثلما نرى في الإسلاموفوبيا جريمة ضدّ الإنسانية، نرى أيضاً معاداة السامية جريمة ضدّ الإنسانية». لافتاً إلى أن تركيا كانت من بين الدول التي شاركت في تقديم قرار إلى الأمم المتحدة، عام 2005، بتعتبر ذكرى «الهولوكوست» يوماً عالمياً. كما كانت شريكة في اتّخاذ قرار لعدم إنكار حدوث «الهولوكوست»، بل إنها أصبحت، في عام 2008، عضواً في التحالف الدولي لاستذكار «المحرقة».

وتطرّق إردوغان إلى الوضع في الشرق الأوسط، حيث أعلن أن بلاده لا تريد أن تشهد هذه الجغرافيا القديمة، والتي تضمّ الأماكن المقدّسة، توتّرات وصراعات واضطرابات. وعن إسرائيل، قال إنه يولي أهمية كبيرة لتجديد الحوار مع الرئيس الإسرائيلي، إسحاق هرتزوغ، ورئيس الوزراء، نفتالي بينيت. وأكد أنه «على رغم الاختلاف في الآراء، فإن العلاقات مع إسرائيل في مجالات التجارة والاقتصاد والسياحة، تسير في طريقها»، مستدركاً بأن «موقفاً إسرائيلياً صادقاً وبنّاءً في جهود السلام، سيسهم في عملية التطبيع». واعتبر أن «العلاقات التركية - الإسرائيلية حيوية لاستقرار وأمن منطقتنا»، مُوجّهاً دعوة إلى الحاخامات لدعم تلك العلاقات، ومُبدياً استعداد بلاده لتحسينها. وبحسب صحيفة «شالوم»، فإن كلمة إردوغان تُرجمت مباشرة إلى اللغة العبرية، من قِبَل الحاخام إسحق الألوف، ثمّ ألقى حاخام تركيا إسحاق هاليفا كلمة، رأى فيها أن «حياة اليهود الآمنة في تركيا، مثال يحتذى لليهود في سائر الدول الإسلامية». كذلك، ألقى كلمات كلٌّ من حاخامات روسيا وأذربيجان وإيران، فيما قرأ الحاخام ديفيد سيفي «صلاة أرفيت»، وصلاة مباركة تركياً، قبل أن يقدّم هاليفا، وممثّلو الجالية اليهودية في تركيا، هدية إلى إردوغان، عبارة عن شمعدان «مينورا» اليهودي المقدّس ذي الشمعات السبع، والذي استخدمه النبي موسى لدى لجوئه إلى الجبال هرباً من الاضطهاد. كما قدّموا له شمعدان «هانوكا» ذا الشمعات التسع، من صُنع أفغاني. و«هانوكا» هو عيد الأضواء لدى اليهود، والذي يحتفلون به منذ عام 200 قبل الميلاد، لمناسبة استعادة القدس من الإمبراطورية السلوقية. وتوقّف العديد من المحلّلين أمام هذا اللقاء الفريد من نوعه؛ إذ رأى الكاتب، مراد يتكين، أن قول إردوغان: «نحن ضدّ معاداة السامية. دعونا نحارب الإسلاموفوبيا معاً»، معناه «(أنّنا) نريد تحسين العلاقات مع إسرائيل، نتوقّع دعمكم». وأدرج يتكين رغبة الرئيس التركي في التطبيع مع إسرائيل، في سياق التطبيع مع كلّ من مصر والإمارات، وفي إطار بحثه عن موارد أجنبية لتحسين الاقتصاد، معتبراً «أننا نشهد نتائج إدارة السياسة الخارجية، بحسابات السياسة الداخلية».

على خطّ موازٍ، وفي خطوة مثيرة تعكس ازدياد النفوذ الإسرائيلي في العالم الإسلامي، ذكرت صحيفة «شالوم» أن أذربيجان ستحتفل، للمرّة الأولى في تاريخها، بذكرى حصول «الهولوكست»، في 27 كانون الثاني المقبل. وجاء القرار الأذربيجاني، بعد لقاء رئيس الجمهورية إلهام علييف، مع الحاخام مارك شنور، في مطلع الشهر الحالي. كذلك، أخبر علييف، شنور، أن الدولة سوف تتولّى تمويل إنشاء «مدرسة شاباد أوهر» أفنير اليهودية في باكو، فيما اعتبر الحاخام القرار رسالة تضامُن وتعاضُد لا مثيل لها، إلى كلّ من الجماعة اليهودية في أذربيجان، وإلى كلّ يهود العالم، وإلى دولة إسرائيل، علماً أن باكو تحتفظ بعلاقات متطوّرة عسكرياً واقتصادياً واستخبارياً مع إسرائيل، كانت سبباً في توتّر العلاقات أخيراً بينها وبين طهران. وأضاف شنور أن «هذه اللفتة الكريمة من الرئيس علييف تعكس نموذج حسن النيّة، وارتباطاً قلبياً كاملاً، على مستوى عال تجاه يهود أذربيجان»، شاكراً علييف على جهوده في مجال «التعاون والتعايش بين الأديان». أمّا كبير حاخامات أذربيجان، شنيور سيغال، فقد اعتبر أن «أذربيجان تحمل مفهوماً للتسامح، ليس له مثيل في أيّ دولة في العالم».

اعتبر إردوغان في كلمته أن اجتماع الحاخامات في إسطنبول يحمل مغزى مهمّاً، مذكّراً بأن السلطان محمد الفاتح دعا، عقب فتْح المدينة

الحدث

العدوان الإسرائيليّ الأكبر على ميناء اللاذقية

التحالف التجاري بين سوريا وإيران في المهداف

لا يمكن النظر إلى العدوان الإسرائيلي الثاني من نوعه الذي يستهدف ميناء اللاذقية، على أنه مجرّد عدوان تكتيكي، حيث يُظهر حجم القوّة التي استُعملت هذه المرّة، والتي كانت كبيرة إلى درجة خلّفت حرائق استمرّت عمليات إطفائها لأكثر من 11 ساعة، وأضراراً في المباني المحيطة بالميناء، ومن بينها مستشفى خاص، والطريقة التي نُفّذت بها العملية، تصاعُد في المحاولات الإسرائيلية المتتابعة لضرْب التحالف التجاري الاستراتيجي بين سوريا وإيران، والذي يشكّل الميناء الحجرَ الأساس فيه

علاء حلبي

اخترقت صواريخٌ أُطلقت من مناطق بعيدة في عمق البحر المتوسط، ليل الإثنين - الثلاثاء، هدوء اللاذقية التي كان يعمّها الظلام، في ظلّ تردّي وضع الكهرباء التي وصل عدد ساعات قطعها إلى حوالى 22 ساعة في اليوم. وخلّفت تلك الصواريخ انفجارات عنيفة أدّت إلى تحطّم واجهات بعض المباني في المناطق القريبة من الميناء، فيما وصلت أصوات الانفجارات إلى مسافات بعيدة. وشاهد سكان اللاذقية السنة اللهب ترتفع من المنشأة، في وقت استمرّت فيه بعض المواجهات الجوية بين المضادّات السورية، والصواريخ التي كانت تأتي من البحر، قبل أن تتوقّف جميعها، لتظهر آثار عدوان كبير استهدف المنطقة نفسها من الميناء، التي استهدفها عدوان سابق في السابع من الشهر الحالي. وتقع المنطقة المستهدَفة على مقربة من كورنيش اللاذقية، الذي يضجّ عادة بأهالي المدينة في أوقات عديدة من السنة، خصوصاً أن سياج المرفأ ينخفض هناك، مُظهراً وراءه ساحة كبيرة للحاويات، ومرفأ للسفن، تمّ تزيينه بالأضواء احتفالاً بأعياد الميلاد ورأس السنة، ما جعلها، في ظلّ الظلام الدامس، إحدى المناطق القليلة التي تحمل بهجة للسكّان.

وبعد دقائق قليلة على العدوان، بدأت وسائل الإعلام المحلّية الوصول إلى المكان، في وقت كانت تتوافد فيه سيارات الإطفاء والإسعاف. وأظهرت الصور المباشرة التي عرضتها وسائل إعلام سورية، احتراق عدد كبير من الحاويات التجارية، بضمّ بعضها أقمشة وقطعاً للسيارات وزيوتاً صناعية، فضلاً عن مواد غذائية وحليب للأطفال، تستورده سوريا من إيران التي تقيم فيها شركة «نستله» فرعاً يخدم مناطق واسعة من آسيا. ونقلت وكالة الأنباء السورية الرسمية، «سانا»، عن مصدر عسكري سوري تأكيده أن ما جرى هو «عدوان إسرائيلي استهدف ساحة الحاويات في الميناء التجاري باللاذقية، ما أدى إلى اشتعال الحرائق في المكان وحدوث أضرار مادية كبيرة»، بينما أفاد مدير الميناء، أمجد سليمان، بأن «الأضرار الناجمة عن الاعتداء كبيرة، وامتدّت على مساحة أكبر نسبياً من تلك التي طاولها الاعتداء السابق في السابع من الشهر الحالي، الأمر الذي تطلّب جهوداً جبارة من العمّال وفرق المؤازرة لنقل الحاويات السليمة وإبعادها عن دائرة النيران والخطر».

> وأد العدوان الجديد ردود فعل غاضبة على الساحة السورية من الموقف الروسي الصامت

ويتزامن العدوان الجديد، الثاني من نوعه على الميناء خلال أقلّ من شهر، مع تطوّرات حديثة في ملفّات عديدة، أبرزها استئناف محادثات فيينا لإحياء الاتفاق النووي الإيراني، والتي أعلن وزير الخارجية الإيراني، حسين أمير عبد اللهيان، مع انطلاق جولة أوّل من أمس، أنها «تمضي في مسار جيّد، وعازمون على التفاوض حول النقاط الخلافية». كذلك، يتزامن هذا العدوان مع تواصُل التوسّع التجاري بين سوريا وإيران، سواءً عبر إنشاء بنك مشترك، وإقامة مركز تجاري إيراني في المنطقة الحرّة في دمشق، وتدشين خطّ بحري من ميناء بندر عباس جنوبي إيران إلى مرفأ اللاذقية بهدف رفْع حجم التبادلات التجارية بين البلدين، وإقامة معرض للمنتجات الإيرانية، وإعلان الحكومة السورية ترحيبها بالاستثمارات الإيرانية في قطاعات عديدة. ويأتي هذا التطوّر بعد أن شهدت التبادلات التجارية بين البلدَين انخفاضاً ملحوظاً خلال العام الماضي، وصل إلى نحو 34% وفق ما ذكر مدير مكتب الشؤون العربية والأفريقية في «منظّمة التنمية التجارية الإيرانية»، فرزاد بيلتان، الذي قال في تصريحات صحافية إن «الصادرات الإيرانية إلى سوريا سجّلت ما بين 20 آذار 2020 و18 شباط 2021، نحو 104 ملايين دولار، بانخفاض سعري قيمته 34%، وكمّي حجمه 43% عن الفترة المناظرة السابقة». أيضاً، يأتي استهداف مرفأ اللاذقية بعد نحو أربعة أشهر على توتّر كبير في المنطقة بين إيران وإسرائيل، على خلفية تعرُّض ناقلة نفط إسرائيلية لاستهداف بطائرة مسيّرة، اتّهمت إسرائيل والولايات المتحدة ورومانيا وبريطانيا، إيران، بالوقوف وراءه، في وقت نفت فيه طهران علاقتها بالأمر، واستدعت سفير رومانيا والقائم بالأعمال القنصلية البريطاني لرفض الاتهامات المُوجّهة إليها، وتأكيد وجود طرف ثالث وراء الاستهداف، قبل أن يؤكّد المتحدث باسم وزارة الخارجية، سعيد خطيب زاده، في مؤتمر صحافي، أن «إيران لا تتردّد في حماية أمنها ومصالحها الوطنية، وسترد دون إبطاء وبقوة على أيّ مغامرة محتملة».

أكّد مصدر عسكري أن ما جرى «عدوان إسرائيلي استهدف ساحة الحاويات في الميناء التجاري باللاذقية» (أ ف ب)

الفارق الزمني الذي لا يتجاوز ثلاثة أسابيع بين الاعتداءَين، ونوعية الصواريخ المستخدمة في العدوان الأخير، يشيران إلى إصرار إسرائيلي على ضرب البنى التحتية في مرفأ اللاذقية، وإحداث أضرار كبيرة تعرقل العلاقات التجارية بين سوريا وإيران. كما يشيران إلى محاولات إسرائيل تجاوُز روسيا عن طريق القصف البعيد المدى الذي لا يتعارض مع البيان الختامي لمحادثات «مسار أستانا»، والتي انعقدت الجولة الأخيرة منها الأسبوع الماضي في العاصمة الكازاخستانية نور سلطان، حيث أعربت كلّ من روسيا وتركيا وإيران عن «معارضتها استخدام إسرائيل الطائرات المدنية للتغطية على العدوان ضدّ سوريا، ما يعرّض حياة السكّان المدنيين للخطر». وعلى الرغم من المحاولات الإسرائيلية للالتفاف على روسيا - في ما قد يمثّل سبباً مُخفّفاً بالنسبة إلى الأخيرة -، إلّا أن العدوان الجديد ولّد ردود فعل غاضبة على الساحة السورية من الموقف الروسي الصامت إزاء استمرار الاعتداءات، خصوصاً أن الصواريخ الإسرائيلية جاءت عبر البحر، وعلى مقربة من القاعدة الروسية الجوّية المواقفة على الطالب الروسية باعتبارها تنازلات ستمثّل تسويغاً لضمّ دول جوار موسكو قسراً إلى دائرة النفوذ الروسي. بوتين يسعى، وفقاً لهؤلاء، إلى إحياء الاتحاد السوفياتي، وهو إمبراطورية روسية بنظرهم، على أسُس جديدة غير أيديولوجية. وحتى كارين دونفرايد، مساعدة وزير الخارجية الأميركي للشؤون الأوروبية والأوراسية، استبقت المباحثات المذكورة بالقول إن العديد من تلك المطالب غير مقبول. إن أتاحت المباحثات تحقيق هدفي موسكو الرئيسيين، أي الحصول على ضمانات رسمية ومكتوبة بعدم توسيع «الناتو» شرقاً، ونشر منظومات سلاح وصواريخ متطورة في جوار روسيا، ستكون الأخيرة قد أحرزت نصراً كبيراً على استراتيجية الاحتواء والتطويق الأميركية المعتمدة بحقّها، بعد انهيار الاتحاد السوفياتي. لكن، في حال فشل المباحثات، ما هي الخيارات الأميركية والغربية المتاحة إن قامت روسيا باجتياح قسم من أوكرانيا لإفشال تسلّل «الناتو» إليها؟ بكلام آخر، مَن المستعد للموت في سبيل كييف؟ لقد نجح فلاديمير بوتين في استنفار الشعور الوطني الروسي، المستفزّ أصلاً من سياسات الغرب المعادية لبلاده، والذي يرى أن المعركة الحالية مصيرية. هل تستطيع الحكومات الغربية، وفي مقدّمتها الإدارة الأميركية، إقناع شعوبها بضرورة المشاركة في حرب هي مَن يتحمّل مسؤولية افتعالها؟ الرأي العام الأميركي مثلاً، المنقسم حول جميع القضايا السياسية الداخلية المهمة، ولكن المعارض في سواده الأعظم لأيّ مغامرات عسكرية خارجية لا مبرّرات وجوديه لها بعد تجاربه المريرة مع حروب العقدين الماضيين، ليس مستعداً للموت في سبيل كييف. وكان من اللافت أن المسؤولين الأميركيين سارعوا إلى التلويح بترسانة عقوبات مشدّدة ضدّ موسكو في حال تدخلها عسكرياً في أوكرانيا، ولم يأتوا على ذكر الخيار العسكري، على عكس ما أبدوه من استعداد للدفاع عن تايوان في حال مهاجمتها من قِبَل الصين. إضافة إلى ذلك، فإن السياق الدولي الراهن بذاته، وسمته الرئيسية من منظور واشنطن احتدام المجابهة مع بكين، لا يسمح، في ظلّ القدرات الأميركية المتراجعة، بالشروع بمنازلة عسكرية مع موسكو. أقصى ما تمتلكه واشنطن وحلفاؤها هو سلاح العقوبات والضغوط، المحدود الفعالية أمام التصميم الروسي على كسر الحصار والتطويق.

أوراق بوتين القوية

لا شك في أن بوتين اختار توقيتاً صائباً للتأزيم في أوكرانيا، مع معسكر غربي هشّ بقيادة الولايات المتحدة، ما كان الرئيس الروسي ليتبع مثل هذه السياسة في سياق دولي مختلف. فهو عندما قام بضمّ شبه جزيرة القرم، فعل ذلك انطلاقاً من كونها جزءاً من الأراضي الروسية تاريخياً، ووافق الزعيم السوفياتي نيكيتا خروتشوف على إهدائها إلى جمهورية أوكرانيا السوفياتية في عام 1954، «تعزيزاً للوحدة بين الروس والأوكرانيين». قُدّمت العملية على أنها استعادة لجزء من أرض الوطن، كإجراء رادع لتآمر السلطات الأوكرانية عليه مع «الناتو». الوضع اليوم مختلف. صحيح أن بوتين كتب مقالاً على موقع الكرملين، في تموز الماضي، تناول فيه «وحدة التاريخ والمصير بين شعوب روسيا وبيلاروسيا وأوكرانيا»، غير أنه أفصح عن مثل هذا الاعتقاد، القديم بالضرورة، في توقيت رآه مناسباً. فُسّر المقال المذكور عند نشره على أنه تلويح بغزو لأوكرانيا إلى اضطرّت روسيا إليه. تصاعُد حدّة التناقض بين الولايات المتحدة والصين، وارتقاء مستوى العلاقات بين روسيا والأخيرة إلى مستوى الشراكة الاستراتيجية والتنسيق الوثيق في مقابل واشنطن، كما ظهر خلال القمة الافتراضية بين فلاديمير بوتين وشي جين بينغ، هي من بين أبرز العوامل المعزّزة للموقف الروسي. وقد أشار ميكايل بوسيوركي، الناطق الرسمي الأسبق لمنظمة الأمن والتعاون في أوروبا، في مقال على موقع «سي إن إن»، إلى أن روسيا والصين باشرتا، خلال الأسبوع الحالي، بناء شبكة تجارية مشتركة لا تعتمد على النظام المصرفي الدولي ولا تتعامل بالدولار. وكان الصندوق الوطني السيادي الروسي قد أعلن، في حزيران الماضي، أنه «يتخلّص من موجوداته بالدولار، وهي بقيمة 40 مليار دولار، ويستبدلها بموجودات باليورو واليوان والذهب، وذلك ردّاً على التهديدات الأميركية بالعقوبات». وللصندوق المشار إليه موجودات توازي قيمتها الإجمالية 186 مليار دولار. يمتلك بوتين ورقة أخرى بغاية الأهمية، وهي أن أوروبا تستورد أكثر من 40% من غازها الطبيعي من روسيا، وأن بقدرته وقف إمدادها به، إن فرضت عقوبات مشدّدة على بلاده، ما سيرتّب أكلافاً اقتصادية وسياسية وبشرية باهظة على الحكومات الأوروبية. نقطة أخرى ينبغي التنبّه إليها، وهي أن الأوروبيين ليسوا مدعوّين إلى اجتماع المستشارين الروس والأميركيين، على الرغم من أن لنتائجه مفاعيل حاسمة سلباً أو إيجاباً بالنسبة إليهم. حساب الأرباح والخسائر من المفترض أن يفضي إلى مقاربة أميركية تسووية تجاه موسكو، تُقبل بتحييد أوكرانيا، وتُبعد شبح الحرب، لكن، استناداً إلى التجارب السابقة، لا بدّ من انتظار نتائج المباحثات لتحديد وجهة التطورات.

> لا شك في أن بوتين اختار توقيتاً صائباً للتأزيم في أوكرانيا، مع معسكر غربي هشّ بقيادة واشنطن

مقالة

«التأزيم» في مقابل «التسلّل»
ميزان قوى مؤاتٍ لروسيا

وليد شرارة

أوضح الرئيس الروسي، فلاديمير بوتين، في مؤتمره الصحافي السنوي الكبير، في الـ 23 من هذا الشهر، خلفية موقف بلاده من الأزمة مع الولايات المتحدة، وحلف «الناتو» في أوكرانيا، عندما أكّد أنه ليس لروسيا «مكان تنسحب إليه بعد حدودها»، متسائلاً: «هل نحن مَن ينشر صواريخه قرب حدود الولايات المتحدة الأميركية؟ بل هي مَن جاءت بصواريخها إلى بيتنا، وأصبحت عند عتبته حالياً. فهل يُعدّ طلب عدم نشر المزيد من المنظومات الهجومية عند حدودنا أمراً مبالغاً فيه؟ هل هناك غرابة في ذلك؟ ماذا سيكون موقف الولايات المتحدة إذا ما نشرنا صواريخنا على الحدود المكسيكية ـ الأميركية؟». من يراجع التحليلات الأميركية والغربية بشأن حشد القوات الروسية على الحدود مع أوكرانيا، والاتهامات التي تُكال لموسكو باعتماد سياسة حافّة الحرب، سيلحظ قدر استخفاف أصحابها بعقل القيادة الروسية من جهة، وبعقول الناس في أنحاء العالم، من جهة أخرى. لم يكن خافياً على أيّ متابع بالحدّ الأدنى للسياسة الدولية، أن توسيع «الناتو» شرقاً باتجاه حدود روسيا، هو خطّ أحمر لن تقبل به قيادتها بأيّ حال من الأحوال. هي شنّت عمليّتين عسكريّتين، ضدّ جورجيا في عام 2008، وضدّ أوكرانيا في عام 2014، لإفهام مَن يعنيهم الأمر بأنّ مثل هذا التوسيع ممنوع بالنسبة إليها. في الحقيقة، يشي التعامل الأميركي مع موسكو، باقتناع كان سائداً في أوساط الدولة العميقة الأميركية، وهو على الأرجح محطّ مراجعة الآن، مفاده أن روسيا قوة دولية من الدرجة الثانية، من الممكن المضيّ في احتوائها. بالتوازي مع المواجهة التي تُخاض ضدّ الصين. اتّباع الرئيس الروسي لتكتيك التأزيم، انطلاقاً من تقديره لموازين القوى، عبر حشد القوات على الحدود، في مقابل تكتيك التسلّل الأطلسي، جاء ليُظهر لواشنطن وبقية عواصم الغرب، أن روسيا لاعب دولي من الدرجة الأولى، ينبغي أن تؤخذ خطوطه الحمر على محمل الجدّ.

خيارات أميركية محدودة

الإعلان عن اجتماع مرتقب بين مستشارَي الرئيسين الأميركي والروسي، في الـ 12 من شهر كانون الثاني المقبل، للتباحث بشأن الأزمة في أوكرانيا، أدّى إلى انخفاض جزئي في منسوب التوتّر، غير أن مآل هذه المباحثات لا يزال غامضاً. ومنذ هذا الإعلان، ارتفعت أصوات المحلّلين والخبراء الأميركيين والغربيين، المحذّرة من مغبّة الموافقة على المطالب الروسية باعتبارها تنازلات ستمثّل تسويغاً لضمّ دول جوار موسكو قسراً إلى دائرة النفوذ الروسي. بوتين يسعى، وفقاً لهؤلاء، إلى إحياء الاتحاد السوفياتي، وهو إمبراطورية روسية بنظرهم، على أسُس جديدة غير أيديولوجية. وحتى كارين دونفرايد، مساعدة وزير الخارجية الأميركي للشؤون الأوروبية والأوراسية، استبقت المباحثات المذكورة بالقول إن العديد من تلك المطالب غير مقبول. إن أتاحت المباحثات تحقيق هدفَي موسكو الرئيسيين، أي الحصول على ضمانات رسمية ومكتوبة بعدم توسيع «الناتو» شرقاً، ونشر منظومات سلاح وصواريخ متطورة في جوار روسيا، ستكون الأخيرة قد أحرزت نصراً كبيراً على استراتيجية الاحتواء والتطويق الأميركية المعتمدة بحقّها، بعد انهيار الاتحاد السوفياتي. لكن، في حال فشل المباحثات، ما هي الخيارات الأميركية والغربية المتاحة إن قامت روسيا باجتياح قسم من أوكرانيا لإفشال تسلّل «الناتو» إليها؟ بكلام آخر، مَن المستعد للموت في سبيل كييف؟ لقد نجح فلاديمير بوتين في استنفار الشعور الوطني الروسي، المستفزّ أصلاً من سياسات الغرب المعادية لبلاده، والذي يرى أن المعركة الحالية مصيرية. هل تستطيع الحكومات الغربية، وفي مقدّمتها الإدارة الأميركية، إقناع شعوبها بضرورة المشاركة في حرب هي مَن يتحمّل مسؤولية افتعالها؟ الرأي العام الأميركي مثلاً، المنقسم حول جميع القضايا السياسية الداخلية المهمة، ولكن المعارض في سواده الأعظم لأيّ مغامرات عسكرية خارجية لا مبرّرات وجوديه لها بعد تجاربه المريرة مع حروب العقدين الماضيين، ليس مستعداً للموت في سبيل كييف. وكان من اللافت أن المسؤولين الأميركيين سارعوا إلى التلويح بترسانة عقوبات مشدّدة ضدّ موسكو في حال تدخلها عسكرياً في أوكرانيا، ولم يأتوا على ذكر الخيار العسكري، على عكس ما أبدوه من استعداد للدفاع عن تايوان في حال مهاجمتها من قِبَل الصين. إضافة إلى ذلك، فإن السياق الدولي الراهن بذاته، وسمته الرئيسية من منظور واشنطن احتدام المجابهة مع بكين، لا يسمح، في ظلّ القدرات الأميركية المتراجعة، بالشروع بمنازلة عسكرية مع موسكو. أقصى ما تمتلكه واشنطن وحلفاؤها هو سلاح العقوبات والضغوط، المحدود الفعالية أمام التصميم الروسي على كسر الحصار والتطويق.

> لا شك في أن بوتين اختار توقيتاً صائباً للتأزيم في أوكرانيا، مع معسكر غربي هشّ بقيادة واشنطن

أوراق بوتين القوية

لا شك في أن بوتين اختار توقيتاً صائباً للتأزيم في أوكرانيا، مع معسكر غربي هشّ بقيادة الولايات المتحدة، ما كان الرئيس الروسي ليتبع مثل هذه السياسة في سياق دولي مختلف. فهو عندما قام بضمّ شبه جزيرة القرم، فعل ذلك انطلاقاً من كونها جزءاً من الأراضي الروسية تاريخياً، ووافق الزعيم السوفياتي نيكيتا خروتشوف على إهدائها إلى جمهورية أوكرانيا السوفياتية في عام 1954، «تعزيزاً للوحدة بين الروس والأوكرانيين». قُدّمت العملية على أنها استعادة لجزء من أرض الوطن، كإجراء رادع لتآمر السلطات الأوكرانية عليه مع «الناتو». الوضع اليوم مختلف. صحيح أن بوتين كتب مقالاً على موقع الكرملين، في تموز الماضي، تناول فيه «وحدة التاريخ والمصير بين شعوب روسيا وبيلاروسيا وأوكرانيا»، غير أنه أفصح عن مثل هذا الاعتقاد، القديم بالضرورة، في توقيت رآه مناسباً. فُسّر المقال المذكور عند نشره على أنه تلويح بغزو لأوكرانيا إلى اضطرّت روسيا إليه. تصاعُد حدّة التناقض بين الولايات المتحدة والصين، وارتقاء مستوى العلاقات بين روسيا والأخيرة إلى مستوى الشراكة الاستراتيجية والتنسيق الوثيق في مقابل واشنطن، كما ظهر خلال القمة الافتراضية بين فلاديمير بوتين وشي جين بينغ، هي من بين أبرز العوامل المعزّزة للموقف الروسي. وقد أشار ميكايل بوسيوركي، الناطق الرسمي الأسبق لمنظمة الأمن والتعاون في أوروبا، في مقال على موقع «سي إن إن»، إلى أن روسيا والصين باشرتا، خلال الأسبوع الحالي، بناء شبكة تجارية مشتركة لا تعتمد على النظام المصرفي الدولي ولا تتعامل بالدولار. وكان الصندوق الوطني السيادي الروسي قد أعلن، في حزيران الماضي، أنه «يتخلّص من موجوداته بالدولار، وهي بقيمة 40 مليار دولار، ويستبدلها بموجودات باليورو واليوان والذهب، وذلك ردّاً على التهديدات الأميركية بالعقوبات». وللصندوق المشار إليه موجودات توازي قيمتها الإجمالية 186 مليار دولار. يمتلك بوتين ورقة أخرى بغاية الأهمية، وهي أن أوروبا تستورد أكثر من 40% من غازها الطبيعي من روسيا، وأن بقدرته وقف إمدادها به، إن فرضت عقوبات مشدّدة على بلاده، ما سيرتّب أكلافاً اقتصادية وسياسية وبشرية باهظة على الحكومات الأوروبية. نقطة أخرى ينبغي التنبّه إليها، وهي أن الأوروبيين ليسوا مدعوّين إلى اجتماع المستشارين الروس والأميركيين، على الرغم من أن لنتائجه مفاعيل حاسمة سلباً أو إيجاباً بالنسبة إليهم. حساب الأرباح والخسائر من المفترض أن يفضي إلى مقاربة أميركية تسووية تجاه موسكو، تُقبل بتحييد أوكرانيا، وتُبعد شبح الحرب، لكن، استناداً إلى التجارب السابقة، لا بدّ من انتظار نتائج المباحثات لتحديد وجهة التطورات.

تقرير

توجّه لتمديد الفترة الانتقالية: لا انتخابات ليبية قريباً

طرابلس ـ الأخبار

بات شبه محسوم أن الانتخابات الليبية لن تجرى في موعد قريب، بعد قرار مجلس النواب إرجاء مناقشاته بهذا الخصوص إلى الأسبوع المقبل، على رغم تشكيله لجاناً في الأيام الماضية لمتابعة الأمر، سواءً مع "المفوضية العليا للانتخابات"، أو مع اللجنة التي تبحث المسار السياسي خلال الفترة المقبلة. ويأتي ذلك فيما تُلوّح مستشارة الأمين العام للأمم المتحدة بشأن ليبيا، ستيفاني وليامز، باللجوء إلى "ملتقى الحوار السياسي" الذي تشكّل قبل نحو عامين، في حال فشل البرلمان في رسم خريطة الطريق الجديدة التي يُفترض أن تسرّع بإجراء الانتخابات.

وحتى الآن، يبدو أن الأمر الوحيد المتوافَق عليه هو إطاحة حكومة الدبيبة - أو على الأقلّ رئيسها في ظلّ تمسّكه بخوض السباق -، وهو ما يؤيده أيضاً رئيس المجلس الرئاسي، محمد المنفي، الذي يشترط تشكيل حكومة جديدة لا يكون لرئيسها الحقّ في الترشّح للانتخابات الرئاسية، على رغم أنه من المستبعد فتح الباب أمام مترشّحين جدد. وتعكف الأطراف الليبية، حالياً، على صياغة رؤية تضمن إجراء الانتخابات في أجواء آمنة، وليس في ظلّ خطر تجدّد الاشتباكات، الأمر الذي يطرحه عدد من المترشّحين في لقاءاتهم بالمستشارة الأممية، مع التشديد على أن المسار السياسي يجب أن يكتمل قبل حلول موعد الاستحقاق الانتخابي، ومطالبات بإقصاء الدبيبة فقط، من دون حكومته، لتجنّب أيّ إطالة في إجراءات تشكيل السلطة الجديدة. وإلى أبعد من ذلك يذهب بعض المترشّحين، بالتعبير عن خشيتهم من أن يكون عقد الانتخابات من أصله بلا معنى، في ظلّ توقعات بعجز المفوضية عن تأمين العملية في المناطق كافة. لكن مع ذلك، تُواصل وليامز ضغوطها على جميع الأطراف، من أجل تقديم تنازلات تتيح التعجيل في إطلاق المسار السياسي.

من جهته، يشتغل مجلس النواب على إبقاء نفسه كراعٍ للعملية السياسية والتشريعية، تجنّباً لإعادة تهميشه مجدّداً، وهو ما تضمّنته توصيات اللجنة التي شكّلها، والتي يرفض فيها أيضاً إجراء الانتخابات في الموعد الجديد الذي اقترحته المفوضية (24 كانون الثاني المقبل)، لاستمرار الظروف نفسها التي أعاقت عقدها يوم الجمعة الماضي. كذلك، يسعى البرلمان إلى وضْع خريطة طريق مقسّمة على مراحل، على أن يتمّ تنفيذ متطلّباتها كافة قبل الانتقال إلى المرحلة التالية، وهو ما يعني أن الانتخابات الرئاسية لن تُجرى قبل عام على الأقلّ، لا سيما في ظلّ المطالبة بالشروع في تعديل مشروع الدستور، من خلال لجنة فنية يشارك فيها مجلس النواب ومجلس الدولة، الذي عاد البرلمان إلى الحديث عن تعاون معه، بعد قطيعة وتوتّر داما شهوراً. أمّا رئيس الحكومة، الذي يُفترض أن فترة ولايته انتهت الجمعة الماضي، فقد دعا إلى "إجراء الانتخابات وفق دستور حقيقي يعبّر عن كافة الليبيين، والاستفتاء عليه أولاً"، ما يتناقض مع مهمّة حكومته المكلّفة بإجراء الانتخابات الرئاسية والبرلمانية، على أن يكون للرئيس والبرلمان المقبلين اختيار الطريقة المناسبة لصياغة الدستور الجديد. ويشي موقف الدبيبة بأن ثمة توجّهاً لإطالة المرحلة الانتقالية لمدّة لا تقلّ عن عامين آخرين في أفضل الأحوال، قبل إجراء الرئاسيات. لكن وليامز ترفض استمرار هذه المرحلة من دون سقف زمني محدّد، بحسب تصريحاتها الرسمية التي طالبت فيها البرلمان ببحْث موعد جديد للانتخابات، فيما سيكون الأسبوع الجاري حاسماً لناحية المفاوضات غير الرسمية، سواءً التي تجرى بين الأطراف الأوروبية ومَن تدعمهم في الداخل الليبي، أو حتى ما بين الليبيين أنفسهم الذين سينخرطون في اجتماعات مكثّفة من أجل التوصّل إلى رؤية توافقية، يمكن البرلمانَ التصويتُ عليها الأسبوع المقبل.

العالم

المقابلة

يجزم سلطان السامعي، في مقابلة مع «الأخبار»، أن قوات صنعاء ستتّجه، بعد استعادتها مدينة مأرب، إلى «تحرير ما تبقّى من محافظات محتلّة»، ومن بينها تعز، التي يُذكّر بأن مَن يحاصرها هم «مرتزقة العدوان ليُبقوا بأيديهم ورقة سياسية». وإذ يقرّ نائب رئيس «المجلس السياسي الأعلى» في صنعاء بأن الوضع السياسي الحالي معقّد للغاية، فهو يُطمئن إلى أن «الكثير من التعقيدات يمكن أن تُحلّ» تحت سقف «إخراج الاحتلال وكلّ أدواته»، مشدّداً على ضرورة إرساء «وحدة يمنية» عادلة. وموكّداً أن اليمن باقٍ في «محور المقاومة» ولن يغادره

سلطان السامعي

نائب رئيس «المجلس السياسي الأعلى» في صنعاء

- **قوات صنعاء تتّجه إلى تحرير ما تبقّى من محافظات بعد مأرب**
- **التعقيدات السياسية قابلة للحلّ تحت سقف «إخراج الاحتلال»**
- **وضْعنا اليوم أفضل من ذي قبل وفخورون بانتمائنا إلى محور المقاومة**

أجراها **حمزة الخنسا**

من يحاصر تعز هم «مرتزقة العدوان ليُبقوا بأيديهم ورقة سياسية» (صن الويب)

تَرسم التطوّرات الميدانية المتسارعة في اليمن، العديد من علامات الاستفهام حول طبيعة الخطوات المقبلة التي تنوي صنعاء القيام بها، إنْ على المستوى الميداني، أو في ما يتعلّق بترتيب الوضع السياسي الداخلي. هنا، تَبرز محافظة تعز التي تتمتّع بموقع استراتيجي يمتدّ من وسط اليمن إلى ساحل البحر الأحمر، ويمتدّ جنوباً إلى مضيق باب المندب (إحدى مديريات المحافظة)، كأحد النقاط الهامّة التي من شأن المعركة فيها وعليها، تغيير مسار الأحداث في المنطقة انطلاقاً من اليمن. وفي هذا الإطار، يقول نائب رئيس «المجلس السياسي الأعلى» في صنعاء، سلطان السامعي، لـ«الأخبار»، إن الجيش اليمني و«اللجان الشعبية»، بعد استعادة مأرب، «سيتّجهان إلى تحرير ما تبقّى من محافظات محتلّة، ومنها محافظة تعز، وهذا شيء بديهي»، مُذكّراً بأن التحالف السعودي - الإماراتي عمل، منذ بداية الحرب، على احتلال مضيق باب المندب، وأخرج سكّان جزيرة ميون منها نحو الساحل، وبدأ ببناء مواقع عسكرية «ليس فقط للسعودية والإمارات، فبحسب معلوماتنا هناك قوات فرنسية وإسرائيلية تتلطّى خلْف واجهة القوات الإماراتية».

تَجمع تعز خليطاً من ميليشيات «الإصلاح» والسلفيين و«القاعدة» و«داعش» وطارق صالح، والذين توحّدوا في بادئ الأمر في وجه قوات صنعاء، إلّا أن أجنداتهم المتضاربة جعلتْهم في حالة عداء واقتتال مستمرّة. يَلفت السامعي، وهو النائب المنتخَب عن محافظة تعز، إلى أن السعودية والإمارات «حاولتا قبل نحو شهرين إعادة تجميع المرتزقة، وسلّمتا قيادة محور المخا - باب المندب لطارق صالح، وقد أعلن الإصلاح عبر الإعلام تأييده لهذه الخطوة، إلّا أنه ضمنياً غيْر موافق، ولذا فهم لن يجتمعوا، وحتى لو اجتمعوا فلن تكون قوّتهم أكبر من قوّة 17 دولة اعتدت على اليمن». وعن حصار تعز، يشير إلى أن «مرتزقة العدوان هم مَن يعرقل فتح منافذ قريبة من المدينة القديمة في الحوبان، ليبقى حصار تعز ورقة سياسية يستغلّونها أمام الرأي العام الداخلي والخارجي»، وبالتالي فإن «مَن يحاصر تعز هم أدوات الاحتلال الجديد بقيادة السعودية والإمارات، أمّا نحن فعلى استعداد في أيّ وقت لفتح منفذَين أو ثلاثة، لكن على الطرف الآخر أن يوافق ويكون صادقاً»، مضيفاً أنه قبْل أكثر من عام «كُنّا على أمل أن نفتح منفذ وادي كلابة الحوبان، لكن اتّضح لنا أن المرتزقة في الطرف الآخر يعدّون لخروج عشرات الآلاف من المواطنين، تليهم دبابات وأسلحة مدرّعة، لاحتلال الحوبان ومدينة تعز الجديدة، وبالتالي فإن مِثل هذه الخدع لم ولن تنطلي علينا». وحدّد السامعي شرط فتح المنافذ بأن «يكون هناك مصداقية ومَن يراقب، وتحديد ماذا يريدون من هذه المنافذ غير خروج ودخول المواطنين، فإذا كانوا يريدون احتلال مناطق جديدة فيستحيل أن يتمّ لهم هذا».

> **قوات فرنسية وإسرائيلية تتلطّى خلْف واجهة القوات الإماراتية في باب المندب**

سياسياً، تَبرز التساؤلات حول الديناميات الداخلية، وما إذا كانت قادرة على مواكبة التطوّرات الكبرى التي قد تنجم عن حسم المعركة في مأرب. بحسب السامعي، فإن الوضع السياسي الحالي معقّد للغاية، «وبدون أدنى شكّ نحن مصمّمون على إخراج العدوان وكلّ أدواته من المرتزقة والمغرّر بهم من اليمن، والمسألة مسألة وقت فقط لا غير، فوضعنا الآن أفضل من وضعنا قبل 7 سنوات، وبالتالي نحن متفائلون كثيراً»، إلّا أن «اليمن يتّسع للجميع، وإذا كان هناك من المغرّر بهم الذين ارتموا بيد العدوان، مَن يريد العودة إلى الوطن، فإن الكثير من السياسات والتعقيدات ستُحلّ». «يمن موحّد» إذاً، عنوان كبير وأساسي يرفعه السامعي، وتحتْه يمكن أن تُناقش بعض التفاصيل، فـ«الحلّ السياسي الأمثل في اليمن هو أن يوجد نظام ووحدة يمنية تختلف عن الوحدة الاندماجية الحالية، كمثل وجود 3 إلى 4 أقاليم تمثّل اليمن بشكل عام، بما يضمن رفْع الغبن الذي كان موجوداً عند بعض الفرقاء السياسيين وبعض المناطق الجغرافية سواءً في الشمال أو الجنوب». وفي هذا السياق، يكشف السامعي أن «بعض السفراء وأعضاء مجلس النواب والقيادات باتوا في مرحلة اليأس، ويريدون العودة إلى صنعاء»، متحدّثاً عن وجود تواصل «مع قيادات يمنية موالية للتحالف في الخارج من الصفّ الثاني»، علماً أن «بعض النواب والقيادات العسكرية عادوا برّاً عن طريق التهريب بمساعدة بعض القبائل، وهم اليوم يعيشون في صنعاء في أمان واستقرار مرفوعي الرأس».

لا يفوّت عضو «المجلس السياسي الأعلى» ونائب رئيسه، الفرصة من دون أن يحدّد موقع اليمن في المعادلات الدولية والإقليمية القائمة، خصوصاً أن السعودية تحاول أن تجعل إيران و«حزب الله» من «المحرّمات» في العمل السياسي والخطاب الإعلامي. ولذا، يؤكد السامعي «(أنّنا) فخورون بأنّنا ضمن محور المقاومة الذي يقف في وجه محور الشرّ الأميركي الصهيوني الغربي، والذي يريد أن يمزّق هذه الأمة ويشتّتها أكثر ممّا هي مشتّتة اليوم»، معتبراً أن «هذا المحور اليوم هو أمل كلّ الأحرار في العالم بأن ينقذهم من الفطرسة الأميركية والصهيونية وأفعالها». وطمأن السامعي قوى المقاومة إلى أن «إخواننا في اليمن هم اليوم أكثر قوة ومنعة من ذي قبل، فقد استطعنا خلال هذا الحصار الشديد أن نعزّز صناعة الأسلحة والصواريخ الباليستية والطيران المسيّر وكل أنواع الأسلحة التي نحتاج إليها»، فنحن اليوم «أفضل من ذي قبل من الناحيتَين العسكرية والسياسية».

وفيات

جمعية التخصّص والتوجيه العلمي
والمؤسّسات العاملة في إطارها تنعى أحد مؤسّسيها
المرحوم
الحاج خضر منصور
وتتقدّم من عائلته ومحبّيه بأسمى آيات العزاء متضرّعة إلى الله بأن يتغمّده بواسع رحمته ورضوانه.

جمعية التخصّص والتوجيه العلمي
والمؤسّسات العاملة في إطارها تنعى عضو مجلس الأمناء
المرحوم
الحاج عاطف داغر
وتتقدّم من عائلته ومحبّيه بأسمى آيات العزاء أملة من الله أن يسكنه الفسيح من جنانه.

انتقل إلى رحمة الله تعالى فقيدنا الغالي عميد عائلته المرحوم
الحاج خضر فايز منصور
(أبو فايز)
المدير العام لوزارة الاتصالات سابقاً
زوجته: المرحومة الحاجة مريم إبراهيم مهدي منصور
أبناؤه: المرحوم فايز، الدكتور هشام
الدكتور ممدوح، زوجته ميرنا يزبك
الأستاذ وسيم: مدير عام شركة mtc touch سابقاً
بناته: منى زوجة نبيل الساحلي
ندى: زوجة أسامة الدنا
المرحومة هيفاء زوجة محمود الدامرجي
فايزة وفدوى
شقيقته: المرحومة الحاجة فوزية زوجة المرحوم علي ديب عبد الجليل
تُقبل التعازي للرجال والنساء اليوم الأربعاء في 29 كانون الأول الجاري في منزله الكائن في بيروت، شارع مار الياس، بناية موسى، الطابق الثاني من الساعة الثانية بعد الظهر ولغاية الساعة السادسة مساءً.
تُصاب نهار الأحد الواقع فيه 2022/1/2 ذكرى مرور أسبوع على وفاته، حيث سيتم إحياء هذه المناسبة في حسينية بلدته أنصار الساعة العاشرة صباحاً.
للفقيد الرحمة ولكم طول البقاء
الأسفون: آل منصور، آل قبيسي، آل ديب، آل عبد الجليل، آل الساحلي، آل الدنا، آل الدامرجي، آل شعيب، آل عاصي، آل العبدالله، آل فواز، آل عواركة، آل جمول، آل يزبك وعموم أهالي بلدة أنصار.

إعلانات رسمية

إعلان
تعلن كهرباء لبنان بأن مهلة تقديم العروض لشراء مؤشرات قياس ومعدات تحكم توتر منخفض (AC-DC) لزوم محطات التحويل الرئيسية، موضوع استدراج العروض رقم ث4/4758 تاريخ 2021/9/22، قد مددت لغاية يوم الجمعة 2022/1/28 عند نهاية الدوام الرسمي الساعة 11:00 قبل الظهر.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور اعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان - امانة السر - في الغرفة المسقة الصنع رقم 38 المستحدثة في الجهة الغربية من المبنى المركزي لمؤسسة كهرباء لبنان ضمن حرمه، مبنى كهرباء لبنان – طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره /000 100/ل.ل.
علماً بأن العروض التي سبق وتقدم بها بعض الموردين لا تزال سارية المفعول ومن الممكن في مطلق الاحوال تقديم عروض جديدة أفضل للمؤسسة.
تسلم العروض باليد الى أمانة سر كهرباء لبنان - في الغرفة المسقة الصنع رقم 38 المستحدثة في الجهة الغربية من المبنى المركزي لمؤسسة كهرباء لبنان ضمن حرمه.
بيروت في 2021/12/27
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالإنابة
المهندس واصف حنيني
التكليف 1064

إعلان
تعلن كهرباء لبنان بأن مهلة تقديم العروض لأعمال صيانة منزل المناوب في محطة كسارة القديمة، موضوع استدراج العروض رقم ث4/4660 تاريخ 2021/9/15، قد مدّدت لغاية يوم الجمعة 2022/1/28 عند نهاية الدوام الرسمي الساعة 11:00 قبل الظهر.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور اعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان - امانة السر - في الغرفة المسقة الصنع رقم 38 المستحدثة في الجهة الغربية من المبنى المركزي لمؤسسة كهرباء لبنان ضمن حرمه، مبنى كهرباء لبنان – طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره /000 50/ل.ل.
علماً بأن العروض التي سبق وتقدم بها بعض الموردين لا تزال سارية المفعول ومن الممكن في مطلق الاحوال تقديم عروض جديدة أفضل للمؤسسة.
تسلم العروض باليد الى أمانة سر كهرباء لبنان - في الغرفة المسقة الصنع رقم 38 المستحدثة في الجهة الغربية من المبنى المركزي لمؤسسة كهرباء لبنان ضمن حرمه.
بيروت في 2021/12/27
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالإنابة
المهندس واصف حنيني
التكليف 1064

إعلان
برنامج إصدار فواتير الهاتف للعام 2022
تُعلن المديرية العامة للإستثمار والصيانة في وزارة الإتصالات أن إصدار كشوفات الهاتف لعام 2022، يتم وفق الآلية التالية:
أ – تاريخ إصدار فواتير الهاتف:
1 – 15 من كل شهر: إصدار فاتورة الشهر السابق
2 – 14 من كل شهر: إنتهاء مهلة دفع فاتورة الشهر السابق المطروح
ملاحظة: يصدر شهرياً بلاغ عن الإدارة يحدد تواريخ الطرح والمهل الزمنية القانونية المتعلقة به.
ب – طريقة دفع الفواتير:
1 – لدى أي صندوق من صناديق قبض الفواتير التابعة لوزارة الاتصالات على كافة الأراضي اللبنانية (نقداً أو بالتقسيط)
دوام عمل الصناديق هو كالتالي:
- من الساعة 8:00 صباحاً ولغاية ال 15:00 بعد الظهر (أيام: الاثنين، الثلاثاء، الأربعاء، الخميس)
- من الساعة 8:00 صباحاً ولغاية ال 12:00 ظهراً (يوم الجمعة)
2 - لدى أي مصرف عبر توطين الفاتورة مقابل 2,000 ل.ل. للفاتورة الواحدة أو أكثر (للاستعلام اتصل بمصرفك).
3 – مكاتب Libanpost مقابل 2,000 ل.ل. للفاتورة الواحدة او بكلفة 1,500 ل.ل. للفاتورة الواحدة عبر الاشتراك بخدمة «جباية من العنوان» (للاشتراك بهذه الخدمة يمكن الاتصال بالرقم 01/629629 - مقسم 333).
4 - مكاتب شركة وبسترن يونيون OMT بكلفة 2,000 ل.ل. للفاتورة الواحدة.
5 - مكاتب شركة وبسترن يونيون BOB FINANCE بكلفة 2,000 ل.ل. للفاتورة الواحدة.
6 - عبر شبكة الانترنت على موقع هيئة أوجيرو (ogero.gov.lb).
في حال التخلف:
1 – تُقطع خطوط المشتركين المتخلفين عن الدفع باتجاه واحد «للاستقبال فقط» لمدة اسبوعين من تاريخ إنتهاء مهلة الدفع.
2 – تُقطع خطوط المشتركين المتخلفين عن الدفع بالاتجاهين لمدة شهر أي بعد انقضاء أسبوعين من قطعها بإتجاه واحد واستيفاء الغرامة عن إعادة وصل الخط (11,000 ل.ل.) اعتباراً من هذا التاريخ.
3 – تُلغى الإشتراكات المتخلفة والمقطوعة بالاتجاهين لعدم الدفع بصورة مؤقتة بعد مرور شهر واحد على تاريخ قطع الاشتراك وبعاد وصله بعد تسديد المتأخرات المستحقة إضافة الى رسم اعادة وصل الخط (11,000 ل.ل.)
4 – تُلغى الاشتراكات بصورة نهائية بعد مرور ثلاثة أشهر من تاريخ الإلغاء المؤقت وتحرر الارقام الملغاة وتُحصل المتأخرات بالطرق القانونية المعمول بها.
5 – يُحرم المشترك الملغى رقمه من الحصول على إشتراك جديد قبل تسديد الفواتير المستحقة عليه.
ملاحظة: يمكن للمشترك الملغى رقمه تسديد المتأخرات إضافة الى غرامة تأخير وفق آلية التقسيط المعتمدة في المناطق كافة والحصول على اشتراك جديد ويُلغى عقد التقسيط بعد مرور سبعة أيام على تاريخ إستحقاق القسط وتنفذ الإجراءات القانونية.
إمكانية الحصول على قيمة الفواتير: عبر الاتصال على المجيب الصوتي رقم 1515 أو عبر صفحات الانترنت الخاصة بهذه الخدمة (mpt.gov.lb) وهيئة أوجيرو (ogero.gov.lb).
كما تُذكر المشتركين: بأحكام المرسوم رقم 93/4565 (المادة الثالثة منه) وتعديله بالمرسوم 11682 تاريخ 1998/01/30 لجهة تحديد مهلة اربعة أشهر للإعتراض بعد إنتهاء المهلة المحددة للدفع والمذكورة اعلاه، ووجوب تقديم طلب الاعتراض في المنطقة الهاتفية التابع لها رقم المشترك.
بيروت في: 8 كانون الأول 2021
المدير العام لإستثمار وصيانة المواصلات
السلكية واللاسلكية
المهندس باسل الأيوبي
التكليف 1039

إعلان
صادر عن أمانة السجل التجاري في النبطية
بموجب الطلب المقدم من المستدعي محمد علي الحاج علي تاريخ 2021/12/23 والمسجل تاجراً لدى أمانتنا بالرقم 840/عام تاريخ 1991/10/8 تحت اسم: صيدلية الحاج علي والذي يطلب بموجبه شطب قيده نهائياً من السجل التجاري في النبطية وبتاريخ 2021/12/27 تقرر النشر.
الرقم المالي 124686
مهلة الاعتراض عشرة أيام تلي آخر نشر
أمين السجل التجاري في النبطية
فاطمة فحص

إنذار رقم 7000001
إن رئيس دائرة التحصيل في المصلحة المالية الإقليمية في محافظة عكار يدعو جميع المكلفين:
- بضريبة الدخل حصراً بالحد الأدنى لغرامات التحقق عن تكاليف سنة 2016.
الى تسديد ما يتوجب عليهم من ضرائب ورسوم وغرامات صادرة وغير مسددة لغاية تاريخه، وذلك خلال مهلة شهر من اليوم التالي لنشر هذا الاعلان في الجريدة الرسمية.
يعتبر هذا الاعلان، فيما يتعلق بكافة التكاليف المتعلقة بالمكلفين المبنيين اعلاه والصادرة لغاية 2016/12/31، قاطعاً لعامل مرور الزمن عملاً بأحكام الفقرة السادسة من المادة 27 من قانون الإجراءات الضريبية وتعديلاتها.
عكار في 2021/12/09
رئيس دائرة التحصيل في مالية محافظة عكار
يوسف الجعيتاني
التكليف 1044

إنذار رقم 7000002
إن رئيس دائرة التحصيل في المصلحة المالية الإقليمية في محافظة عكار يدعو جميع المكلفين:
- بضريبة الأملاك المبنية غير الملزمين قانوناً بالتكليف الذاتي عن تكاليف سنة 2016.
الى تسديد ما يتوجب عليهم من ضرائب ورسوم وغرامات صادرة وغير مسددة لغاية تاريخه، وذلك خلال مهلة شهر من اليوم التالي لنشر هذا الاعلان في الجريدة الرسمية.
يعتبر هذا الاعلان، فيما يتعلق بكافة التكاليف المتعلقة بالمكلفين المبنيين اعلاه والصادرة لغاية 2016/12/31، قاطعاً لعامل مرور الزمن عملاً بأحكام الفقرة السادسة من المادة 27 من قانون الإجراءات الضريبية وتعديلاتها.
عكار في 2021/12/09
رئيس دائرة التحصيل في مالية محافظة عكار
يوسف الجعيتاني
التكليف 1044

إعلان
صادر عن السجل التجاري في بيروت بموجب محضر الجمعية العمومية العادية تاريخ 2021/11/11 تقرر بتاريخ 2021/11/30 حل شركة بروميتيا ميدل إيست ش.م.ل. رئيس مجلس إدارتها مديرها أنجيلو تانتازي وشطب قيدها من السجل التجاري حيث هي مسجلة تحت الرقم /1010560/ ورقم تسجيلها في وزارة المالية /2092316/.
فعلى كل ذي مصلحة تقديم اعتراضه وملاحظاته خلال مهلة عشرة أيام من تاريخ آخر نشر.
أمين السجل التجاري
بالتكليف مارلين دميان

إنذار رقم 8000001
إن رئيس دائرة التحصيل في المصلحة المالية الإقليمية في محافظة بعلبك الهرمل يدعو جميع المكلفين:
- بضريبة الدخل على أساس الربح المقدر عن تكاليف سنة 2016.
- بضريبة الدخل حصراً بالحد الأدنى لغرامات التحقق عن تكاليف سنة 2016.
إلى تسديد ما يتوجب عليهم من ضرائب ورسوم وغرامات صادرة وغير مسددة لغاية تاريخه، وذلك خلال مهلة شهر من اليوم التالي لنشر هذا الاعلان في الجريدة الرسمية.
يعتبر هذا الاعلان، فيما يتعلق بكافة التكاليف المتعلقة بالمكلفين المبنيين اعلاه والصادرة لغاية 2016/12/31، قاطعاً لعامل مرور الزمن عملاً بأحكام الفقرة السادسة من المادة 27 من قانون الإجراءات الضريبية وتعديلاتها.
بعلبك الهرمل في 2021/12/22
رئيس دائرة التحصيل في مالية محافظة بعلبك الهرمل
سارة محفوظ
التكليف 1047

إعلان
تعلن مصلحة استثمار مرفأ طرابلس عن رغبتها في إعادة إجراء المناقصة العمومية لتأمين تنظيف مباني مصلحة استثمار مرفأ طرابلس بكاملها والمكاتب الملحقة به وذلك على الشكل التالي:
1 – تنفيذ الصفقة بطريقة المناقصة العمومية.
2 – تسلم دفاتر الشروط اعتباراً من يوم الإثنين الواقع فيه 2022/1/3 من قلم المصلحة الكائن في منطقة المعرض بناية رويال خلف نقابة المهندسين.
3 – آخر مهلة لتقديم العروض يوم الثلاثاء الواقع فيه 2022/1/11 قبل الساعة الثانية عشر ظهراً في العنوان المشار اليه.
4 – تفض العروض يوم الأربعاء الواقع فيه 2022/1/12 عند الساعة التاسعة صباحاً في العنوان أعلاه.
مدير المصلحة
د. أحمد تامر

إعلان
تعلن مصلحة استثمار مرفأ طرابلس عن رغبتها في إعادة إجراء المناقصة العمومية لتأمين اللوازم والقرطاسية لزوم مصلحة استثمار مرفأ طرابلس وذلك على الشكل التالي:
1 – تنفيذ الصفقة بطريقة المناقصة العمومية.
2 – تسلم دفاتر الشروط اعتباراً من يوم الإثنين الواقع فيه 2022/1/3 من قلم المصلحة الكائن في منطقة المعرض بناية رويال خلف نقابة المهندسين.
3 – آخر مهلة لتقديم العروض يوم الإثنين الواقع فيه 2022/1/10 قبل الساعة الثانية عشر ظهراً في العنوان المشار اليه.
4 – تفض العروض يوم الثلاثاء الواقع فيه 2022/1/11 عند الساعة التاسعة صباحاً في العنوان أعلاه.
مدير المصلحة
د. أحمد تامر

إنذار رقم 8000002
إن رئيس دائرة التحصيل في المصلحة المالية الإقليمية في محافظة بعلبك الهرمل يدعو جميع المكلفين:
- بضريبة الأملاك المبنية غير الملزمين قانوناً بالتكليف الذاتي عن تكاليف سنة 2016.
إلى تسديد ما يتوجب عليهم من ضرائب ورسوم وغرامات صادرة وغير مسددة لغاية تاريخه، وذلك خلال مهلة شهر من اليوم التالي لنشر هذا الاعلان في الجريدة الرسمية.
يعتبر هذا الاعلان، فيما يتعلق بكافة التكاليف المتعلقة بالمكلفين المبنيين اعلاه والصادرة لغاية 2016/12/31، قاطعاً لعامل مرور الزمن عملاً بأحكام الفقرة السادسة من المادة 27 من قانون الإجراءات الضريبية وتعديلاتها.
بعلبك الهرمل في 2021/12/22
رئيس دائرة التحصيل في مالية محافظة بعلبك الهرمل
سارة محفوظ
التكليف 1047

الأخبار
اشتراكات
إعلانات رسمية ومبوبة
وفيات
www.al-akhbar.com
71-513571
01-759500

حصاد الميديا 2021

«مصالحة» خليجيّة وتطبيع وقمع وتعتيم

التحوّلات السياسيّة تخلط أوراق الإعلام العربي

على وقع المصالحة الخليجيّة التي اكتملت في مدينة «العلا» السعودية خلال شهر كانون الثاني (يناير) الماضي، دُشّنت مرحلة جديدة في بداية 2021. لتُطوى بعدها الأزمات المشتعلة في الخليج بين قطر من جهة، والسعودية والإمارات من جهة أخرى. مصالحة جرّت خلفها مجموعة تغيّرات لا يمكن أن تُعدّ جذرية لجهة التعاطي الإعلامي بين الجبهتَين، بعدما أشبعت الدوحة بسيل من الهجوم و«تشويه الصورة». هكذا، تبدّلت الاتجاهات السياسية والإعلامية، مع فتح الحدود مع قطر، واستئناف العلاقات الدبلوماسية والتجارية معها. حلّت المصالحة بعد عقد كيان الاحتلال الإسرائيلي اتفاقيّات التطبيع بكل أشكاله مع بعض الدول الخليجيّة. ومحاولة تكريس «إسرائيل» على أنها «دولة سلام»، في مقابل طمس متزايد للقضية الفلسطينيّة. وكي الوعي العربي حيالها. لكن في بداية أيار (مايو) 2021، اطلّت معركة «سيف القدس» لتقلب المعادلة. في الأثناء كانت مصر تشهد حركة نشطة تمثّلت في تعزيز سطوة نظام عبد الفتاح السيسي، الذي اطبق بقبضته على الإعلام، ليحوّله إلى مجرّد مساحات للترفيه، وانتقال العديد من الوجوه الإعلامية السياسيّة المعروفة إلى خانة البرامج الفنية والاجتماعية. وفي أقل تقدير، تعرّض إعلاميّون معروفون للإقصاء على خلفيّة محاولتهم رفع الوعي لدى الجمهور من بوابة البرامج الاجتماعية. تزامناً، سجّل تقارب بين تركيا ومصر، انطاح بالتالي بالقنوات والأصوات «الإخوانية»، التي اتخذت من انقرة مقرّاتها للهجوم على نظام السيسي. ترافق ذلك مع إيقاف العديد من الصحف الورقية، خصوصاً المسائية في القاهرة. ولعلّ الأخطر كان تحويل الصباني التاريخية التي احتضنت المؤسسات الإعلامية العريقة إلى مساحات للاستثمار التجاري. في تونس، خلقت حركة الرئيس قيس سعيد من تجميد البرلمان وإقالة رئيس الحكومة، أزمةً موازيةً في الإعلام، تمثّلت في اقتحام مكتب «الجزيرة» في تونس، وطرد العاملين. كما نال الصحافيّون والمصوّرون نصيبهم من الاعتداء. يُعيد تقرير حركة «النهضة» الإخوانية تنظيم احتجاج ضد قرارات الرئيس التونسي. وفي الجزائر، «أعيد تنظيم» القطاع الإعلامي، بعد سحب العديد من اعتمادات القنوات الأجنبية

زينب حاوي

يعتزم «التلفزيون العربي» الإنتقال الى الدوحة في منتصف العام المقبل

«سيف القدس»: احتدام المعركة الافتراضية

في أيار (مايو) الماضي، انطلقت معركة «سيف القدس» في فلسطين المحتلة، بعد محاولة الاحتلال إخلاء البلدات القديمة في القدس المحتلة، على رأسها حي «الشيخ جراح»، واقتحامه «المسجد الأقصى»، وقصفه بعدها المنشآت في غزة، والتجزير بالمدنيّين. معركة أعادت البوصلة إلى فلسطين، وإلى المقاومة المسلّحة، وأيضاً إلى أهمية الشبكات الاجتماعية الافتراضية التي لعبت دوراً أساسياً في هذه المعركة من خلال كشف ممارسات الاحتلال في البلدات الفلسطينيّة. أمر أدّى إلى اعتقال الناشطين البارزين في هذه المعركة الافتراضية أبرزهم الناشطة منى الكرد، التي لعبت دوراً أساسياً في تسليط الضوء على قضية «الشيخ جرّاح» في القدس المحتلة وعلى حملات التهجير التي يقودها الصهاينة. يُضاف إليها، التضييق القاسي على المحتوى الفلسطيني من قبل فايسبوك وإنستغرام، سيّما ذلك الذي يُظهر وحشية الاحتلال واعتداءاته على المدنيّين والصحافيّين في غزة. تضييق تجلّى في رضوخ هذه المنصّات لكيان الاحتلال، وحذفها أيّ مضمون يُشير إلى

> **تضييف على المحتوى الفلسطيني على فايسبوك وانستغرام، وبروز «تيك توك» منصّة بديلة خلال معركة «سيف القدس»**

> **وقف طباعة ثلاث صحف مسائية مصرية: «الاهرام»، و«الأخبار»، و«المساء»**

الجرائم التي تُرتكب في غزّة. شكّلت منصّة «تيك توك» في هذه المعركة المتنفّس الأبرز للصحافيّين والناشطين الذين لجأوا إلى مساحة كانت تعدّ ترفيهية. وإذ بها تسهم في تحشيد المقدسيّين ومساندة المشتبكين مع قوات الاحتلال عبر الانتشار السريع للفيديوات، وبالتالي تفاعل الناشطين بشكل مباشر. ولعلّ تدمير «برج الجلاء» في غزة على مرأى العالم في الأول من حزيران (يونيو) الماضي، شكل الصورة الوحشية الأبرز للاحتلال مع تهديمه برجاً (13 طبقة) يضم 30 مؤسسة إعلامية. اعتداء اندرج، بطبيعة الحال، ضمن محاولة الاحتلال طمس الصوت والصورة في غزة، وسط صمت دولي وحقوقي على ما اقدمت عليه «إسرائيل». أضف إلى ذلك الاعتداءات على الصحافيّين واعتقالهم ومنعهم من نقل ممارسته الوحشية في القدس وكذلك في غزة. وفي الحادي والعشرين من أيار (مايو) بُعيد إعلان وقف إطلاق النار في غزة بعد 11 يوماً من العدوان، أعلنت المقاومة الفلسطينية انتصارها، على إثر صمودها طيلة أيام هذا العدوان ومواصلتها إطلاق الصواريخ التي وصلت إلى عمق الأراضي المحتلة. بعدها، انبرت المنصّات الخليجيّة للتشكيك في تحقيق المقاومة هذا النصر، وراحت تقزّم إمكانياتها، وتركز على الخسائر المادية والبشرية التي أحدثها العدوان، في محاولة لمساندة الاحتلال المهزوم أصلاً في غزة.

اعادت معركة سيف القدس البوصلة الى القضية المركزية في فلسطين (عن الإنترنت)

«التلفزيون العربي» إلى الدوحة و«العربية» إلى الرياض

في أيلول (سبتمبر)، الماضي، أعلن «التلفزيون العربي» الذي انطلق عام 2015 في لندن، عن انتقال مقرّه إلى الدوحة. خبر أثار بلبلة لدى الموظّفين الذين لا ينوون الانتقال إلى قطر، وترك العاصمة البريطانية. خبر تزامن مع إعلان ولادة شاشة أخرى، تحمل اسم «العربي 2»، تُعنى بالترفيه إلى جانب القناة الأساسية الإخبارية، في سبيل دخول المحطة القطرية مجال المنافسة مع الشبكة السعودية mbc، وتطبيق «شاهد»، والاستحواذ على المتابعين الخليجيّين من خلال بوابة الترفيه والدراما والفن. قرار انتقال «العربي» إلى الدوحة، تزامن مع إعلان موازٍ لقناة «العربية» بالانتقال من دبي إلى الرياض، بعد قرابة 18 عاماً من تمركزها هناك، ضمن مهلة لا تتعدى منتصف العام المقبل. أجواء من الحيرة سادت بين الموظّفين، قابلها تقديم تسهيلات بالجملة لمن يودّ الانتقال إلى العاصمة السعودية، في قوانين العمل وحركة التنقل والمعيشة. تأتي الخطوة ضمن خطة سعودة القناة، بعد استغنائها في الأصل عن العديد من الموظفين متعدّدي الجنسيات. في التوازي، توجّهت الأنظار إلى شبكة mbc، وقرار انتقالها إلى الرياض أيضاً، من دون تحديد موعد ثابت. وجاء إعلان الشبكة السعودية عن تعليق عمل مكتبها في بيروت كورقة ضغط اندرجت ضمن المعركة الخليجية الدائرة والمفتوحة على الوزير السابق جورج قرداحي.

السيسي يبتلع الإعلام

حركة إعلامية لافتة شهدتها مصر، في 2021، تقاطعت مع حركة سياسيّة أدّت في نهاية المطاف إلى قلب الطاولة على الإعلام المصري المعارض المتمركز في تركيا وكتم صوته بعد التقارب بين المحروسة وأنقرة. فقد أوقفت تركيا، في منتصف العام الحالي، كافة البرامج السياسية على القنوات المعارضة المصرية، التي يدور أغلبها في فلك «الإخوان»، بعد التقارب التركي - المصري، وصولاً إلى طلب أنقرة من هذه القنوات الامتناع عن بث أي مضمون «معاد» للدولة المصرية تحت طائلة وقف البث بشكل نهائي. على المقلب القطري، سجّلت عودة «الجزيرة» إلى القاهرة في آب (أغسطس) الماضي، بُعيد إغلاق استمر ثماني سنوات، على خلفية أحداث «ثورة يونيو»، مع تحسن العلاقات القطرية - المصرية. عادت الشبكة القطرية إلى البثّ من هناك، وتصدّرت المشهد مراسلتها الفلسطينيّة شيرين أبو عاقلة التي تابعت وقتها زيارة وزير الخارجية الجزائري إلى مصر. وفي الداخل، قرّرت «الهيئة الوطنية للصحافة» في أيلول (سبتمبر) الماضي، وقف طباعة ثلاث صحف مسائية: «الأهرام» (مؤسسة الأهرام)، و«الأخبار» (أخبار اليوم)، و«المساء» (دار التحرير للطبع والنشر)، وتحويلها إلى إصدارات إلكترونية. قرار تزامن مع بيع «الأهرام» وحداتها السكنية في منطقة «غاردن سيتي»، وفي «الجيزة»، وتحويل مبناها في شارع «الجلاء» إلى مجمّع للبنوك ولشركات الأموال والأعمال. وتوقّع مراقبون أن تلجأ «الهيئة الوطنية للصحافة» إلى دمج بعض المؤسّسات الصحافية، المملوكة من الدولة، بهدف خفض الإنفاق وتقليص مديونيّتها لدى مصلحة الضرائب و«هيئة التأمينات الاجتماعية». وعلى خط الإعلام المرئي، الذي تستحوذ عليه المخابرات المصرية، تدهورت الأحوال، واستُبعدت وجوه إعلامية معروفة، وأخرى بقيت مع استغنائها عن السياسة ودخولها فلك الترفيه والفن. وكان لافتاً استبعاد الإعلامي المصري محمود سعد، عن شاشة «النهار»، بعدما أقصي قبلاً عن البرامج السياسية، ودخل ضمن سلّم البرامج الاجتماعية. استبعاد سعد، تزامن مع إقصاء إعلاميّتين مصريّتين هما مفيدة شيحا وسهير جودة عن شاشة cbc. لكن ظلّ الخبر الأبرز لهذا العام، استبعاد تامر مرسي، الرئيس السابق لـ«الشركة المتحدة للخدمات الإعلامية» الذي يُعرف بالرجل الأوحد في الإعلام المصري. أقصي الرجل بعد قضائه خمس سنوات، على رأس هذه الشركة، بعد تردّد معلومات عن استياء رئيس «هيئة الترفيه السعودية»، تركي آل الشيخ منه وبثّ شكواه إلى الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، عن تقييد مرسي حركة الاستثمارات السعودية داخل المحروسة. هكذا، لبّى السيسي الطلب ونزل عند رغبة آل الشيخ في الاستبعاد، بعد توقيع «الشركة المتحدة للخدمات الإعلامية» بروتوكولاً مع مجموعة mbc فور حصول عملية الإقصاء.

تونس: انقسام وإغلاق قنوات

في تموز (يوليو)، تعرّضت تونس لخضة سياسية واسعة، تمثّلت في إقدام رئيس البلاد قيس سعيد على تجميد البرلمان ورفع الحصانة عن نوابه، إلى جانب إقالة رئيس الحكومة هشام المشيشي. خطوة أثارت البلبلة في تونس، وأثّرت بشكل مباشر على القطاع الإعلامي المنقسم بين تأييد لقرارات الرئيس وبين أحزاب «الإخوان» التي رأت فيها «انقلاباً» في البلاد. فقد تعرّض مكتب «الجزيرة» على هذا الأثر إلى اقتحام من قبل قوات الأمن، التي طردت العاملين فيها، وطلبت إغلاق الهواتف ونزع التوصيلات الكهربائية عن الحواسيب. وتلقى الصحافيّون التونسيّون نصيبهم من الاعتداءات أثناء تغطيتهم تظاهرة دعت إليها حركة «النهضة» الإخوانية، وتم نقل بعضهم إلى المستشفيات. وأفادت «النقابة العامة للإعلام» يومها عن تعدّد بعض المحتجّين الاعتداء بالحجارة على الصحافيّين، ورفع شعارات معادية للإعلام، وكان تحذير آنذاك من خطورة عودة البلاد إلى مرحلة التحريض على الإعلام، ومواصلة بث خطاب الكراهية. وفي تشرين الأول (أكتوبر) الماضي، أقدمت القوات الأمنية التونسية، بصحبة «الهيئة العليا المستقلة للاتصال السمعي والبصري»، على إقفال استديوات قناة «نسمة» المتهم مالكوها بتبييض الأموال، فقطع بثها، إلى جانب إقفال «إذاعة القرآن الكريم». وبرّر الأمر يومها بأنّ الإذاعة تبث خارج القانون، وتنشر خطاباً متطرفاً يتعارض مع الدستور التونسي. كما أقفلت فضائية «الزيتونة» لعدم امتلاكها ترخيصاً للبث، وأوقفت قناة «حنبعل» للسبب عينه.

الجزائر: إعادة تنظيم؟

في أوائل شهر أيلول (سبتمبر) الماضي، أعادت الجزائر، تنظيم القطاع الإعلامي، الذي اتخذ مساراً قانونياً وأحيل وقتها إلى البرلمان لمناقشته. إذ يهدف إلى تسوية أوضاع القنوات الجزائرية وتلك العاملة على أراضيها، ويستهدف تعديل قانوني الإعلام السمعي والبصري وإعادة تنظيم قطاع الصحافة والقنوات والإذاعات المستقلة في البلاد، بعد سنوات من الفوضى سادت منذ عام 2012، تاريخ انطلاق عمل القنوات المستقلة التي تعاني من غياب إطار قانوني فعلي لها. في هذا السياق، كان بارزاً سحب الجزائر اعتماد شبكة «فرانس 24» الفرنسية، بسبب ما وصفته وزارة الاتصال بأنه «تحامل» متكرّر على بلادها، و«تحيّز» صارخ للقناة من «أعمال تقترب من أنشطة تحريضية معادية للبلاد».

المغرب في مدار التطبيع

في العاشر من كانون الأول (ديسمبر) الماضي، انضم المغرب إلى الدول العربية والخليجية التي أبرمت اتفاقيات تطبيع مع كيان الاحتلال. سبقت عقد الاتفاقية التطبيعية زيارة وزير الأمن الصهيوني بيني غانتس، للرباط للمرة الأولى، وإبرامه تعاوناً أمنياً مع المغرب. الخطوة التطبيعية المغربية، مهّدت لها وزارة الخارجية الإسرائيلية، التي دعت في تشرين الثاني (نوفمبر) 2020، وفداً صحافياً مغربياً يضم ثمانية أشخاص، لزيارة الأراضي الفلسطينية المحتلة. وقتها، استنكرت «النقابة الوطنية للصحافة المغربية»، متمثّلة برئيسها عبدالله البقالي، الذي اعتبر أنه من «العار في حق الصحافيين أو الإعلاميين والمثقّفين أو النخبة أن يزوروا الكيان الصهيوني باستضافة من الحكومة الإسرائيلية». واختتم البقالي تصريحه قائلاً: «نحن نرفض هذه الزيارة وهذه الأشكال المشينة من التطبيع». إبرام المغرب التطبيع مع كيان الاحتلال، لم يحجب حركة الاحتجاج الشعبي في الشوارع، الرافضة لهذه الاتفاقية، وأيضاً لزيارة الوزير الإسرائيلي. حركة قوبلت طبعاً بقمع من القوى الأمنية. إلا أنّ ذلك لم يمنع الإعلام المغربي من التغلغل سريعاً في الموجة التطبيعية: سرعان ما شرعت بعض القنوات المغربية، بعد أيام قليلة من عقد اتفاقية التطبيع، بتخصيص مساحات للتعريف بالتراث اليهودي وبتاريخية العائلات اليهودية في المغرب، مع ظهور مطرّد لشخصيات رسمية مغربية على التلفزة الإسرائيلية، أبرزها ظهور وزير الخارجية المغربي ناصر بوريطة على قناة إسرائيلية ناطقة بالفرنسية، عندما كان متواجداً في فلسطين المحتلة، واطل وقتها مبتهجاً بهذه المقابلة.

* غداً حصاد الإعلام اللبناني لعام 2021

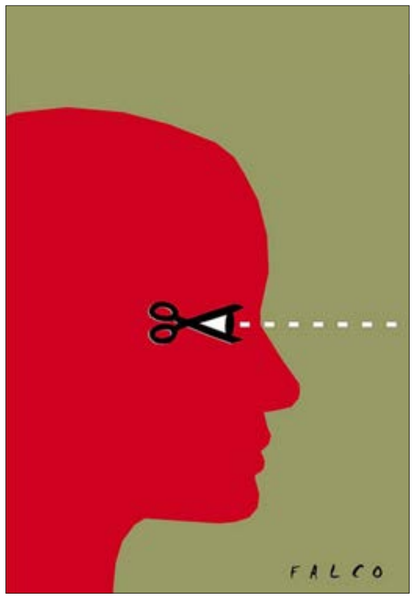

«رقابة» للكوبي اليكس فالغو شانغ (cartoonmovement.com)

انديك ــ مصر

الأخبار
al-akhbar
الاربعاء 29 كانون الاول 2021 العدد 4524

فندق «صحّ النوم» ينعى «الخال أبو رياح»!

انطفا محمد الشماط أمس في الولايات المتحدة

وسام كنعان

بطربوشه وثوبه الشامي ولفّته المُحكمة عند الخصر ومجموعة لوازمه الكلامية، زرع محمد الشمّاط (1936 ـ 2021) محبّته في قلوب جمهور عريض. راكم «الخال أبو رياح» الرصيد الأبرز في حياته من الحب الوافر عند المشاهدين الذين ظلّوا أوفياء لا يخفّف من انتمائهم لهذا الكاركتير أي شيء. أينما ظهر صاحبه، سترجح كفّة شخصيّته الشهيرة ويربح بسهولة على حساب أي شخصية أخرى!

عندما اختاره المخرج خلدون المالح للعب دور «الخال أبو رياح» في مسلسل «صح النوم» إلى جانب نهاد قلعي ودريد لحّام وياسين بقّوش وناجي جبر ونجاح حفيظ وباقي المجموعة اللامعة، لم يكن الشمّاط يعرف أنّه أمام دور العمر. دور سيخلّده على مدار أكثر من نصف قرن، وسيظلّ يفعل إلى أجل غير مسمى.

أمس الثلاثاء، وفي الولايات المتحدّة حيث كان يتلقّى العلاج من مرضه، أغلق «أبو رياح» عينيه ومضى إلى عالم أخفّ وطأة وأقل تعباً! إذ سبق أن أُصيب في نهاية التسعينيات بجلطتين دماغيّتين، جعلتاه يواظب على العلاج، بعدما عانى في فترة معيّنة من فقدان موقّت في الذاكرة وتأثّرت حركته ونطقه. وعلى الرغم من حالته الصحيّة وتقدّمه في السن، هزم منذ فترة فيروس كورونا وتعافى منه، لكن النهاية أزفت يوم أمس.

تبعت الشخصية الشهيرة التي أدّاها أيّام الأبيض والأسود، أدوار منوّعة عدّة على مدار مشواره المهني، لكن وحدها دوناً عن غيرها حفرت في الوعي الجمعي للجمهور، إلى درجة أنّ اسمها لازمه على ورقة نعوته ليعرف جمهوره ماذا خسر وهو يسدل الستار على جزء جديد من ذاكرته البصرية التي عمّرها الجيل الذهبي للدراما السورية برهافة وصدق.

جمّد الراحل لفترة غير قصيرة نشاطه الفني، باستثناء بعض الإعلانات التجارية التي شارك فيها باسم الشخصية نفسها التي خلق شعبيته من خلالها. ثم عاد ليلعب الكثير من الأدوار على الشاشة الصغيرة، إلا أنّ أيّاً منها لم يتمكّن من محو أثر «أبو رياح». كأنّها ليست مجرّد شخصية، بل احتفالية تمثيلية عارمة بالإبداع والعفوية المطلقة، ولن يكون غريباً التصاقها به، رغم أنّه جسّد على مدار خمسة أجزاء شخصية «أبو مرزوق» في أكثر أعمال الوطن العربي شهرة، أي «باب الحارة» (بسام الملّا).

كما هي حال الجيل المؤسّس، لم تكن هناك فرصة في البدايات لتدريب أكاديمي يضعه على بوابة الضوء، ولا حتى فرصة لتعليم وافٍ يمهّد له الطريق نحو التمثيل. هكذا، كان لا بد من أن تنطلق الرحلة من أقدس الأماكن الفنية: المسرح. منذ تأسيس المسرح القومي، كان الشمّاط أحد دعائمه الأولى، ومن ثم عرف كيف يعبّد طريقه نحو التلفزيون والسينما. على الشاشة الكبيرة، لعب أدواراً منوّعة، لكنّها لم تكن ذات قيمة كونها محصورة بأفلام تجارية وكوميدية خفيفة، جرّبت نقل نجاح الأعمال التلفزيونية إلى الشاشة الفضية، في حين كان بين مرحلة وأخرى يلعب بنفس شخصية «أبو رياح» ومفرداتها الثابتة في المسرح التجاري.

لعلّ «الخال أبو رياح» مضى مرتاح الضمير بعدما أورث سرّ الصنعة لحفيده سمير الشمّاط. الممثل الشاب يبرع في حياكة شخصياته على قلّتها، رغم الإجماع حول موهبته، لكّن ضنك الفرص ما زال يتسّيد مشهده المهني.

وكان الراحل قد شُيّع في أميركا ودفن هناك، على أن يتمّ تقبّل التعازي اليوم الأربعاء وغداً الخميس بين الساعة الساعة الخامسة والسابعة مساءً في صالة «دار السعادة» في المزّة في دمشق.

نزيه أبو عفش
يوميات ناقصة

قالَ الأعمى:

هدوءاً... هدوءاً!

ها أنا، أنا الذي تُسَمّونهُ الأعمى، أُبصِرُ

المذبحةِ..

المذبحةَ التي تخافون الوقوعَ فيها، المذبحةَ

التي أنتم ساعونَ إليها.

فإذنْ، هدوءاً!...

غِربانُ المذابحِ تَشحذُ مناقيرها

وموكبُ الجثامين صار على مقربة.

هدوءاً! هدوءاً وأَهدأ!

أنا الأعمى أقولُ لكم:

هيِّئوا الدموعَ والمناحاتِ وأكاليلَ وردِ المآتِم!

الجثامينُ صارت على العتبةْ.

: دموعاً... دموعاً!

دالين جبّور سهرة سلطَنة!

تضرب عازفة العود والمغنّية اللبنانية دالين جبّور (الصورة)، غداً الخميس، موعداً طربيّاً جديداً مع الجمهور في «أونوماتوبيا ـ الملتقى الموسيقي». في السهرة المرتقبة، يُرافق دالين الموسيقيّون: سمير نصر الدين (عود)، جوزيف سمعان (كمان) وماهر العطّار (إيقاع). ومن المعلوم أنّ جبّور درست الغناء العربي المشرقي في «المعهد العالي للموسيقى» (الجامعة الأنطونية)، كما أنّها حاصلة على إجازة في التربية الموسيقيّة من الجامعة اللبنانية، فيما صعدت على مسارح لبنانية وشاركت في مهرجان عدة حول العالم.

حفلة دالين جبّور: غداً الخميس ـ الساعة السابعة والنصف مساءً ـ «أونوماتوبيا ـ الملتقى الموسيقي» (السيوفي ـ الأشرفية). الدخول مجاني.
للاستعلام: 01/398986

«بيتك يا ستّي» ملجأ بين الأشجار

تختتم «فرقة مسرح الدّمى اللّبناني ـ خيال» عام 2021، غداً الخميس، بالعرض الغنائي «بيتك يا ستّي» (كتابة نعمة نعمة، إخراج كريم دكروب، موسيقى أحمد قعبور) في «دوّار الشمس». تعتمد مسرحية الأطفال على التمثيل وتحريك الدمى وتقنيات الفيديو ومسرح الظلّ، وتدور أحداثها في عام 2046 حيث حلّت الأبنية الرمادية مكان الأشجار والعصافير والزرع، وخلفها جدار عالٍ يفصل بين الناس ويبعدهم عن ماضيهم وتراثهم. تسأل «سلمى» عمّا يوجد خلف الجدار، فتتسلّقه مع «أمين» و«سلوم»، ليجدوا بيت الجدة المُحاط بالأشجار والهواء الصافي، فيرفضون العودة إلى عالمهم الملوّث.

«بيتك يا ستّي»: غداً الخميس ـ الساعة الرابعة بعد الظهر ـ مسرح «دوّار الشمس» (الطيونة ـ بيروت). للاستعلام: 71/997959

«كوستا برافا» في الصالات

ابتداءً من يوم غدٍ الخميس، سيكون الجمهور اللبناني على موعد مع فيلم «كوستا برافا» (106 د) للمخرجة منية عقل الذي تنطلق عروضه التجارية في «غراند سينما» (مجمّع ABC في فردان ـ بيروت). الشريط الذي اختاره لبنان لتمثيله رسمياً في أوسكار 2022 ضمن فئة «أفضل فيلم أجنبي»، جاب عدداً من المهرجانات حول العالم وحصد جوائز أبرزها «نيتباك» (شبكة الترويج للسينما الآسيوية) ضمن «مهرجان تورنتو السينمائي الدولي» وجائزة الجمهور في «مهرجان لندن السينمائي»، بعدما حظي بعرضه العالمي الأوّل في «مهرجان البندقية السينمائي الدولي» في فئة «آفاق أكسترا». في تجربتها السينمائية الطويلة الأولى، تقدّم عقل نظرة إلى لبنان المعاصر وما يعانيه من فوضى وفساد، مسلّطةً الضوء على موضوعَي البيئة والخيبة. في العمل الذي تنتجه شركة «أبوط»، يلعب الفلسطيني صالح بكري واللبنانية نادين لبكي دور زوجَيْن يقرّران ترك بيروت التي غرقت في النفايات والتلوّث، على أمل بناء حياة مثالية في منزل في الجبل.
لكنّ أحلامهما تتحطّم عند بناء مكبّ نفايات بجوارهما، ما يؤدّي إلى جلب القمامة والفساد اللّذين كانا يأملان في تركهما خلفهما.

مشهد من الفيلم

40 يوماً على رحيل الرفيق سماح

تحت عنوان «سماح ادريس... رفيقاً ومُناضلاً ومُعلّماً»، تدعو «حركة المَسار الفلسطيني الثوري البديل» بالتعاون مع حملة مقاطعة داعمي «إسرائيل» في لبنان، في 8 كانون الثاني (يناير) المقبل، إلى المُشاركة في إحياء ذكرى مرور 40 يوماً على رحيل الكاتب والمترجم والناشر والمثقّف المشتبك اللبناني سماح إدريس (الصورة) عبر «زوم». يشارك في اللقاء كلّ من: النائب السابق ومؤسّس «حركة الشعب» نجاح واكيم، الزميل بيار أبي صعب ومالك أبي صعب (المسار البديل والمنتدى اليساري العربي)، على أن تتولى عبادة كسر مهمة التقديم.

«سماح ادريس...رفيقاً ومُناضلاً ومُعلّماً»: السبت 8 كانون الثاني 2022 ـ الساعة السابعة مساءً ـ «زوم» (رمز النشاط: 82556908361)